

مجلّة إسلاميّة ثقافيّة جامعة تصدر كلّ شهر
عن جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة



المشرف العام: السيّد علي عبّاس الموسويّ
رئيس التحرير: الشيخ بسّام محمّد حسين
مديرة التحرير: نهى عبد الله
المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة: DB UK
INTERNATIONAL

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

- 4 أول الكلام: يوم الحسرة
- الشيخ بسّام محمّد حسين
- 6 مع إمام زماننا: الدولة المهدويّة
- آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآمليّ
- 10 نور روح الله: الحمد أحبُّ الثناء
- 13 مع الإمام الخامنّي: الجمهوريّة الإسلاميّة والسيادة الشعبيّة
- 16 قرآنيّات: تفسير سورة النصر (2)
- الإمام المغيّب السيّد موسى الصدر (أعاده الله ورفيقه)
- 20 منبر القادة: الأسرة أساس المجتمع
- الشهيد السيد عباس الموسوي (رضوان الله عليه)
- 24 أخلاقنا: سوء الظنّ هادِمُ العلاقات (1)
- آية الله الشيخ حسين مظاهري
- 28 فقه الولي: من أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (4)
- الشيخ علي معروف حجازي

الأسرة.. تهديدات وتحديات

- 32 الأسرة في فكر الإمام الخامنّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
- الشيخ علي متيرك
- 38 مهدّدات الأسرة في الرّؤية الإسلاميّة (الشذوذ نموذجاً)
- الشيخ محمّد حسن زراقط
- 46 خطر المنظمات الدوليّة في تغيير شكل الأسرة
- د. غادة عيسى دقيق
- 52 الحرب الناعمة على الأسرة
- د. علي الحاج حسن
- 60 الأسرة وتعزيز الهويّة الجنسيّة
- نسرين نصر

13



60



20

- 66 إضاءات فكرية: جهاد التبيين (1)
آية الله الشيخ عباس الكعبي
- 70 مناسبة: بضعة النبي ﷺ في خراسان
الشيخ د. أكرم بركات
- 76 أسرتي: زوجي.. عندما تعود
الشيخ محمد الحمود
- 80 قراءة في كتاب: الحياة السياسيّة للإمام الخميني قَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
إعداد: حوراء حمدان
- 85 تسايح جراح: تلك الرصاصة!- لقاء مع الجريح المجاهد علي عبد الله جابر (علي الأكبر)
حنان الموسوي
- 90 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات يعقوب يوسف باجوق (سلمان)
نسرين إدريس قازان
- 95 رثاء: هدى عيسى... مسيرة جهاد وعطاء
خديجة سلوم
- 96 رحيل العالم المجاهد السيد محمد ترحيني
طود أمتع
- 97 الشيخ يحيى حوماني
- 98 حكايا الشهداء: كميل.. اغفر لي
ولاء حمّود
- 100 مناسبات العدد
حول العالم
- 102 سناء محمّد صفوان
بأقلامكم
- 106
- 112 آخر الكلام: رغبة خدّاعة
نهى عبد الله



يوم الحسرة

الشيخ بسام محمد حسين

من أسماء يوم القيامة التي جاءت في القرآن الكريم يوم الحسرة، قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (مريم: 39).

والحسرة تطلق على الغم الذي يتجدد لفوت فائدة، وقد يضاف إليها الغيظ أو الغضب فتصبح تأسفاً⁽¹⁾.

فهذا أحد الأمور التي ستواجه الإنسان في ذلك اليوم، وكم يتمنى الإنسان أن يعود إلى الدنيا ليعمل صالحاً: ﴿أَوْ نُردُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ (الأعراف: 53)، ولكن هيهات، ولات حين مندم! قال تعالى حكاية عن قول بعضهم: ﴿يَا حَسْرَتْنَا عَلَىٰ مَا قَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَّا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ (الأنعام: 31). وفي آية أخرى: ﴿يَا حَسْرَتْنَا عَلَىٰ مَا قَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ (الزمر: 56).

● من أسباب التحسّر

على ماذا يتحسّر الإنسان يومئذٍ؟ لا شك أنّ الإنسان يتحسّر ويتأسّف على ضياع عمره في

الدنيا حيث لم يستغله في طاعة الله، فكيف لو كان يستغله في معصيته؟! وإن أكثر ما يتحسّر عليه العبد هو ما سيسأل عنه يوم القيامة من النعم التي أعطاه الله إيّاها، ومن ذلك ما جاء عن النبي ﷺ أنّه قال: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت»⁽²⁾.

1- عمر الإنسان: إنّ عمر الإنسان المحدود الذي يعيشه في هذه الدنيا هو

حجّة عليه، إنّ أهل النار حينما يستصرخون من العذاب ويتحسّرون: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾، يجيبهم تعالى: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾ (فاطر: 37).

2- فترة الشباب: مرحلة الشباب هي نعمة قد يحولها الإنسان إلى نقمة إذا صرفها في معصية الله تعالى، فتكون من أسباب التحسّر والندم، ولذا جاء في المناجاة الشعبانية: «إلهي وقد أفنيت عمري في شرّة السهو عنك، وأبليت شبابي في سكرة التباعد منك، فلم أستيقظ أيام اغتراري بك وركوني إلى سبيل سخطك»⁽³⁾.

3- المال: ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ (البقرة: 167) أنّه قال: «هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلاً، ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله أو في معصية الله، فإن عمل به في طاعة الله رأى في ميزان غيره، فرأه حسرةً وقد كان المال له، وإن كان عمل به في معصية الله، قوّاه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله عز وجل»⁽⁴⁾.

4- محبة أهل البيت عليه السلام: وهي من أعظم النعم الإلهية، الذين جعل الله تعالى محبتهم ومودّتهم أجر الرسالة الإلهية، حتى ورد عن إمامنا الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، أنّه قال: النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا، يسأل الله عباده عنه بعد التوحيد والنبوة؛ لأنّ العبد إذا وفا بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول»⁽⁵⁾.

نسأله سبحانه أن يثبّتنا على ولايتهم ويحشرنا معهم.

الهوامش

- (1) الفروق اللغوية، العسكري، ص 186.
 (2) الأمالي، الصدوق، ص 93.
 (3) بحار الأنوار، المجلسي، ج 1، ص 98.
 (4) الكافي، الكليني، ج 4، ص 43.
 (5) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الصدوق، ج 2، ص 137.



الدولة المهدويّة (*)

آية الله الشيخ عبد الله جواديّ الآمليّ

إنّ العناصر المحوريّة لرسالة آخر ذخيرة إلهيّة، ليست إلّا تلك العناصر التي جاء بها الأنبياء ﷺ جميعاً، التي يمكن تلخيصها بأمرين أساسيين هما: إيقاد سراج الوحي، والحفاظ على سلامة مصباح العقل وبصيرة البشر.

● العقل والبصيرة: عينا الإنسان

إنّ العقل والبصيرة في الإنسان بمنزلة العينين له، والمجتمع الذي يفتقد إلى مصباح ينير له الطريق؛ أي يفتقد العقل السليم والعين البصيرة، لن يقع في نهاية الأمر إلّا في جبّ التهلكة.

والبصيرة تأتي من إذعان العقل للوحي، وليُعلم، أنّ بين العقل والوحي كمال الانسجام والاتّحاد، فلا يمكن للوحي دون العقل، ولا للعقل دون الوحي، أن يوصلا المجتمع إلى الهدف المشهود. فلا العقل يمكنه أن ينهض بأداء دور الوحي، ولا الوحي يمكنه أن يُجزئ عن دور العقل؛ وذلك أنّ العقل هو الوحي الباطنيّ، كما أنّ الوحي هو العقل الظاهريّ. وعليه، فإنّ أحدهما ظاهرٌ والآخر باطنٌ، كما أنّ أحدهما هو قلب المجتمع البشريّ،

الحفاظ على مصباح
الوحي وقاداً منيراً
متفتّحاً، والاهتمام
بمكانة العقل،
عنصران أساسيان
في رسالة الحجة
القائم بالحق

والآخر مصباحٌ منير طريق البشريّة، فيجب الاستفادة من كليهما؛ لتصل سفينة البشريّة إلى برّ الأمان.

● عناصر أساسية في رسالة الحجة

فقد ظهر أنّ الحفاظ على مصباح الوحي وقاداً منيراً متفتّحاً، والاهتمام بمكانة العقل، عنصران أساسيان في رسالة الحجة القائم بالحق .

ومن أراد أن يؤدّي الرسالة المذكورة، فينبغي له أن يحصل على دعامة أصيلة، ويستند إلى عمودٍ من نورٍ، وإلا فلن يتمكن من تحمّل ثقل مسؤوليّة الرسالة. وإذ لا مفرّ لقافلة البشريّة من مواصلة السير للوصول إلى مقصودها، وهو ما لا يتحقّق إلاّ بأداء الرسالة حقّ الأداء، فلا بدّ حينئذٍ

من وجود هادٍ ومرشدٍ للمجتمع الإنسانيّ، يُخرجه من ظلمات الحيرة، ويسوقه إلى وادي النور. وهذا الأمر خارج عن نطاق قدرة الآخرين وطاقتهم؛ لأنّهم إمّا لم يصلوا بعدُ إلى حدّ النصاب التامّ للكمال، وإمّا أنّهم يفتقدون الأسس المحكمة الثابتة.

● فاقدو صلاحية الإرشاد

وقد أشار إلى ذلك القرآن الكريم في خطابه لأهل الكتاب، الفاقدين صلاحية الإرشاد والمعروف؛ لفشلهم في أداء مهمّة الرسالة وهداية القافلة البشريّة: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُتِّمُّوا تَوْرَاةَ وَإِنجِيلَ﴾ (المائدة: 68). يستنكر القرآن الكريم على هؤلاء الجّهال: بأيّ أساس، وبأيّ زاد تريدون أن تقيموا معارف التوراة والإنجيل؟ إنّ إقامة هذه

المعارف المتأتية من الوحي، تحتاج إلى نظرة عقلية ومخزون توحيدى، وروح عالية مقننة، ونفس مطمئنة. فإن فقدانهم لهذه الكمالات، يجعلهم فاقدين لإمكانية السير على طريق إنجاز هذه الرسالة.

وعلى هذا الأساس، يخبر الإمام الصادق عليه السلام أن رسالة إمام العصر عليه السلام صنو رسالة نبي الإسلام عليه السلام وسائر الأنبياء عليهم السلام؛ أي هي هدم لرسوم الجاهلية، وإحياء لأركان الإسلام⁽¹⁾.

● هندسة المدينة المهدوية عليه السلام

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَيْمَعْتَنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ (النور: 55). هذا الوعد الحتمي إنما يتحقق عند تأسيس الدولة المهدوية الكريمة، على أساس البيعة لله. وتقوم تلك الحكومة على أساس التوحيد في بنيتها التحتية، لتقيم بنييتها الفوقية القسط والعدل؛ ولذا ورد في الروايات الصادرة عن المعصومين عليهم السلام تسميتها بدولة الحق. ولما كان الحجّة عليه السلام المظهر التام لقوله تعالى: ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ (آل عمران: 18) كانت الحكومة التي سيشكلها قائمة على أساس العدل والقسط. ثم إن الله تعالى سيمنّ على المستضعفين في الأرض بظهور حكومة المهدي عليه السلام، كما منّ على المؤمنين بالبعثة والرسالة: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ (آل عمران: 164)، كما يعدهم بورثة لواء الإمامة الذي هو الميراث الإلهي: ﴿وَوَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: 5)، وحينئذ، تعود الحياة إلى الأرض، وتمتلئ عدلاً بعد سباتٍ طويل، نشأ من سيادة الظلم والطغيان.

● برامج الحكومة الإلهية

إن إثارة دفاثن عقول البشر والارتقاء بمستواها، وإيجاد روح القناعة والغنى في الإنسان، من بين الأمور التي يضعها الوجود المبارك لإمام العصر عليه السلام على رأس برامج حكومته الإلهية، كما سيبادر إلى تطبيقها: "يملاً الله قلوب أمة محمد عليه السلام غنى"⁽²⁾.

تمثل محاربة طواغيت العصر وفكرهم الفرعوني، نقطة انطلاق البرنامج الرسمي لقيام الحجّة عليه السلام، كما أشار إلى ذلك حال ولادته، حين تلا عليه السلام قوله تعالى: ﴿وَوَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: 5). إن تلاوة هذه الآية المرتبطة بانتصار مستضعفي بني إسرائيل على مستكبري آل فرعون، تدلّ

تمثل محاربة طواغيت العصر نقطة انطلاق البرنامج الرسمي لقيام الحجّة



على أنّ قيام الحجّة ﷺ سيتمّ أيضاً عبر المشيئة الإلهية، ضمن ظروف مشابهة لقيام النبي موسى ﷺ ضدّ قوى الظلم والجبروت الفرعونيّ. وكما أنّ قيام أفراد مؤمنين موحّدين مجاهدين من بني إسرائيل - مع إيثارهم وتضحياتهم- تحت قيادة وليّ عصرهم، قد أفضى إلى نجاة المؤمنين من أسر الفراعنة، وانتهى إلى محو فرعون وقومه من الوجود، وإقامة دولة حكومة العدل والقسط، كذلك سيحصل في فجر قيام إمام العصر ﷺ، سينطلق المؤمنون المنتظرون اقتداءً بإيثار المجاهدين من السلف الصالح وتضحياتهم في طريق الحقّ، بالاستعانة بتوجيهات وقيادة إمامهم المعصوم؛ للقضاء على الوجود الفرعونيّ لذلك العصر، وإقامة حكومة الحقّ والعدل على يد حجّة الله البالغة ﷺ. وهي حكومة ستقوم على يد أفضل عباد الله، ببركة تضحياتهم واستشهاد ثلّة منهم؛ لتؤتي الشجرة الإنسانيّة الطيبة ثمارها بإذن ربّها.

● غنى قلوب الأُمّة

ثمّة رواياتٍ معتبرةٌ ترسم لنا هندسة المدينة المهدويّة، وتصور خصائص سكّانها، فتتكلّم عن العدل الاجتماعيّ، إلى جانب الحديث عن غنى قلوب الناس. وبعبارة أخرى، تستند أصول القانون الأساس لحكومة الحجّة ﷺ، المرتبطة بالوحي، إلى أسس العدل وتعزيز روح الغنى والقناعة، كما وصف نبيّ الإسلام الأعظم ﷺ سنّته وسيرته قائلاً: "ويملاً الله قلوب أُمّة محمّد ﷺ غنى ويسعهم عدله"⁽³⁾؛ أي إنّ المهديّ الموعود ﷺ يغني بإذن الله قلوب الأُمّة الإسلاميّة، وينشر العدل في سائر بقاع العالم.

تتحدّث عن بعض ملامح هذه الحكومة، في العدد القادم إن شاء الله.

الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج 8، ص 36-42.

(2) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، الإربلي، ج 3، ص 285.

(3) (م. ن.).

(*) من كتاب: الإمام المهديّ الموعود ﷺ - الباب الثالث: من الظهور إلى المدينة الفاضلة - الفصل الثاني - يتصرّف.



الحمد أحبُّ الشَّاءِ (*)

اعلم أيُّها العزيز، أنَّ جميع أنواع الحمد مختصَّة بذات الألوهيَّة المقدَّسة، وأنَّ تحت هذه الكلمة الشريفة "الحمد لله" سرُّ التوحيد الخاصِّ، واختصاص جميع المحامد من جميع الحامدين للحقِّ تعالى على حسب البرهان؛ لأنَّ جميع النعم الظاهرة والباطنة هي من الحقِّ تعالى جلَّ وعلا، وليس لأحد من الموجودات فيها شركة، ولا منعم سوى الحقِّ؛ فجميع المحامد مختصَّة له. وأيضاً، لا جمال وجميل سوى جماله؛ فالمدائح أيضاً ترجع إليه.

● الحمد فطرة إلهيَّة

وببيانٍ آخر، إنَّ المحامد والمدائح كلُّها ترجع إلى حظِّ الربوبيَّة، وهو الكمال والجمال، لا إلى حظِّ المخلوق وهو النقص والتحديد. كما إنَّه من الفطرة الإلهيَّة التي فطر جميع الخلق عليها ثناء الكامل وشكر المنعم وحمده.

ومن الفطرة الإلهيَّة أيضاً التنفُّر من النقص والناقص ومنقص النعمة، وحيث إنَّ النعمة المطلقة الخالصة من أيِّ شوب أو نقص، والجمال والكمال التامَّ المبرأ من كلِّ نقص، مختصَّة بالحقِّ، أمَّا سائر الموجودات فتتقص النعم المطلقة والجمال المطلق وتحددها دون أن تزيدها، ففطرة جميع الناس حامدة للذات المقدَّسة ومادحة لها، ومتنفِّرة من سائر الموجودات،

الحمد لله

إلا التي قُنيت في ذات ذي الجلال، فإنَّ العشق والمحبة لتلك الموجودات وحمدها ومدحها، هو عين العشق للحقِّ وحمده.

● من آثار الحمد

من الفطرة الإلهية
التي فطر جميع
الخلق عليها؛ ثناء
الكامل وشكر
المنعم وحمده.



اعلم أنَّ الكلمة الشريفة "الحمد لله"، على حسب ما بيَّناه هي من الكلمات الجامعة التي إذا حُمد بها الحقُّ تعالى بلطائفها وحقائقها، فقد أدَّى حقَّ الحمد بقدر ما في الطاقة البشرية؛ ولهذا وردت في الروايات الشريفة الإشارة إلى هذا المعنى، كما ورد عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: "لا إله إلاَّ الله نصف الميزان والحمد لله يملؤه"⁽¹⁾. وهذا لما بيَّناه من أنَّ الحمد جامع للتوحيد أيضاً.

وعن رسول الله ﷺ: "قول العبد الحمد لله أرجح في ميزانه من سبع سمواتٍ وسبع أرضين"⁽²⁾. ونقل عنه ﷺ: "لو أن الله أعطى الدنيا بأسرها، لعبدٍ من عبده، فيقول العبد: الحمد لله، لكان الذي أتى به أفضل ممَّا أُعطي"⁽³⁾. وعنه ﷺ أيضاً: "ليس شيء أحب إلى الله، من قول القائل: الحمد لله، ولذلك أثنى به على نفسه"⁽⁴⁾.

● الحمدُ في القرآن حقيقةً لا مجاز

اعلم أنَّ علماء الأدب والظاهر قالوا إنَّ الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري، وحيث إنَّهم غافلون عن جميع الألسنة، غير هذا اللسان اللِّحمي، فلماذا حملوا تسييح الحقِّ تعالى وتحميده، بل مطلق كلام ذاته المقدَّسة، على نوع من المجاز. وكذلك، يحملون كلام الموجودات وتسييحها على المجاز؛ فيرون أنَّ التكلُّم للحقِّ تعالى عبارة عن إيجاد الكلام، ويقولون إنَّ التسييح والتحميد في سائر الموجودات هو التسييح والتحميد الذاتي التكويني. فهؤلاء في الحقيقة يحصرون النطق في نوع

الجملة لله

البشر، ويظنون أنّ الذات المقدّسة، الحقّ جلّ وعلا، وسائر الموجودات غير ناطقة، بل نعوذ بالله، يظنونها خرساء، ويتوهّمون أنّ ذلك تنزيهٌ للذات المقدّسة، مع أنّ هذا تعطيل.

بالجملة، إنّ هذه الدار هي أصل الحياة وحقيقة العلم والشعور. وتسبيح الموجودات تسبيحٌ نطقيٌّ شعوريٌّ إراديٌّ.

● "أنت كما أثبتت على نفسك"

إنّ التكلّم والكلام والكتابة والحمد والمدح، مراتب وجوديّة مختلفة. وحيث إنّ الحمد في كلّ مورد على جميل، فالحقّ جلّ وعلا شاهد جماله الجميل، باتّم مراتب العلم والشهود؛ فيقع ثناء الذات للذات، وهو ما تعجز سائر الموجودات عن إدراكه. كما يقول النبيّ الخاتم ﷺ: "لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثبتت على نفسك"⁽⁵⁾. ومعلومٌ أنّ إحصاء الثناء، فرع المعرفة بالكمال والجمال. وحيث إنّ المعرفة التامة للجمال المطلق لا تحصل لنا، فالثناء الحقيقي لا يقع. وغاية معرفة أصحاب المعرفة، معرفة العجز عن المعرفة.

الهوامش

- (*) مستفاد من كتاب: الآداب المعنويّة للصلاة، الإمام الخميني رضي الله عنه، المصباح الثاني، الفصل الخامس.
(1) الأمالي، الطوسي، ص 19.
(2) مستدرك الوسائل، الطبرسي، ج 3، ص 269.
(3) (م. ن.)، ج 5، ص 314.
(4) (م. ن.)، ج 5، ص 315.
(5) تحرير الأحكام، الحلّي، ج 4، ص 335.



الجمهورية الإسلامية والسيادة الشعبية (*)

مجددًا، زحرت الأجواء العامة بذكرى تلك الشخصية العظيمة، ذلك الرجل العظيم، ذلك القائد الذي لا بديل عنه، ذلك القلب العطوف، تلك الإرادة الفولاذية، ذلك العزم المفعم بالصلابة، ذلك الإيمان العميق والنيّر، ذلك الحكيم والحصيف البعيد النظر. كلّ الشعوب، اليوم، وحتى المستقبل البعيد، بحاجة إلى حراسة هذه الذكرى العزيزة؛ ذكرى رحيل الإمام الخميني قدس سرّه.
كان للإمام قدس سرّه ابتكارات كثيرة، لكن أهمّها كان "الجمهورية الإسلامية". هذه هي السيادة الدينية نفسها التي صارت رسمية تحت اسم "الجمهورية الإسلامية"، وصارت عنوان النظام الناشئ عن فكر الشعب الإيراني وإرادته، وقيادة الإمام العظيم قدس سرّه.

● صمود الجمهورية الإسلامية واستمرارها

منذ اليوم الأوّل لتشكيل الجمهورية الإسلامية، كان المغرضون والأعداء، وأولئك الذين لا يستطيعون هضم هذه الظاهرة العظيمة وتحملها -في الداخل والخارج- يقولون: إنّ الجمهورية الإسلامية لن تدوم شهرين آخرين، ومرةً ستّة أشهر أخرى، وأحياناً عاماً آخر، وسوف تزول. طبعاً، صلابة الإمام العظيم قدس سرّه وعزيمته، ثمّ الانتصارات العظيمة للشعب الإيراني في حرب السنوات الثمانية وأحداث أخرى مختلفة، أخدمت هذه الضوواء؛ فقلّت وقلّت تدريجياً، وانتهت

تقريباً في أواخر حياة الإمام قُدْسِهِ. ولكن بعد وفاة الإمام قُدْسِهِ، أخذ المغرضون أنفاسهم، ووجدوا أملاً، وبدؤوا تكرار أمنياتهم بصورة تبتؤات، وكرّروا الكلمات نفسها. ولكن بحمد الله، الثورة الإسلاميّة ونظام الإمام الخميني قُدْسِهِ لم ينهارا ولم يتوقّفا، بل صارا أقوى يوماً بعد يوم.

● "جمهورية" و"إسلامية"

ما السرّ في هذه الديمومة وهذا التقدّم؟ ولماذا لم تواجه الجمهوريّة الإسلاميّة، رغم كلّ هذا العداء، مصير الأنظمة والثورات الأخرى؟ إنّ السرّ العظيم لهذا النظام وديمومته؛ هاتان الكلمتان: "جمهورية" و"إسلامية"؛ الجمهوريّة تعني الناس، والإسلاميّة تعني الإسلام طبعاً؛ أي السيادة الشعبيّة الدينيّة.

كان العمل العظيم لإمامنا العظيم قُدْسِهِ هو خلق نظريّة الجمهوريّة الإسلاميّة، وإدخالها في ميدان النظريّات السياسيّة المتنوّعة، ثمّ أضفى عليها التحقّق.

كان الإمام قُدْسِهِ إنساناً عظيماً من نواحٍ مختلفة، بما في ذلك المعرفة الدينيّة. وكان الأساس لإنشاء هذه النظريّة وتحقيقها معرفته العميقة بالإسلام، من جهة.

بالتوكّل على الله، وبالإيمان بالناس، وبالاستناد إلى تلك المعرفة العميقة بالدين الموجودة لديه، وقف الإمام قُدْسِهِ راسخاً، ومضى بهذه النظريّة، وأضفى التحقّق على هذا الابتكار العظيم في محيط المجتمع.

● حاكمية الدين في القرآن

إنّ حاكميّة الدين منصوص عليها بوضوح في القرآن. حقّاً، إنّ أنكر شخص ذلك، فهذا يدلّ على أنّه لم يتدبّر جيّداً في القرآن. يقول الله تعالى في سورة "النساء": ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (النساء: 64)؛ أرسلنا الرُّسل لِيُطِيعَهُمُ النَّاسُ. في أيّ شيء يُطِيعون؟ المئات من آيات القرآن تبيّن ذلك؛ مثل آيات الجهاد، والآيات

المرتبطة بإقامة القسط، وذات الصلة بالحدود والعقوبات، وتلك المرتبطة بالمعاملات والعهود، والاتّفاقات الدوليّة، وبالدفّاع عن الوطن، وفي إجراء الحدود، وفي المعاملات والعقود الاجتماعيّة، وفي مسألة العقود مع الدول الأخرى، وفي

كان العمل العظيم لإمامنا العظيم قَدْرِيَّةٌ هو خلق نظرية الجمهورية الإسلامية، وإدخالها في ميدان النظريات السياسية المتنوعة

إقامة القسط والعدل... في
هذه كلها لا بد من أن يُطاع
النبي ﷺ.

● السيادة الشعبية

أما الجمهورية، والسيادة
الشعبية، والاعتبار لرأي الناس،

فهذه أيضاً قضية مهمة جداً. يجب النظر إلى هذه المسألة من منظورين:
1- منظور ديني: في القرآن الكريم وفي رواياتنا كثير من المطالب الواضحة
حول مسؤولية الناس تجاه مصير المجتمع: "مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهْتَمُّ بِأُمُورِ
الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ"⁽¹⁾؛ أمور المسلمين تعني أمور الأمة الإسلامية،
التي تشمل شؤون الجميع.

كذلك يقول أمير المؤمنين ع: "لكن من واجب حقوق الله على
عبادته النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على إقامة الحق بينهم"⁽²⁾؛ ومن
أهم حقوق الله - تعالى - وأكثرها لزوماً: "التعاون على إقامة الحق بينهم".
إذاً، من مسؤولية الناس أن يعملوا معاً لإقامة الحق والعدل في المجتمع؛
أي إن واجب الأمر بالمعروف واجب عام.

2- الحاجة إلى الدعم الشعبي: إن الحكومة، لا الحكومة الدينية [فحسب]،
إن كانت بلا دعم شعبي، فستعين عليها العيش بالسيف والسوط، ولا
يمكن للحكومة عندها أن تستمر. الآن، الحكومة الإسلامية والقرآنية
ليست أهل الظلم والسيف والسوط العبثي على الناس. لذلك، لا
يمكنها التحرك بلا دعم الناس، ولا حتى الاستمرار.

● الإسلام الذي يؤمن به الإمام قَدْرِيَّةٌ

يرفض الإمام قَدْرِيَّةٌ رفضاً قاطعاً إسلام المتحجرين والالتقاطيين، أولئك
الذين ينقلون كلام الآخرين إلى مستمعهم والمجتمع باسم الإسلام.
الإسلام الذي يؤمن به الإمام هو إسلام يسعى إلى العدالة، وضد
الاستكبار؛ أي ضد أمريكا، وضد هيمنة الأجانب، وضد تدخل الغرباء
والقوى الأجنبية في الشؤون الداخلية للبلاد. إنه ضد الركوع أمام العدو.
إنه الإسلام ضد الفساد، الإسلام المناهض للأرستوقراطية، الذي يقف إلى
جانب المحرومين.

الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج 2، ص 164.
(2) نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح، ص 335،
خطبة (216).

(*) كلمة قائد الثورة الإسلامية المعظم السيد
علي الخامنئي ع في الذكرى الثانية والثلاثين
لرحيل الإمام الخميني قَدْرِيَّةٌ في 2021/6/4 م.



تفسير

سُورَةُ النَّصْرِ (2) (*)

الإمام المغيب السيد موسى الصدر (أعاده الله ورفيقه)

كان لنزول سورة النصر أسبابٌ عدّة، تحدّثنا عنها في العدد السابق، منها: منع المسلمين من أداء فريضة الحجّ، وحياسة المؤامرات ضدّهم، فضلاً عن نقض صلح "الحديبية". وفي هذا المقال، سنعرض كيف تعامل الرسول محمّد ﷺ مع هذا الأمر.

● فتح مكة

1- اعتذار أبي سفيان: جاء أبو سفيان إلى المدينة لتقديم الاعتذار عن مخالفة العهد، وقد أطلع النبي ﷺ على هذا الأمر، فلم يرد استقباله، ولهذا أوعز إلى المسلمين، أو أنهم شعروا أنّ النبي ﷺ لا يرضى باستقباله، فلم يستقبله أحد. فدخل بيت ابنته حبيبة⁽¹⁾ التي كانت زوجة الرسول ﷺ، فأراد أن يجلس على الفراش

عندما اطمأن النبي ﷺ إلى أن الجواسيس انقطعوا عن الإعلام، أمر ﷺ القوافل بالتوجه نحو مكة

فجمعتها من فورها، فقال لها: "يا بنية، أرغبت بهذا الفراش عني؟! فقالت: "نعم، هذا

فراش رسول الله ﷺ، ما كنت لتجلس عليه وأنت رجسٌ مشرك" (2). استاء الرجل، وذهب إلى بيت فاطمة ؓ، التي أبت استقباله؛ بسبب عدم رضی النبي ﷺ عن ذلك، فوقف على باب المسجد طالباً أن يستقبله أحدٌ في بيته، فما استقبله أحد، فاضطرَّ أن يرجع خائباً.

2- التوجه نحو مكة: رجع أبو سفيان إلى مكة، وهو يندرهم بغضب النبي ﷺ والمسلمين من مخالفة المشركين صلح "الحديبية" ونقضهم له. فأندرهم بلزوم الاستعداد، ولكنهم لم يدركوا أن الحرب على الأبواب، بل كانت تردهم أخباراً أن المسلمين يستعدون للخروج إلى الروم، أو الشامات، أو تبوك، فاعتقدوا أن الجيش كان يتهيأ لتلك المعارك. أما النبي ﷺ، فكان يخفي هذا الأمر، حتى تهيأ المسلمون وخرجوا من المدينة، واجتازوا قسماً من المسافة. وعندما اطمأن النبي ﷺ إلى أن الجواسيس والمخبرين والمنافقين انقطعوا عن الإعلام، أمر ﷺ القوافل بالتوجه نحو مكة، وحينئذٍ، فهم المسلمون أن المقصد هو مكة وليس الروم أو غيرها.

3- المشركون يستخبرون: حينما وصل أبو سفيان إلى مكة، أندر جماعته. ولكنهم بعد مدة، استغربوا انقطاع أخبار النبي محمد ﷺ عنهم، الأمر الذي أشعرهم بالقلق. وما زاد من قلقهم، أن الجواسيس والمنافقين لم يأتوا بأي أخبار حول النبي ﷺ. عندها، قرّر أبو سفيان الخروج بنفسه، برفقة حكيم بن حزام لاستطلاع الأمر، وعندما أصبحا على بُعد أمتار قليلة من مكة، وجدا أن الصحراء مليئة بالنفير، وأن فيها حركة كثيفة، من إشعال للنيران والتهو واستعدادات الجيش. فقال أبو سفيان: "يا حكيم، هذا محمدٌ وجيشه باغتونا قبل أن نستعد، فلنرجع ونتهيأ". وبينما كانا يستعدان للرجوع، أحاط بهما مراقب الجيش، فاستلم العباس بن عبد المطلب، عم النبي الكريم ﷺ، أبا سفيان الذي كانت تربطه به صداقة قديمة، فطلب منه الأمان، فأعطاه إياه، ثم ساقه إلى النبي ﷺ، فاستسلم وأعلن إسلامه خوفاً من السيف.

4- دخول مكة: وبعد مدة، دخل النبي ﷺ مكة، وقد وقف أبو سفيان في مضيق، وهو يتفرج على جيش الله الذي يمر أمامه، وأخيراً قال للعبّاس: "يا عبّاس، لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً"، فردّ عليه: "ويحك! إنّها النبوة". ولا ننسى أنّ أبا سفيان كان يدعي الإسلام.

دخل رسول الله ﷺ مكة، وهو يردّد: "لا إله إلا الله وحده"⁽³⁾. ثمّ جمع الناس وقال لهم: "ماذا ترون أنّي فاعل بكم؟"، قالوا: "أخ كريم وابن أخ كريم"، فقال ﷺ: "أذهبوا فأنتم الطلقاء"⁽⁴⁾. وفي حديث آخر، قال ﷺ: "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن. من دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن. من دخل بيته وأقفل الباب فهو آمن. من ألقى السلاح فهو آمن. من دخل بيت الله الحرام فهو آمن"⁽⁵⁾.

5- من نتائج فتح مكة: فتح مكة كان فتحاً عظيماً؛ لأنّه:

أ- حرّر هذا الركن الإسلامي العظيم.

ب- قضى على قاعدة العدوان.

ج- جعل العرب يدخلون في الإسلام، وهم الذين كانوا ينتظرون انتصار

النبي ﷺ، حتّى يعترفوا بنبوته، ومن ثمّ الدخول في الإسلام.

● تفسير السورة

1- ﴿فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾: نزلت هذه السورة المباركة في السنة التاسعة للهجرة، حينما كانت القبائل تتوافد واحدة تلو الأخرى، ثمّ جاءت قبائل اليمن كلّها دفعةً واحدة، فأسلمت. وكان الإسلام قد انتشر في الجزيرة بسرعة مذهلة بعد هذه الواقعة، فالآية الكريمة تشير إلى هذا: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ (النصر: 1 - 2).

2- ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾: أمام هذا الانتصار، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (النصر: 3). من أي شيء يستغفره؟ من الزهو والاعتزاز الذي يطرأ على الإنسان حين الانتصار، والله سبحانه وتعالى



قد ربّى نبيّه ﷺ، تربية خاصّة، لا يشعر بموجبها بالزهو والانتصار. حينما دخل الرسول ﷺ مكّة فاتحاً منتصراً كأقوى حاكم على وجه الأرض، وفي الجزيرة بالذات، دخل وهو يطأطئ برأسه من على ظهر دابّته، ويسبح الله ويحمده ويستغفره. دخل دخولاً متواضعاً، دخول عبد، لا دخول منتصر مغرور. لقد دخل خاشعاً متضرّعاً مبتهلاً إلى الله مسبّحاً وحامداً ومستغفراً، والله سبحانه وتعالى هو التوّاب.

3- الشعور بدنوّ الأجل: وقد ورد في أحاديث مستفيضة، إنّ النبيّ ﷺ، حينما نزلت هذه السورة، قال: "أما أنّ نفسي نُعيّت إليّ"⁽⁶⁾، وكأنّه شعر بدنوّ الأجل. وبالفعل، بعد واقعة النصر والفخر ودخول العرب أجمع إلى الإسلام، لم يعيش النبيّ ﷺ طويلاً، والسبب أنّ نصر الله قد تحقّق، والأمة تكونت، والمسلمون أصبحوا أمةً متكافلةً قويّةً، ذات مقومات كاملة للبقاء، حينئذٍ شعر بانتهاء عمره الشريف، فاستعدّ!

● الختام المشرق

يقول الرواة إنّ النبيّ ﷺ كان يقضي هذه الأيام الأخيرة من حياته، في التفكير والاستغفار وحمد الله دائماً، حتّى جاء يوم وفاته، فخرج إلى المسلمين متّكئاً على كتف عليّ عليه السلام وفضل بن عباس. وبعد أن راح يوصيهم بالصلاة والحجّ والصوم والزكاة، والرفق بالنساء، والعفو والصفح، وعدم رجوعهم على أعقابهم، قال ﷺ: "أيّها الناس، فمن كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري (.....) ومن أخذت له مالاً فهذا مالي، ولا يقل أحدكم: إنّي أخاف الشحنة من قبل رسول الله، ألا إنّ الشحنة ليست من شأنّي"⁽⁷⁾. هذا الختام المشرق في حياة النبيّ ﷺ.

ماذا فعلت يا رسول الله حتّى رحمتّ تعتذر من أمّتك؟! هل كان لهم مجد، أو عزّ، أو مال، أو عدل من دونك؟! ومع ذلك، يقول ﷺ في آخر الخطبة: "ألا وإنّ أحبّكم إليّ من أخذ منّي حقّاً إن كان له، أو حلّني، فلقيت الله وأنا طيب النفس"⁽⁸⁾.

وهكذا، ختم ﷺ حياته الكريمة بعد أن أدّى الرسالة وأكمل الأمر، وأنتم نعمته وخدمته.

الهوامش

- (*) مسيرة الإمام السيّد موسى الصدر، ج 10، سورة النصر، الجزء الثاني، ص 258، بتصرّف.
 (1) هي رملة بنت أبي سفيان، أسلمت قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش، ثمّ توفي عنها زوجها، وتزوّجها الرسول ﷺ في السنة 6هـ.
 (2) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج 1، ص 177.
 (3) الكافي، الكليني، ج 4، ص 431.
 (4) بحار الأنوار، المجلسي، ج 97، ص 59.
 (5) (م. ن.)، ج 21، ص 132.
 (6) مناقب آل أبي طالب، (م. س.)، ج 1، ص 201.
 (7) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 13، ص 28.
 (8) (م. ن.)، ص 28.



الأسرة أساس المجتمع (*)

الشهيد السيّد عباس الموسويّ (رضوان الله عليه)

يقول الله تبارك وتعالى في أوّل سورة النساء: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ (النساء: 1).

سنحاول من خلال هذه الآية الكريمة أن نفهم معنى الأسرة بشكل عام، حتّى نصل من خلالها إلى أشرف أسرة شرفها الله تبارك وتعالى، وهي أسرة آل محمد ﷺ، بشكل خاصّ.

● اللبنة الأولى في المجتمع

هذه الآية، والعديد من الآيات القرآنيّة، تُحدّثنا عن موضوع الأسرة، والاهتمام بمسألتها. كي نستوعب معنى هذه الآية الكريمة، أذكر أنّ الأسرة في الإسلام هي اللبنة الأولى في المجتمع؛ إذ إنّ المجتمع البشريّ بنظر الإسلام يقوم على أساس الأسرة، ولذلك فهو يعتبر أنّ أخطر انحراف بشريّ يبدأ عندما تبدأ الأسرة بانحرافها.

● الأسرة في الأنظمة غير الإسلاميّة

إذا أردنا أن نقارن هذه النظرة الإسلاميّة بالنظريّات الأخرى، نجد أنّ الأنظمة الأخرى في العالم لا تلتفت إلى الأسرة، ولا تشعر بأيّ مسؤوليّة تجاهها. مثلاً:

1- التجربة الشيوعيّة: في أوائل الثورة الشيوعيّة في الاتّحاد السوفيّاتي سنة 1917م، كان أساس النهضة الشيوعيّة يقوم على الكفر بالأسرة، وعدم الإيمان بها، بحجّة ضرورة ضرب كلّ المرتكزات القديمة في المجتمعات البشريّة، فهي ثورة تجديد يجب أن تأتي بنظريّات جديدة،



إنَّ المجتمعَ البشريَّ بنظر الإسلام يقوم على أساس الأسرة، ولذلك فإنَّ أخطر انحراف بشريٍّ يبدأ عندما تبدأ الأسرة بانحرافها



وأفكار جديدة، وطالما أنَّ الأسرة إرثٌ تاريخيٌّ قديمٌ، فيجب مسحه. هذه التجربة استمرت أجيالاً عدّة حتّى اضطرَّ الشيوعيون إلى التراجع عنها عملياً سنة 1936م، بعدما وجدوا أنَّ ضرب الأسرة سبَّب مشاكل اجتماعية كبيرة في المجتمع السوفياتي.

2- التجربة الرأسمالية: كذلك عندما نلاحظ عالم الغرب والرأسمالية الغربيّة والنظام الغربيّ، نجد أنَّ الأسرة، نتيجة النظرة الاجتماعية والفلسفيّة لها، ونتيجة عدم الاهتمام بهذه اللبنة الأساس في المجتمع البشريّ، أصبحت أسرة متحلّلة، لا تملك أيّ مقوّمات قوّة أو معنويّات، فلم تكن المشكلة بأنَّ عدداً من الناس بدأ بالانحراف فقط، وإنّما انحرف المجتمع البشريّ وضعف.

● نتائج التجريبتين

أذكر بنتائج متأخّرة فُهمت على صعيد التجريبتين الكبيرتين: تجربة الشيوعيّة في الشرق، وتجربة الرأسمالية في الغرب. في فترة من الفترات، أعلن غورباتشوف، أنّ: "إنساننا الشاب أصبح عديم الجدوى، وأنَّ بنيته الروحيّة والمعنويّة أصبحت محطّمة". وهذا الاستنتاج الذي ذكره غورباتشوف، هو نتيجة إحصائيّات لموضوع التجنيد؛ لأنّهم كانوا بحاجة إلى جنود في الجبهات، فوجدوا أنَّ عدد شبابهم القادر على القتال قليلٌ جدّاً،

وقالوا إنَّ سبب هذه الظاهرة هو عدم التركيز على الأسرة؛ لأنَّ الأب والأمَّ عندما لا يتحمَّلان مسؤوليَّاتهما تُجاه الطفل، فإنَّه سيتربَّى ضعيفاً، وبالأخصَّ في المسائل الروحيَّة والمعنويَّة والنفسيَّة.

في المقابل، أعلن الرئيس الأميركيّ جون كينيدي في تلك الفترة: "أننا فقدنا قدرتنا على مواجهة الأعداء، وعلى تنظيم جيوشنا القويَّة، التي كُنَّا قد اعتدنا عليها في الماضي؛ بسبب قلَّة الشباب المهَيَّئين لجبهات الحرب".

● الأسرة الأولى في القرآن الكريم

عندما أراد القرآن الكريم أن يركِّز على المجتمع المسلم، أوَّل ما ابتدأ به -حتَّى على مستوى القصة- هو موضوع الأسرة الأولى التي وُجدت على وجه هذه الأرض، وكيفية تنظيمها، فكانت أقدم قصة حكاها لنا القرآن الكريم، هي قصة النبيِّ آدم عليه السلام وزوجه حواء وأولادهما: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ (النساء: 1)، ثمَّ ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾؛ يحدِّثنا الله تبارك وتعالى عن أوَّل أسرة وُجدت على وجه هذه الأرض، ثمَّ بُثَّ منها الرجال والنساء؛ كلُّ القبائل، وكلِّ العشائر، وكلِّ العوائل التي وجدت فيما بعد، هي نتاج هذه الأسرة الأولى.

والمسألة الثانية التي ركَّز عليها القرآن في هذه القصة، هي أنَّ الله تبارك وتعالى شاء بإرادته وحكمته أن تكون الأسرة الأولى أسرة "نبيِّ الله آدم عليه السلام"، حتَّى تكون اللبنة الأولى، التي هي الأساس في البناء البشريِّ وبناء التاريخ الإنسانيِّ، لبننة طاهرة شريفة مكرَّمة. ثمَّ تأتي الأحكام الشرعيَّة، عندما تقرُّ مثلاً، سورة النساء وغيرها من السور القرآنيَّة، تلمس أنَّ القرآن الكريم يُنظِّم الأسرة تنظيمًا دقيقاً: علاقة الزوج بالزوجة، وحقوق الزوج على الزوجة، والعكس؛ حقوق الولد على والده، وحقوق الولد على والدته، والعكس. حتَّى إنَّ الله تبارك وتعالى يقرن طاعته بطاعة الوالدين، فتشعر أنَّ ثمة علاقاتٍ وارتباطاتٍ يُنظِّمها الله تبارك وتعالى بشكلٍ مباشر.

● نصف الدين

يركِّز الحكم الشرعيُّ أيضاً على مسألة الزواج، فجعل الله تبارك وتعالى هذه العلاقة في بناء هذا البيت تُحقِّق نصف الدين، كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الوقت نفسه، كلُّ الأحكام التي يمكن أن تُيسِّر الدخول إلى هذه الأسرة، يسرها الله تبارك وتعالى، فجعل الزواج بلا شروط؛ طبعاً يُمكن أن يكون بشروط، لكنَّها ليست مسألةً واجبةً، وكلُّ ذلك بهدف تيسيره.

ثمَّ أراد الله تبارك وتعالى أن يُسهِّل هذه المسألة تسهياً كاملاً، عندما حثَّ الآباء والفتيات على المهر القليل، وجعل مهر امرأة في تاريخ الإنسانية، وهي فاطمة الزهراء عليها السلام، أشرف جوهرة في تاريخ الإنسانية، أقلَّ المهور، حتَّى يُيسِّر هذه المسألة.

في المقابل، حرَّم الله أيَّ مسألة يُمكن أن تؤدِّي إلى هدم هذه الأسرة، أو جعلها مكروهةً، مثل الطلاق، حتَّى في الحالات الاضطراريَّة، عندما تضطرَّ إلى الطلاق، يقول الله لك: هذا مكروه، "أبغض الحلال إلى الله الطلاق"⁽¹⁾، حتَّى ورد في بعض الروايات أنَّ الطلاق يهتَزُّ له العرش.

● الأسرة أساس الصلاح والفساد

من مجموع هذه الأحكام الشرعيَّة، نفهم أنَّ الله تبارك وتعالى أحاط الأسرة بعناية خاصَّة، والسبب في هذا الأمر -كما قلت لكم- أنَّ الأسرة في نظر الإسلام هي الأساس، أساس وجود المجتمع البشريِّ وتركيبته التكوينيَّة، كما أنَّها أساس صلاحه وفساده. ولذلك، إذا أردت أن تدرس دراسةً موضوعيَّةً ودقيقةً لفساد المجتمعات الأوروبيَّة بشكلٍ عام، عندما

ترجع إلى السبب الأساس، والجذر الحقيقيِّ للانحراف،

تجده عند الأسرة، ما يعني أنَّ المرأة لم تعد أماً،

والأب لم يعد أباً، فلا الأمُّ تملك عاطفة

الأمِّ، وحنانها، ورأفتها، بالتالي، عندما

لا تمتلك كلَّ هذه المقوِّمات، لن

تكون مستعدَّةً لتحمل مسؤولياتها

التوجيهيَّة والتربويَّة بالنسبة إلى

أطفالها، وكذلك الأمر بالنسبة إلى

الأب.

هذا التحلُّل والفساد الخُلقي

على مستوى العائلة، أصبح يتضخَّم

تدريجياً في المجتمع الأوروبيِّ،

حتَّى أصبح المجتمع برمِّته مجتمعاً

فاسداً.

الهوامش

(*) من ندوة للسيد الشهيد عباس الموسوي (رضوان الله عليه) بتاريخ 1989/3/12 م - الموافق 5 شعبان 1409 هـ.
(1) القواعد والفوائد، الشهيد الأول، ج 1، ص 399.



سوء الظن هادِمُ العلاقات (1)



آية الله الشيخ حسين مظاهري(*)

أَنْ تَظَنَّ الزَّوْجَةَ بِزَوْجِهَا سُوءًا، وَيَظَنَّ الزَّوْجَ بِزَوْجَتِهِ سُوءًا، لَهُوَ مِنَ الْمَخَاطِرِ الْهَدَامَةِ لِبَنِيَانِ الْأُسْرَةِ. وَالطَّامَّةُ الْكَبْرَى عِنْدَمَا تَنْتَشِرُ هَذِهِ الْآفَةُ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمَجْتَمَعِ، فَيَصْبِحُ الْأَخِيرُ سَاحَةً لِمَعَارِكِ الْأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ الَّتِي قَدْ تَفْتَكُ بِهِ شَيْئًا فَشِيئًا!

فَمَا هُوَ مَنْشَأُ سُوءِ الظَّنِّ؟ وَمَا هِيَ عَلَامَاتُهُ، وَمَخَاطِرُهُ، وَعَوَاقِبُهُ خُصُوصًا عَلَى الْأُسْرَةِ؟

● منشأ سوء الظنِّ

ينشأ سوء الظنِّ من الوسوسة الفكرية حينما يتسلط الشيطان على عقل الإنسان، وعندها يصبح هذا الإنسان غشاشاً متظاهراً منافقاً، وبعبارة أخرى، يصبح شيطاناً إنسياً، والشيطان كثيراً ما يستخدم عقله لإيقاع الآخرين في المهالك.

قد يتسلط الشيطان على قلب الإنسان، وفي هذه الحالة -ومن منظور قرآني- يصبح القلب تابعاً للهوى والهوس؛ ليصبح فاسقاً فاجراً، وعلى حدِّ قول القرآن الكريم، يصبح عابداً للشيطان: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (يس: 60).

وقد يتسلط الشيطان على قوّة الخيال الإنسانيّة، فيوسوس فيها، عندها يسمّى صاحبها بـ"الوسواسيّ"، والوسوسة على قسمين:

1- وسوسة فكرية: أي عندما يتسلط الشيطان على القوّة الخياليّة، يتمكّن من تمرير أفكاره الباطلة إلى العقل الإنسانيّ.



2- وسوسة عمليّة: وهي المعروفة بين المقدّسين الذين يُفِرطون في تطهير أنفسهم، ولا يظنّون أنهم تطهّروا. وإذا ما كانت القضيّة مرتبطة بالعمل، ظهرت على الإنسان أعمال تدلّ على عدم اطمئنانه من نفسه، أو من الآخرين، أو حتّى من المياه والشجر والحيوانات.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: "لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا بِأَعْلَى صَوْتِهِ بِعَفَارِيتهِ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا سَيِّدَنَا، لِمَ دَعَوْتَنَا؟ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَمَنْ لَهَا؟ فَقَامَ عَفْرِيْتٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ فَقَالَ: أَنَا لَهَا بِكَذَا وَكَذَا، قَالَ: لَسْتُ لَهَا، فَقَامَ آخَرٌ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: لَسْتُ لَهَا، فَقَالَ الْوَسْوَسُ الْخَنَّاسُ: أَنَا لَهَا، قَالَ: بِمَاذَا؟ قَالَ: أَعَدَّهُمْ وَأَمْنَيْهِمْ حَتَّى يَواقِعُوا الْخَطِيئَةَ، فِإِذَا وَاقَعُوا الْخَطِيئَةَ أُنْسِيْتَهُمُ اسْتِغْفَارًا، فَقَالَ: أَنْتَ لَهَا"⁽¹⁾.

● علامات الوسوسة

1- **الضرب بالخيال:** إنّ للوسوسة الفكرية أخطاراً كثيرة، من جملتها الضرب بالخيال، حيث نرى أنّ بعض الناس، وبسبب ذلك الضرب، لا يرون أنفسهم أو غيرهم إلّا مسيئين؛ لأنّهم بعيدون عن رؤية الصفات الحميدة في أنفسهم أو في الآخرين؛ وذلك لأنّهم يبحثون دائماً عن عيوبهم، وعيوب أصحابهم، ومجتمعهم، وهنا تكمن الخطورة. إنّ الفرد الذي يشعر بالوضاعة والانحطاط، لا يمكن أن يرتقي أو يسمو. والضارب في الخيال أحد الذين يشعرون بالحطّة والوضاعة، ومثل هؤلاء الأفراد كمثّل الذباب، لا يستطيع العيش في حديقة غنّاء؛ لأنّه يفضّل العيش في مزبلة قذرة. وبناءً على ذلك، نوصي الزوجات بعدم الولوج في الضرب في الخيال؛ لأنّ ذلك يؤدّي إلى عدم رؤية حسنات أزواجهنّ. وأنتم أيّها الأزواج أيضاً حاولوا دائماً ملاحظة حسنات نساءكم لا سيّئاتهنّ، وكونوا كالبلابل التي تحبّ الجلوس على الأغصان المورقة، ولا تكونوا كالذباب الذي يبحث عن القيح والجروح النازفة والمزابل القذرة.

إنَّ بعض الأشخاص غير أوفياء؛ فلو عاش أحدكم بسعادة بالغة مع امرأة له، ثمَّ صرخ في وجهها يوماً، تناست كلَّ تلك الأعمال السعيدة التي عاشتها إلى جانب زوجها.

أمَّا هذه المرأة التي تعمل ليلاً ونهاراً من أجل زوجها وأبنائها، ولم يظهر منها شيء سيئٍ على مدى سنين طوال، إذا امتنعت يوماً عن تنفيذ إرادة لزوجها، نسيَّ كلَّ شيء، وأمسك بهذا الامتناع فقط، وعندها تراه يتغيَّر ويغدو كالسبع الضاري، وهذا ما يدلُّ على وفاء بعض الأشخاص النسبيِّ.

2- الكسل والخمول: من الآثار الأخرى للوساوس الفكرية الكسل والخمول. إنَّ بعض الشباب يركِّز على هذا السؤال دائماً: من أجل ماذا خُلِقنا؟ إنَّ منشأ هذا السؤال هو الوسوسة الفكرية التي تُتعب الإنسان، وتجعله خاملاً كسولاً لا يقوى على شيءٍ مفيد ونافع. والجدير بالذكر أنَّ الأفراد الذين تتفاقم عندهم هذه الحالة، لا يقتنعون بأحاديث العلماء والمثقفين والواعين؛ بسبب وجود تلك الأفكار التافهة، ولذا تراهم يقولون في أغلب الأحيان: لو أننا لم نُخلق، لكان ذلك أفضل!

3- تضخُّم سوء الظنِّ: وهو سوء الظنِّ الدائم، والاتِّهام الدائم لكلِّ أحد؛ أي سوء الظنِّ بمن في البيت، وبمن في المجتمع، ومن ثمَّ سوء الظنِّ بالله -والعياذ بالله-، وبالرسول ﷺ، وبالكتاب، وبالأنمة الأطهار ﷺ، وعندها يكون الإنسان كافراً بسبب سوء ظنِّه ذاك، الناتج عن الوسوسة الفكرية.

إنَّ الفرد الذي يشعر بالوضاعة
والانحطاط، لا يمكن أن يرتقي أو يسمو

إنَّ سوء الظنِّ من الشيطان، والشيطان لا يقنع بالقليل، على الرغم من أنَّه يشرع بالقليل حتَّى يصل بالبشر إلى الدرك السابع من جهنم، وعندها يسخر منهم ويقول: ما الذي جاء بكم إلى هنا؟

● أعطِ العقل فرصة

يقول أحد الكتَّاب: عندما استيقظتُ صباحاً في أحد الأيام، حيث كنتُ حينها قلقاً وخاملاً، فقلت: يا الله، يومٌ آخر، وصباح آخر! ومن ثمَّ نظرتُ أمامي لأرى على منضدتي صحيفةً قديمةً، كان فيها موضوعان متناقضان وعجيبان.

الأول: انتحار شخص، وكانت طريقة انتحاره غريبة جداً؛ إذ كانت معدته مصابئةً بالقرحة، فأراد استخراج معدته تلك التي كان يتألَّم منها على مدى سنين طوال، فشقَّ بطنه بسكينٍ حادٍّ، وهو يقول لمعدته: أريد أن أعيش دقيقة واحدة دونك! وبعد دقيقة واحدة فارق الحياة!

**إنَّ سوء الظنِّ من الشيطان،
والشيطان لا يقنع بالقليل،
على الرغم من أنَّه يشرع
بالقليل حتَّى يصل بالبشر
إلى الدرك السابع من جهنم**

أمَّا الموضوع الثاني، والذي كان مناقضاً للموضوع الأول، هو مقالة لإحدى السيدات، جاء فيها: الحمد لله في كلِّ صباح، الحمد لله الذي جعلني أستفيق من نوم عميق، لأستقبل يوماً جديداً بكلِّ نشاط، والحمد له على نعمة العمر التي حباها إيَّاه؛ لنتمكَّن من استقبال الأيام المتتالية.

يقول هذا الكاتب: أطرقتُ قليلاً لأفكرَّ بدافع انتحار ذلك الرجل، ونشاط تلك المرأة، وخمولي وكسلي، فلم أرَ منشأً لذلك غير الوسواس الفكريَّة، التي تحصل على أثر التعب الشديد، وعدم إعطاء فرصة جيِّدة للعقل ليفكرَّ بشكل أفضل.

أمَّا ما هي مخاطر سوء الظنِّ وعواقبه؟ هو ما سنتعرَّف إليه في العدد المقبل بإذن الله.

الهوامش

(*) مستفاد من كتاب: الأخلاق البيئية، الفصل (1) الأمالي، الصدوق، ص 551.
الحادي عشر.

من أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (4)

الشيخ علي معروف حجازي

بعض أحكام الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر مرتبطٌ بعلماء
الدين ورؤساء المذهب، نختم بها
سلسلة مقالاتنا حول هذا المبحث
المهم.



● النهي عن البدع

لو وقعت بدعة في الإسلام، وكان سكوت علماء الدين ورؤساء المذهب موجباً لهتك الإسلام، وإضعاف عقائد المسلمين، يجب عليهم الإنكار بأي وسيلة ممكنة، سواء أكان الإنكار مؤثراً في قلع الفساد أم لا. وكذا يجب الإنكار لو كان سكوتهم عن إنكار المنكرات موجباً لذلك، ولا يُلاحظ الضرر والحرَج، بل تلاحظ الأهميَّة.

● سكوت علماء الدين ورؤساء المذهب

- 1- لو كان ثمة خوف، بسبب سكوت علماء الدين ورؤساء المذهب، في أن يصير المنكر معروفاً أو المعروف منكراً، يجب عليهم إظهار علمهم، ولا يجوز السكوت حتّى لو علموا عدم تأثير إنكارهم في ترك الفاعل لفعله، ولا يُلاحظ الضرر والحرَج، مع كون الحكم ممّا يهتمّ به الشارع الأقدس جدّاً.
- 2- لو كان في سكوتهم تقوية للظالم وتأييد له، يحرم عليهم السكوت، ويجب عليهم الإظهار حتّى لو لم يكن مؤثراً في رفع ظلمه.
- 3- لو كان سكوتهم موجباً لجرأة الظلمة على ارتكاب سائر



المحرّمات، وإبداع البدع، يحرم عليهم السكوت، ويجب عليهم الإنكار، حتّى وإن لم يكن مؤثراً في رفع الحرام الذي يُرتكب.

4- لو كان سكوتهم موجِباً لإساءة الظنّ بهم وهتكهم، وانتسابهم إلى ما لا يصحّ ولا يجوز الانتساب إليه -ككونهم أعوان الظلمة- يجب عليهم الإنكار؛ لدفع العار عن ساحتهم، حتّى لو لم يكن مؤثراً في رفع الظلم.

● عمل العلماء في شؤون الدولة

لو كان انخراط بعض العلماء في بعض شؤون الدولة، موجِباً لإقامة فرائض أو فريضة، أو قلع منكرات أو منكر، ولم يوجد محذور أهمّ -كهتك حيثية العلم والعلماء، وتضعيف عقائد الضعفاء- وجب الانخراط وجوباً كفاً، إلّا إذا لم يمكن ذلك إلّا لبعض معيّن؛ لخصوصيات فيه، فيتعيّن الوجوب عليهم.

● الدخول في المدارس الدينية التي أسّستها الدولة

1- لا يجوز للعلماء وأئمّة الجماعات وطلّاب العلوم الدينية، الدخول في المدارس الدينية، التي أسّستها الدولة الجائرة، سواء أُجري المال عليهم من الصندوق المشترك أو من موقوفات المدرسة نفسها أو من غير ذلك؛ لمفسدة عظيمة يُخشى منها على الإسلام وعلى الحوزات الدينية والعلمية في الآجل القريب.

2- لا يجوز لطلّاب العلوم الدينية الدخول في المدارس الدينية التي تصدّى لها بعض المتلبّسين بلباس العلم والدين من قِبَل الدولة الجائرة، أو بإشارة من الحكومة، سواء أكان المنهج من الحكومة أم كان من المتصدّي، وكان المنهج دينياً؛ لمفسدة عظيمة على الإسلام والحوزات الدينية في الآجل.

لا يجوز للعلماء
وأئمّة الجماعات
وطلّاب العلوم
الدينية، الدخول
في المدارس
الدينية، التي
أسّستها
الدولة الجائرة

3- لو وُجِدَت قرائن على أَنَّ مَوْسَسَةَ دِينِيَّة أُسِّسَتْ أو أُجْرِيَتْ مَوْوَنَتِهَا من قِبَلِ الدَّوْلَةِ الجَائِرَةِ ولو بوسائِط، لا يجوز للعالم التصدِّي لها، ولا لطلاب العلوم الدخول فيها، ولا أخذ راتبها، بل لو احتمل احتمالاً معتدلاً به لزم التحرُّز عنها؛ لأنَّ المحتمل ممَّا يُهْتَمُّ به شرعاً، فيجب الاحتياط في مثله.

4- يحكم المتصدِّي لمثل تلك المؤسسات والداخل فيها بعدم العدالة؛ إذ لا يجوز للمسلمين ترتيب آثار العدالة عليه، فلا يجوز الاقتداء به في الجماعة، ولا يصحَّ جعله من الشاهدين في الطلاق، وغيرهما ممَّا تُعتبر فيه العدالة.

5- لا يجوز لمن انتسب إلى مؤسسات الدولة الجائرة أخذ الخُمس من السهمين، ولا يجوز للمسلمين إعطاؤه من السهمين ما دام في تلك المؤسسات، ولم ينته ولم يتب.

6- لا يجب الاستماع إلى الأعداء التي تشبَّث بها بعض المنتسبين إلى تلك المؤسسات، حتَّى لو كانت وجههً عند أصحاب الأنظار السطحيَّة الغافلة.

● في صفات الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر

للأمر بالمعروف والناهي عن المنكر صفات يجب أن يتحلَّى بها كالطبيب المعالج المشفق، وكالأب الشفيق المراعي مصلحة المرتكب. لذلك، ينبغي أن يكون:

1- لطيفاً ورحيماً على المرتكب خاصَّةً، وعلى الأمة عامَّةً.

2- مجرداً قصده لله تعالى ولمرضاته.

3- مخلصاً في عمله؛ بحيث يجرِّه من شوائب الأهواء النفسانيَّة، وشوائب إظهار العلوِّ.

4- متواضعاً؛ لا يرى نفسه منزَّهة، ولا لها علوًّا أو رفعة على المرتكب؛ فربَّما كان للمرتكب صفات وفضائل تُرضي الله، وإن أبغض بعض عمله، وربَّما كان الأمر والناهي بعكس ذلك. لكن ذلك لا يدفعه للسكوت عن المنكر.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا من الآمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر، كلَّ حسب تكليفه واستطاعته.



الأسرة.. تهددات ونجديات

الأسرة في فكر الإمام الخامنئي عليه السلام
مهددات الأسرة في الرؤية الإسلاميّة (الشذوذ نموذجاً)
خطر المنظمات الدوليّة في تغيير شكل الأسرة
الحرب الناعمة على الأسرة
الأسرة وتعزيز الهوية الجنسيّة





الأسرة في فكر الإمام الخامنئي عليه السلام

الشيخ علي مترك

تحتل الأسرة مكانة كبيرة في سلامة المجتمع ونموه وارتقائه من جهة، أو في ترديده وانحطاطه من جهة أخرى؛ إذ إنها الخلية الأساس له. من هنا ينظر الإمام الخامنئي عليه السلام إلى أهميّة هذه الخلية، فيقول: "إنّ مسألة الأسرة هي مسألة مهمّة جدّاً، هي الخلية الأساس في المجتمع، و(لكن) ليس بمعنى أنّه إذا كانت هذه الخلية سليمة، فإنّ السلامة ستسري في بقية الأجزاء، أو أنّها إذا فسدت فإن باقي الأجزاء ستفسد بتبعيتها، بل (بمعنى) أنّها إذا كانت سليمة فإنّ الجسم (سيكون) سالمًا؛ لأنّ الجسم ليس شيئاً آخر غير الخلايا، وكلّ جهاز هو عبارة عن مجموعة من الخلايا، إذا استطعنا أن نحفظها سالمة، فسيكون الجهاز سليماً. المسألة مهمّة إلى هذا الحدّ.

في الأساس، لا يمكن للمجتمع الإسلامي أن يتقدّم ما لم ينعم بمؤسّسة أسريّة سليمة وحيويّة ونشيطة. لا إمكان للتقدّم في المجالات المختلفة، والمجالات الثقافيّة خاصّة، بدون أسر جيّدة، فالأسرة ضرورة"⁽¹⁾.



إنّ الاستقرار والسكينة من أهمّ ما يحتاجه الإنسان في حياته وهذه الأجواء الآمنة لا يمكن أن تتوفر إلا في ظلّ أسرة صالحة

● قداسة الزواج

إنّ الزواج طريق التناسل والحفاظ على الجنس البشريّ، وسبب الألفة والمحبة، والمعين

على العفة والفضيلة، وبه يتحصّن الجنسان. ومن هنا، كان استحبابه استحباباً مؤكداً، فعن رسول الله ﷺ: "ما بُني بناءٌ في الإسلام أحبّ إلى الله تعالى من التزويج"⁽²⁾؛ لذا كان للزواج بعده المقدّس الذي لا ينبغي سلبه بأفعال مشوّهة كما يرى الإمام الخامنئيّ رحمته الله: "إنّ للزواج قداسةً من وجهة نظر الأديان التي أعرفها في الغالب، مراسم الزواج هي مراسم دينيّة يجريها المسيحيّون في الكنيسة، واليهود في معابدهم، والمسلمون يجرونها حين يقدرّون في المشاهد المشرفة أو في الأيام المباركة وبواسطة علماء الدين. حين يقوم عالم الدين بعقد القران فإنّه يُبيّن بعض التعاليم الدينيّة. بناءً على هذا، فإنّ الصبغة صبغة دينيّة. إنّ للزواج بُعداً مقدّساً، ولا ينبغي نزع هذا البُعد المقدّس عن الزواج"⁽³⁾.

● هدف الحياة الأسريّة

إنّ الاستقرار والسكينة من أهمّ ما يحتاجه الإنسان في حياته؛ إذ إنّ سعادته تكمن في أن يكون بمأمن من الاضطراب والقلق. وهذه الأجواء الآمنة لا يمكن أن تتوفر إلا في ظلّ أسرة صالحة.

يقول الإمام الخامنئيّ رحمته الله: "انظروا إلى هذه الآية الشريفة وما فيها عن المرأة والرجل، في أجواء الأسرة على وجه الخصوص، تقول الآية: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ (الروم: 21)؛ أي ليس من جنس آخر، بل من حقيقة واحدة، ومن جوهر واحد، ومن ذات واحدة. ومن الطبيعيّ أنّهما يختلفان في بعض الخصائص بسبب تفاوت وظائفهما. ثمّ يقول تعالى: ﴿لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾؛ أي جعلت الزوجيّة في الطبيعة البشريّة لهدف أكبر، وهو الاستقرار والسكينة إلى جانب الزوج ذكراً كان أو أنثى، فالرجل حينما يأوي إلى داره، يجد جواً آمناً وزوجة عطوفاً وأمينة إلى جانبه، وكذا يمثل الرجل بالنسبة إلى المرأة ملاذاً تعشقه، فتركن إليه وتحتمي به، والأسرة تضمن هذه الأجواء لكلا الجنسين. الرجل يحتاج إلى المرأة ضمن إطار الأسرة من أجل توفير السكينة والاستقرار لنفسه، والمرأة بحاجة إلى الرجل ضمن إطار الأسرة من أجل الحصول على الاستقرار والأمن"⁽⁴⁾.

● دعامتنا الأسرة؛ مودّة ورحمة

المودّة هي الحبّ الظاهر أثره في مقام العمل، والرحمة نوعٌ من تأثرٍ نفسانيّ عند مشاهدة حرمان المحروم عن الكمال، وحاجته إلى رفع نقيصته، فيدعو الراحم إلى إنجائه من الحرمان ورفع نقصه، وإنّ من أجلّ موارد المودّة والرحمة المجتمع المنزلي⁽⁵⁾.

يقول **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: "المقطع الآخر من الآية له معنى جميل أيضاً، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: 21)، وهذه المودّة لا يكتمل معناها بدون المحبّة، ولا الرحمة تصدق فيما إذا رافقها العنف.

الطبيعة التي أودعت في الرجل والمرأة، في ظلّ الجوّ الأسريّ، توجب قيام علاقة محبّة ومودّة فيما بينهما. بيد أنّ هذه العلاقة إذا ما طالها التغيير، كأن يتصرّف الرجل في البيت وكأنّه المالك، أو أن ينظر إلى المرأة بعين الاستغلال والاستخدام فهذا ظلم. وممّا يؤسف له أنّ الكثيرين يمارسون هذا الظلم. وهكذا الحال أيضاً خارج إطار الأسرة"⁽⁶⁾.

● سنّ الزواج

لم تحدّد الشريعة الإسلاميّة سنّاً معيّناً للزواج، بل هو أمر مرتبط بالقدرة على تحمّل هذه المسؤولية وتحقّق مواصفات معيّنة، والإمام الخامنّي **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** يدعو إلى الاعتدال والتوازن في ذلك، فلا إفراط ولا تفريط.

"أمّا سنّ الزواج، فيجب أن لا يكون فيه إفراط أو تفريط. قد يفضل بعض الناس التعجيل في الزواج، إنّي لا أعارض هذا النمط من الزواج طبعاً، ولا مؤاخذه على من يريد التزويج مبكراً جداً، ولكن لا ضرورة للتأكيد عليه، ولا ينبغي التأخير فيه كما يفعل الغربيّون ويتزوّجون في سنّ الثلاثين أو الأربعين. ثمّ إنّ النزعة الأنانيّة السائدة في ذلك المجتمع تجعل الكثير من الرجال في سنّ الثلاثين أو الأربعين أو الخمسين يتزوّجون فتيات شابّات، فيكون بينهما فاصل في العمر شاسع. وهذا طبعاً من أسباب عدم استقرار الحياة الزوجيّة"⁽⁷⁾.

● من المعايير الإيجابية للزواج

يرى الإمام الخامنّي **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** أنّ العقبات في طريق الزواج لا تقتصر على المشاكل الاقتصاديّة فحسب، بل ثمة مشاكل ثقافيّة تتمثّل في الأعراف والتقاليد، التي قد تحول إلى حدٍّ ما دون حصول الزواج كما ينبغي؛ لذا يشير **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** إلى بعض المعايير المطلوبة والمساعدة على تحقيق الزواج، منها:



"يجب التساهل
في أمر الزواج
وعدم التشدد
في الشكليات؛
لكي يتسنى
للشباب الزواج
بسهولة" الإمام
الخامني عليه السلام.



1 - البساطة: "إذا درجت العادة على إقامة مراسم الزواج على بساطتها وبعيداً عن البهرجة والتشريفات، فإنني أتوقع حلّ الكثير من المشاكل. وأساس الزواج في الإسلام يقوم على البساطة، وهذا ما كان سائداً مطلع انتصار الثورة، غير أنّ ثقافة التكاثر والتفاخر والثراء عقّدت الأمور إلى حدّ كبير"⁽⁸⁾.

2 - عدم المبالغة في المهر: "أوصي بتسهيل أمر الزواج وعدم المبالغة في المهر، وتحاشي تكلف الأثاث الباهظ الثمن، وأن لا يكون في حفلات الزواج تبذير أو إسراف، وهذا أمر جدير بأن تُبدل في إشاعته الجهود. وبإحسان (لو توجد) دعاية إعلامية وثقافية بشأنه من أجل أن ينتبه إليه الناس. وإذا هم تنبهوا إليه، أعتقد أنّ أمر الزواج سيصبح أكثر سهولة"⁽⁹⁾.

3 - التساهل وعدم التشدد: "يجب التساهل في أمر الزواج وعدم التشدد في الشكليات؛ لكي يتسنى للشباب الزواج بسهولة. ويجب أن يتوقّف العزم والهمة لدى الأسرة ولدى الفتیان والفتيات أنفسهم، وأن لا يكون في المجتمع إجحام عن الزواج"⁽¹⁰⁾.



4 - الرضى ومراعاة الذوق: "أرى من اللازم مراعاة ذوق الفتى والفتاة نفسيهما ورغبتيهما. والحقيقة هي أنني أقول بنمط آخر من الرضى، غير الرضى الذي يتناوله عالم المباحث الحقوقية، والذي يشترط رضى الفتى والفتاة كشرط لصحة عقد الزواج. أمّا الرضى الذي أرغب في وجوده كشرط لتحقيق الزواج، فهو أن تكون الظروف على نحو يؤدى إلى إيجاد المحبة بينهما، وأن لا يتم الزواج أساساً بدون توفر عنصر المحبة. لا بمعنى ضرورة وجود المحبة قبل الزواج، وإنما ينبغي على العموم توفر شيء من الإعجاب والميل، أي أن يحصل ميل من الفتاة نحو الفتى، ومن الفتى نحو الفتاة؛ ليكون بمنزلة الأرضية التي تقوم عليها المحبة الدائمة"⁽¹¹⁾.

● من المعايير السلبية في الزواج

يؤكد الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رفض بعض المعايير التي تقع حجر عثرة في طريق الزواج الناجح وتأسيس الأسرة، مبيّناً أنّ الإسلام قد ترك الميدان مفتوحاً، ولم يطرح إلا قيماً ذات أهميّة من الدرجة الأولى في عملية التزويج، ولم يقيّد الناس تقييداً صارماً، ومن هذه المعايير المرفوضة:

1 - معيار الغنى: "أمّا المعايير التي أرغب في أن تُرفض بشدّة، فمنها معيار الغنى؛ أي حينما يريد الشاب أو الشابة الإقدام على الزواج يجب أن لا يضع أيّ منهما نصب عينه ثروة الخطيبة أو الخطيب؛ لأنّ هذا يُعدّ في رأبي عنصر إغفال، وليس نقطة إيجابية حقيقية، ويجب أن لا تؤخذ بعين الاعتبار"⁽¹²⁾.





2 - البروز الاجتماعيّ: "الجانب الثاني الذي يجب أن لا يُعار له أيّ اهتمام هو جانب البروز الاجتماعيّ. فقد طرق سمعي أنّ بعض الناس يبحث كي يجد زوجاً لابنته أو زوجة لابنه، ممّن يتّصل بالأسر المشهورة أو أن يكون له منصب رفيع -وهذه الظاهرة قلّما توجد، لحسن الحظّ، بين الفتيان والفتيات أنفسهم، وإنّما هي ممّا يهتمّ به الآباء والأمّهات- وهذا في رأيي معيار مغلوط"⁽¹³⁾.

3 - عوامل الجذب الظاهريّة: "كما توجد عوامل جذب ظاهريّة تستقطب اهتمام الشبان، وهذه أيضاً يجب أن لا تُتخذ -حسب رأيي- كمعيار للزواج. كأن يبحث الشباب والشابات، عمّا يشدّ أبصارهم، فيعتبرونه معياراً وافياً. وهذا أيضاً ممّا نحذّر وننذر منه بشدّة، ولا نريد للفتيان والفتيات التورّط في هذا الفخّ"⁽¹⁴⁾.

الهوامش

- (1) من كلام له ﷺ بمناسبة ولادة السيّد الزهراء ﷺ، بتاريخ 1418/06/19 هـ.ق.
- (2) الفصول المهمّة في أصول الأئمّة، الحرّ العامليّ، ج 2، ص 321.
- (3) من كلام له ﷺ في لقاء المشاركين في الملتقى الثالث للأفكار الاستراتيجية في موضوع المرأة والأسرة، بتاريخ 2012/01/14 م.
- (4) من كلام له ﷺ بمناسبة ولادة السيّد الزهراء ﷺ، ويوم المرأة، بتاريخ 1418/06/19 هـ.ق.
- (5) تفسير الميزان، العلامة الطباطبائيّ، ج 16، ص 166.
- (6) من كلام له ﷺ بمناسبة ولادة السيّد الزهراء ﷺ، ويوم المرأة، بتاريخ 1418/06/19 هـ.ق.
- (7) من كلام له ﷺ بمناسبة ولادة السيّد الزهراء ﷺ، بتاريخ 1419/06/19 هـ.ق.
- (8) من كلام له ﷺ بمناسبة أسبوع الشباب في الجمهوريّة الإسلاميّة، بتاريخ 1419/01/11 هـ.ق.
- (9) من كلام له ﷺ بمناسبة ولادة السيّد الزهراء ﷺ، بتاريخ 1419/06/19 هـ.ق.
- (10) (م. ن.).
- (11) (م. ن.).
- (12) (م. ن.).
- (13) (م. ن.).
- (14) (م. ن.).



مهّدات الأسرة في الرؤية الإسلاميّة (الشذوذ نموذجاً)

الشيخ محمّد حسن زراقات

العواصف التي بدأت تضرب بالأسرة في العصر الراهن كثيرةً ومتنوعة؛ بدءاً من تشريع تدخّل الدولة في كثير من الخلافات الأسريّة، التي كانت تُحلّ بالتراضي والتحكيم الأهليّ بين الزوجين، مروراً بالترويج لبعض النظريّات والاتّجاهات المتطرّفة في نظرتها إلى الأسرة، مثل النسويّة بنسخها المختلفة، وصولاً إلى تشريع الشذوذ الجنسيّ ومحاولات التقنين لهذه العلاقة، وتحويل طرفيها إلى أسرة (أحادية الجنس). ولعلّ هذا التهديد هو الأكثر إضراراً بالأسرة حيث يجعلها خياراً بديلاً عن الأسرة الطبيعيّة الموروثة منذ نشوء البشريّة.

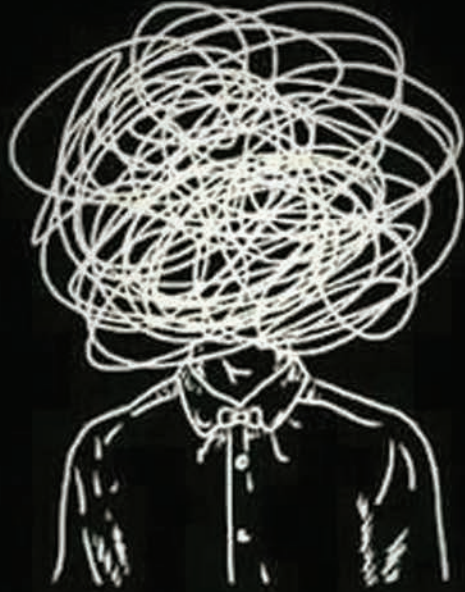
فما هو موقف الإسلام من الانحراف الجنسيّ؟ وما هي فلسفة تحريمه أيّ شكل من أشكاله؟ وما هي بعض الشبهات المطروحة حول هذه القضية؟

● الموقف الإسلامي من الشذوذ

يحرّم الدين الإسلامي هذه الظاهرة ويعاقب عليها. ويُعدّ هذا الموقف من مسلّمات الفقه الإسلامي؛ والأدلة على ذلك كثيرة وواضحة، نكتفي بالإشارة إلى بعضها:

1 - من القرآن الكريم: عرض القرآن الكريم قصة النبي لوط عَلَيْهِ السَّلَام مع قومه الذين نزل عليهم العقاب الإلهي بعد انتشار فاحشة بينهم: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: 80). وتتولّى الآية اللاحقة بيان هذه الفاحشة؛ وهي إتيان الرجال شهوة من دون النساء. ولا تخفى دلالة الآية على التحريم والإدانة، خصوصاً مع نزول العقاب عليهم بسبب هذا الفعل. وثمة آية في القرآن الكريم تؤسس قاعدة عامة لإشباع الحاجة الجنسية عند الإنسان، يُفهم منها قصر حالة العلاقة بين الرجل والمرأة في دائرة الزواج بأشكاله المختلفة، وتحريم ما عداها، وذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ (المؤمنون: 5-7). فهذه الآية تمدح حفظ الإنسان فرجه (وهذا كناية عن الانضباط في العلاقات الجنسية) وتستثني العلاقة بين الزوجين، وتصف السعي لتجاوز هذا الحدّ بالبغي والعدوان. ويُفهم من الآية قصر العلاقة على نمط محدد من العلاقات الجنسية، وما سواه يكون شذوذاً وانحرافاً عن مقتضيات الفطرة وانتهاكاً لحدود الشريعة.

ولا تخفى دلالة (وَلَوْطاً
إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ
الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا
مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ)
على التحريم والإدانة،
خصوصاً مع نزول العقاب
عليهم بسبب هذا الفعل



2 - من السنّة الشريفة: الموارد كثيرة جداً، منها ما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: "من جامع غلاماً جاء جنباً يوم القيامة، لا ينقيه ماء الدنيا، وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له جهنّم وساءت مصيراً"، ثم قال ﷺ: "إنّ الذكر ليركب الذكر فيهنّز العرش لذلك، وإنّ الرجل ليؤتي في حقه فيحبسه الله على جسر جهنّم حتّى يفرغ من حساب الخلاق، ثمّ يؤمر به إلى جهنّم فيعدّب بطبقاتها طبقة طبقة حتّى يردّ إلى أسفلها ولا يخرج منها"⁽¹⁾.

3 - العقوبة: يمكن أن نعدّ الأخبار والروايات التي تدلّ على ثبوت العقوبة على هذا الفعل دليلاً على الحرمة أيضاً، والأخبار في هذا المجال متعددة. وعلى الرغم من وجود بعض الاختلاف بشأن عقوبة اللواط، إلّا أنّ أصل العقوبة لا نقاش فيه بين الفقهاء المسلمين، ولا شكّ في أنّ العقوبة دليلٌ على التحريم⁽²⁾.

4 - الفطرة والعقل: المقصود من الفطرة في هذا السياق هو ما تقتضيه الطبيعة الأصليّة التي خلق الله الإنسان عليها. وقريب من الفطرة ما يسمّيه الفقهاء بالعقل أو الدليل العقليّ؛ لذلك، في القرآن آيات عدّة تشير إلى أنّ الحالة الطبيعيّة لخلق الإنسان هي الزوجية والتنوّع بين الذكر والأنثى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا



لَيْسَكُنَّ إِلَيْهَا (الأعراف: 189)؛ فالحالة الطبيعية والفطرية للعلاقة الجنسية هي العلاقة بين الرجل والمرأة.

5 - الشذوذ وتهديد الأسرة: لا شك في أنّ الشذوذ الجنسي يهدم أركان الأسرة، ويخرّب جميع القواعد التي بُنيت عليها. والتهديد الأكبر هو أنّ الانحراف تارةً يكون شخصياً،

تتحقق التوبة بعده، وهو

ينطبق على كثير من

حالات الانحراف التي

نتحدث عنها، ولا تبقى

آثار وذبول تحتاج إلى

معالجة طويلة الأمد، ولكن

التهديد الخطير أن تتحوّل

هذه العلاقة الشاذة إلى خيار

بديل لتأسيس أسرة، يسير كلّ

شيء فيها على خلاف الطبيعة، بدءاً

من العلاقة بين الطرفين، إلى المسؤولية

عن الأبناء وانتسابهم إلى هذا الطرف أو ذاك

ووصولاً إلى عيشهم في بيئة سوف تترك أثرها على

توجيههم الجنسي. وتزداد الخطورة عندما نتحدث عن

مجتمع إسلامي، لا يقبل هذه الظاهرة، ولا يمكن أن

يتطبّع عليها. بالتالي، نحن أمام خللٍ كبير له تبعات

إنسانية خطيرة على أجيال متعاقبة قد تكون ضحية

لهذه الخيارات الخاطئة.

وفي مقابل هذا الوضوح الذي ينطلق منه الموقف

الشرعي من الشذوذ، نجد أنّ أصواتاً غريبةً عالية،

بدأت أصداؤها تتردّد في مجتمعنا، تطالب بتغيير

الموقف من هذه الظاهرة الاجتماعية، وتعلن

بأشكال مختلفة أنّ الشذوذ حقٌّ من الحقوق التي

تجب حمايتها!

● الشبهات المطروحة

1 - في المصطلح: في هذه القضية تحديداً، تحوّل نحت المصطلح إلى جزءٍ أساسي من المعركة، التي تدور حول الفكرة. فقد كان يُعبّر عن العلاقة بين شخصين من الجنس نفسه، بمصطلحات تشي بإدانتها والموقف السلبيّ منها. فقد كان التعبير المستخدم في الثقافة الغربية مثل: "السدومية" أو اللواط؛ ربطاً لهذه الممارسة بفعل أهل "سدوم"، موطن قوم لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ بحسب التسمية الواردة في العهد القديم. وبالنظر إلى الإدانة الواضحة التي يتضمنها المصطلح، اقترح مصطلح بديل محايد إلى حدّ ما، وهو تعبير "homosexuality"، الذي نحتّه أحد الباحثين الألمان⁽³⁾. وفي العقود الأخيرة، بدأت الاعتراضات تتوجه إلى هذا المصطلح، ما أدّى ببعض المنابر الإعلامية ذات التأثير في العالم الغربيّ، مثل صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست، إلى التوقّف عن استخدامه، وإدراجه ضمن المصطلحات التمييزيّة، التي لا يُحسن استخدامها في مناقشة القضايا المرتبطة بهذه الظاهرة⁽⁴⁾. وعلى ضوء هذا التطوّر، بدأ الترويج في الثقافة العربيّة لمصطلح جديد هو "المثليّة"، والذي تحوّل إلى حجة ينطلق منها بعض المدافعين عن الشذوذ، بدعوى ضرورة التمييز بين: السلوك وبين الميل الطبيعيّ. ويجادل هؤلاء بأنّ الأوّل هو اللواط المحرّم في الإسلام، أمّا المثليّة فهي حالة طبيعيّة وميل نفسيّ موجود عند بعض الناس. ولردّ على هذا الطرح، لا بدّ من لفت النظر إلى مجموعة من الأمور، وهي:

أولاً: إنّ بعض الأمور المحرّمة في الشريعة الإسلاميّة ليست محرّمة لاسمها، بل هي محرّمة لحقيقتها ولجوهرها. وما دام الجوهر موجوداً، يبقى الحكم مهما تبدّل الاسم. والمحرّم في الشريعة هو العلاقة التي تسير خلاف سير الطبيعة.

ثانياً: إنّ التمييز بين أصحاب السلوك والميل الطبيعيّ والتعامل القانونيّ مع كلّ فئة على حدة أمرٌ غير عمليّ بالحدّ الأدنى، ولا يرضى به المدافعون؛ فمن لا يناقش في التسمية حرصاً على مشاعر هؤلاء الناس، سوف يرفض حتماً إخضاعهم للاختبار لاكتشاف ميولهم النفسيّة.

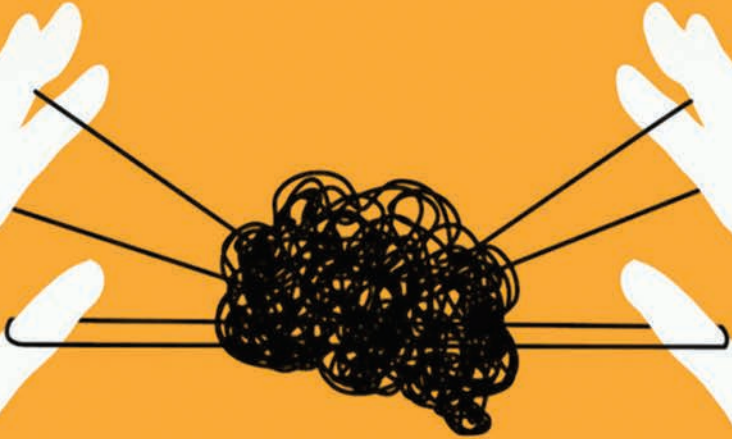
ثالثاً: لنفرض أنّ مثل هذا الميل موجود بشكلٍ طبيعيّ عند بعض



الأشخاص، فهل هذا يبرّر التصرفات التي تنتج عنه؟ إن الميول لا يمكن أن تتحوّل إلى مستندات لتبرير السلوك، حيث الأمثلة التي لا يقبل المشرّعون، وأهل القانون، بل وسائر الناس تبريرها بالميول كثيرة ومتعددة، منها: من يرغب في الانتحار لسبب مرضي أو باختيار وإع، لا يسمح له القانون بالانتحار، ولا يسمح لغيره بمساعدته على تحقيق رغبتة، والأمر نفسه في حقّ من يميل إلى العيش كمدمنٍ على المخدّرات، فمثل هذا الشخص يُعدّ مريضاً يحتاج إلى علاج. فلماذا لا ينظر إلى مسألة الشذوذ من هذا المنظار؟!

2 - **الحرية الفردية:** واحدة من المفردات التي تُستخدم في النقاش الدائر حول هذه القضية هي مسألة الحرية الفردية. تحت شعار أنّ من يُقدم على هذا الفعل، يُقدم عليه بإرادته واختياره، وأنّ هذا الأمر يدخل في دائرة الشأن الشخصي الذي لا يحقّ لأحدٍ تضييق خيارات الآخرين فيه. يمكن الردّ على هذه الشبهة من خلال مسألتين:

أولاً: إنّ أصحاب هذا الحجّة يضيّقون حرية الآخرين في أخذ موقف من هذه القضية، ويمنعونهم بأساليب ضغط متعددة، من التعبير عن رأيهم المعارض. فجمعية علماء النفس الأمريكيين (APA) مثلاً، كانت تُصنّف الشذوذ الجنسيّ في خانة الأمراض والاختلالات النفسية، ولكنها عدّلت فهرستها للأمراض النفسية (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders = DSM) إثر الضغط الذي مورس عليها، ولم



لا يوجد على وجه الأرض حرية مفتوحة غير مقيدة. فكل حرية مقيدة إما بقيود الواقع الطبيعي أو بقيود القوانين

تستند في تعديلها إلى أبحاث أو دراسات علمية مستجدة؛ بل استندت إلى التصويت، وفازت النظرية الموافقة على الحذف بتأييد صوت عضو واحد⁽⁵⁾. يُضاف إلى ذلك، أنّ عدداً من الدول الغربية بدأت تشرّع قوانين تمنع الآباء من توجيه أبنائهم في اتجاه محدّد، في مجال التربية الجنسية لاختيار الجندر الذي ينتمون إليه.

ثانياً: إنّ الحرية الفردية، بحسب وجهة النظر الإسلامية وغيرها، ليست حريةً مفتوحة على جميع الخيارات، فلا يوجد على وجه الأرض حرية مفتوحة غير مقيدة. فكل حرية مقيدة إما بقيود الواقع الطبيعي أو بقيود القوانين التي تستند غالباً إلى مصالح ومفاسد اجتماعية أو إلى قيم أخلاقية تدعو المشرّعين والمقننين إلى التشريع في هذا الاتجاه أو ذاك. بالتالي، فإنّ النقاش الأساس يجب أن يتركز على مجموعة من القضايا التي تدخل في مجال فلسفة القانون، وأهمّ هذه المسائل النظرة إلى: الإنسان، والأسرة، والمجتمع، وما يصلحه وما يفسده.

3 - العلم في مواجهة الدين: العلم حجّة من الحجج التي يستند إليها المدافعون عن الشذوذ الجنسيّ؛ وذلك بدعوى أنّ العلم والدراسات النفسية أثبتت أنّ بعض الناس يولدون وهم يميلون إلى الجنس المماتل، بالتالي، يجب عدم إجبارهم على تغيير ميولهم الطبيعيّة، بل ينبغي التعامل معهم كما هم، والاعتراف بميولهم الطبيعيّة ومساعدتهم على العيش وفق ميولهم التي يولدون معها.

وواحدة من أشهر المحاولات في هذا الميدان، هي الأبحاث والدراسات التي أجراها أحد علماء الجنس الأمريكيين ألفرد تشارلز كينزي (Alfred Charles Kinsey 1894-1956). أثار "تقرير كينزي"⁽⁶⁾ موجةً واسعةً من الاعتراضات، وما زال. ووُجّه إليه الكثير من الملاحظات، نذكر منها:

أولاً: أنّهم صاحبه بالفساد الأخلاقيّ ومجانبة قواعد البحث العلميّ في دراساته؛ بل أنّهم بالهوس الجنسيّ وأنّه لم يكن مراقباً ومحللاً نفسياً أو عالماً اجتماعياً بقدر ما كان مشاركاً في الأنشطة التي يُفترض أنّه كان دارساً لها. بالتالي، في مقابل هذه الدعوى ودعوى أخرى تفسّر الشذوذ بالتركيبة





الجينية لبعض الأفراد، ثمّة وجهة نظر أخرى ترفض هذه الدعوى بالكامل، وتعلن بوضوح أن لا وجود لمثل هذا الجين المسؤول عن الميل الجنسي عند بعض الأشخاص⁽⁷⁾.

ثانياً: سواء ثبتت هذه النظرية أو تلك، فإنّ التصرف المترتب على هذا الواقع ليس أمراً قهرياً، ولا يُعفى الإنسان من المسؤولية عنه، بل غاية الأمر، علاج هذه المشكلة، لا الخضوع لها.

ثالثاً: إنّ النقاش في دور العلم في مجال التبرير الأخلاقي لبعض التصرفات نقاش فلسفي عميق وواسع. ولكن باختصار نشير إلى جوهر الفكرة وروحها. لقد قدّم العلم للبشرية ولا يزال، خدمات جمة لا ينبغي التقليل من قيمتها، ولكن بشرط أن يكون الباحثون أمناء على النتائج التي يتوصلون إليها، وأن يلتزموا بقواعد الحياد والنزاهة العلميّة أثناء ممارسة أبحاثهم ودراساتهم. أمّا وظيفة العلم ودوره الأساس، فهو الكشف عمّا هو كائنٌ وواقعٌ، ولكن عندما يصل إلى ما يجب أن يكون، ينبغي له أن يتوقّف ويتراجع، ويترك الساحة للأخلاق والقانون ليحدّدا كيفية التصرف مع الواقع الذي اكتشفه العلم.

الهوامش

- (1) الكافي، الكليني، ج 5، ص 544
 (2) للمزيد من النقاش الفقهي التخصصي، انظر: الشيخ محمد يزدي، "حرمة إتيان الرجل وحده"، مجلة فقه أهل البيت (عليه السلام)، العدد 33، ربيع 1382 هـ-ش.
 (3) يبدو أنّ أول من نحت هذا المصطلح هو العالم الألماني كارل هاينريش أولريكس، (انظر: حسين سوزنجي، «همجنس كراي: اختلال يا امر طبيعي»، السنة 12، ربيع 1400 هـ-ش، العدد 46).
 (4) انظر: <https://www.glaad.org/reference/terms>، تاريخ الدخول إلى الموقع: 2022-4-26 م.
 (5) Phil Hickey, Homosexuality: The Mental Illness That Went Away, www.behaviorismandmentalhealth.com/2011/homosexuality-the-08/10/com/2011/mental-illness-that-went-away، تاريخ الدخول إلى الموقع: 2022-4-27 م.
 (6) للمزيد انظر: حسين سوزنجي، «همجنس كراي: اختلال يا امر طبيعي»، السنة 12، ربيع 1400 هـ-ش، العدد 46).
 (7) Jonathan Lambert, «No 'gay gene': Massive study homes in on genetic basis of human sexuality», doi: <https://doi.org/10.1038/d41586-02585-019>, <https://www.nature.com/articles/d41586-02585-019>, تاريخ الدخول إلى الموقع: 2022-4-27 م.





خطر المنظمات الدولية في تغيير شكل الأسرة


د. غادة عيسى دقيق

مما لا شك فيه أننا في زمن تتعرض فيه الأسرة إلى شتى أنواع التهديدات والتحديات؛ فمن حيث التأسيس، ثمّة تأخر ملحوظ في سنّ الزواج، إن لم نقل عزوفاً عنه أحياناً. ومن حيث الاستمرارية والديمومة، نلاحظ تزايداً كبيراً في الخلافات الزوجية ونسب الطلاق، ولا سيّما المبكر. أما على صعيد التربية والإرشاد، فهنا الطامة الكبرى؛ إذ نعيش انهياراً شديداً لدور الأهل وسلطتهم على أولادهم، وذلك تحت راية حقوق الإنسان وحقوق الطفل وحمايته من العنف، ولا سيما المنزلي. بيد أنّ التهديد الأكبر والأخطر، الذي يطال الأسرة اليوم، يتمثل بالدعوة إلى تغيير شكلها، وتعديل دورها، في إطار ما تناادي به الأمم المتحدة عبر وثائقها واتفاقياتها الدولية.

وفي هذا المقال، سنكتفي بتسليط الضوء على دور المنظمات الدولية (الأمم المتحدة وفروعها ووكالاتها) في تغيير شكل الأسرة، وخطر ذلك.

● الأسرة في أدبيات الأمم المتحدة

مرّت رؤية الأمم المتحدة للأسرة وأشكالها بمراحل عديدة؛ ففي المرحلة الأولى، جاء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام 1948م؛ ليعرّف -في المادة السادسة عشر منه- الأسرة أنّها الوحدة الجماعية الطبيعية والأساسية للمجتمع، وأنّ الرجال والنساء البالغين لهم الحقّ في الزواج، وفي تكوين أسرة، دون أيّ قيود بسبب العرق أو الجنسية أو الدين.



الاعتراف بوجود أشكال أخرى للأسرة، يعني الاعتراف بالشذوذ وتقنينه

هذا التعريف، الذي يحتوي في طياته اعترافاً ضمنياً بالزواج بشكله الطبيعيّ المألوف بين امرأة ورجل، تلاشى فيما بعد لتأتي غالبية الاتفاقيات والمواثيق الدولية المعنوية بالمرأة، خاليةً من أيّ إشارة إلى مصطلح الأسرة؛ فهي تناولت المرأة كفرد مقتطع من سياقه الاجتماعيّ، وإذا ذكرته (أي مصطلح الأسرة) جاء ذكره هامشياً في سياق المطالبة بتحديد النسل، أو في سياق تقييد صلاحية الآباء في تربية الأبناء وتوجيههم، أو في سياق آخر هو في منتهى الخطورة؛ وهو ضرورة الاعتراف بوجود أشكال أخرى للأسرة، وهو ما يعني الاعتراف بالشذوذ وتقنينه، وإعطاء الشواذ الحقوق نفسها التي يتمتّع بها الأسوياء، من ضمانات اجتماعية، والحقّ في الزواج والميراث والحصول على الخدمات الاجتماعية كافة، وغيرها.

● تعدّد أشكال الأسرة

تعمل المجتمعات الغربية على تغيير شكل الأسرة؛ حيث بدأت تُظهر أشكالاً جديدة لها نتيجة التغييرات الاجتماعية، مثل تراجع نسبة الزواج، مقابل إباحة الزنى، أو بسبب انتشار الطلاق، وما إلى ذلك من عوامل فرضت وجود نمط جديد من الأسر، وهو ما يُعرف بأسرة الوالد الواحد، أو أسرة الأمّ العزباء، أو الأسرة التي تنشأ نتيجة زواج بين شاذّين، وغير



ذلك من الأنواع التي بدأت المجتمعات والدول الغربية تتقبلها، بل تطالب بحقوقها وتعميمها على المجتمعات كافة. وبهذا، يتمّ الإبقاء على الشكل مع إفراغ محتواه، أو استبداله بمحتوى آخر، فطلّت التسمية (أسرة) ولكنّ المعنى مختلف، حيث صارت تعني: "جماعة تتكوّن من شخصين أو أكثر، يرتبطون معاً برباط الميلاد أو الزواج أو التبني، ويقطنون معاً"⁽¹⁾.

هذا، وتعدّ الأمم المتّحدة المروّج الأوّل والداعم الأبرز لهذا النمط من الأسر؛ إذ طالبت بتعزيز وجود الأسر اللانمطيّة، ودافعت عن حقّها في الحصول على الحماية، وطالبت الحكومات بتشريع ما تسمّيه "كلّ أشكال الأسرة"، وبتقديم الحماية لها.

فقد ورد في مؤتمر السكّان الذي عُقد في "مكسيكو سيتي" عام 1984م: "تعتبر خطة العمل العالميّة للسكّان بالأسرة - بأشكالها المتعدّدة - باعتبارها الوحدة الأساسيّة للمجتمع، وتوصي بإعطائها حماية قانونيّة. والأسرة مرّت - ولا تزال تمرّ - بتغيّرات أساسيّة في بنيتها ووظيفتها"⁽²⁾.

وجاء في تقرير المؤتمر العالميّ الرابع المعنيّ بالمرأة أنّه "توجد أشكال مختلفة للأسر في الأنظمة الثقافيّة والسياسيّة والاجتماعيّة المختلفة"⁽³⁾.

كذلك أشارت وثيقة مؤتمر القاهرة للسكّان عام 1994م، إلى الزوج والزوجة مع تعدّد الأنماط البشريّة، وقد تُرك اللفظ على عمومته وغموضه، إرضاءً للجماعات التي تُطالب باستحداث زواج بين الجنس الواحد.



حتى وثائق الطفل لم تسلم من هذه الرؤية؛ فتأتي وثيقة "عالم جدير بالأطفال" عام 2002م لتبرز المعنى ذاته -تعددية أشكال الأسرة- حينما طالبت الوثيقة الحكومات بـ "مراعاة أن الأسرة تتخذ أشكالاً مختلفة باختلاف النظم الثقافية والاجتماعية والسياسية"⁽⁴⁾.

● الأمم المتحدة ومشروعية الشذوذ

وهكذا، أقرت الأمم المتحدة في العديد من موثيقها وتقاريرها وجود أشكال متعددة للأسرة؛ بما يعني إقرار العلاقات غير الشرعية، سواء بين النساء والرجال، أو بين الجنس الواحد من الرجال أو النساء، وهذا ليس إلا دعوة واضحة وصريحة لإقرار الشذوذ وتقنينه. من هذه الموثيق:

1 - بيان النروج: ناقشت الأمم المتحدة حقوق الشواذ ومساواتهم بالآخرين للمرة الأولى عام 2006م، بغض النظر عن ميولهم الجنسية، حين تقدمت النروج ببيان مجمّع في المفوضية السامية في الأمم المتحدة، حول انتهاك حقوق الإنسان بناءً على التوجّه الجنسي، نيابة عن 54 دولة⁽⁵⁾.

2 - قرار دول جنوب أفريقيا: وفي حزيران 2011م، أصدرت دول جنوب أفريقيا قراراً في مجلس حقوق الإنسان يطالب المفوضية السامية بإصدار تقرير يوثق القوانين التمييزية، وممارسات العنف ضدّ الأفراد، بسبب توجهاتهم الجنسية، لمتابعة تطبيق إعلان فيينا ومنهاج العمل، وقد تمّ تمرير القرار بـ33 صوتاً في مقابل 19 صوتاً معارضاً، وامتناع 3 دول عن التصويت. وقد كان القرار الأول من نوعه تاريخياً⁽⁶⁾.

3 - تقرير المفوض السامي: وفي تقريره لعام 2015م حول القوانين والممارسات التمييزية، وأعمال العنف الموجهة ضدّ الأفراد، على أساس ميولهم الجنسية، طالب المفوض السامي لدى الأمم المتحدة الحكومات بتغيير القوانين الجنائية، بحيث لا يصبح الشذوذ الجنسي جريمة، ما دام ارتكاب الشذوذ برضى الطرفين، والإنهاء الفوري لأيّ مقاضاة لهؤلاء الشواذ، مع إلغاء سجلّاتهم الجنائية التي تدينهم بهذا الفعل، والسماح للشواذ بطلب اللجوء⁽⁷⁾.

4 - قرار منظمة العفو الدولية: وفي هذا السياق، اعتبرت منظمة العفو الدولية أنّ الأشخاص الذين يُعتقلون ويُسجنون لسبب وحيد هو



اعتبرت منظمة العفو الدولية أنّ الأشخاص الذين يُعتقلون ويُسجنون لسبب وحيد هو مثليّتهم الجنسيّة، هم سجناء رأي، ودعت إلى الإفراج عنهم فوراً

مثليّتهم الجنسيّة، هم سجناء رأي، ودعت إلى الإفراج عنهم فوراً، وبلا قيد أو شرط⁽⁸⁾.

5 - خدمات وبرامج: لا تكتفي الأمم المتّحدة بإرغام العالم على قبول الشذوذ، بل وصلت بها الجرأة إلى إرغام الدول على توفير خدمات الصّحة الجنسيّة والإنجابيّة لهم. وكذلك التّدخل في أنظمة التعليم، بحيث توضع برامج لمنع مضايقة الشواذ بالقول أو بالفعل، بل وإنشاء خطوط مساعدة لهم، بحيث يتمكنون من طلب المساعدة عند تعرّضهم للمضايقات.

6 - استشارة الشواذ: ولعلّ التوصية الأخطر والأوقع من توصيات تقرير المفوض الساميّ لعام 2015م المذكور سابقاً، تتجسّد في الفقرة (ح)، والتي تدعو الحكومات إلى "ضمان استشارة الأشخاص ومنظّمات الـ LGBT⁽⁹⁾ والخنثى intersex فيما يتعلّق بالتشريعات والسياسات التي لها تأثير على حقوقهم"، فبدلاً من فرض العقوبات على أولئك الشواذ (باستثناء الخنثى باعتباره ليس شاذاً)، يوصي التقرير بأن يصبح هؤلاء مرجعيّة استشاريّة في التشريعات والسياسات التي تمسّهم!

7 - أمن الشواذ وسلامتهم: لم تقف الأمم المتّحدة عند هذا الحدّ، بل قامت لاحقاً بتعيين خبير متخصص⁽¹⁰⁾ في إرساء القواعد التي تسمح للشواذ بالاستمرار في ممارسة شذوذهم في أمان وسلام. وبذلك، أصبح أمن الشواذ وسلامتهم من أهمّ الأولويّات لدى الأمم المتّحدة، التي من أجلها تُنفق الأموال، وتُعقد المؤتمرات، ويوظّف الخبراء. فأيّ خراب تتطرّقه الإنسانيّة على يد هؤلاء، بعد العبث في الفطرة التي فطر الله النّاس عليها؟!

● الهدف: إفساد الأسرة

تناولت الأمم المتّحدة مفهوم الأسرة من منظورٍ أنثويّ مفرط، يعتبر الزواج وسيلةً لتسلّط الرجل على المرأة، وأنّ الأطفال نعمة عليها، وأنّ المرأة حرّة في التصرف بجسدها. فكان من البديهيّ أن يُطرح الشذوذ كحلّ لخلص المرأة من "عبوديّة الرجل" المدعاة، واعتبار الأسرة المكوّنة من امرأة ورجل يرتبطان برباط شرعيّ أسرة تقليديّة نمطيّة، وضرورة استبدالها

بأسرة لا نمطية، متحررة من القيود والضوابط كافة، حتى الفطرية منها. إلى أن وصل بها الأمر إلى عدم ذكر كلمة (الأسرة) كي لا يُفهم منها المعنى التقليدي (كما يطلقون عليها).

وبالفعل، ها هي شعبة المرأة في الأمم المتحدة تتحاشى ذكر (الأسرة)، وإنما تعبّر عنها بـ"المجال الخاص"، وذلك حتى لا تضطرّ إلى الاعتراف بالأسرة ككيانٍ أساسيٍّ في حياة المرأة، وحتى يتحقّق لهم هدف دمج المجالين (العالم والخاص) ليصباحا مجالاً واحداً، بحيث لا يكون للأسرة خصوصية (المجال الخاص)، ومن ثمّ تتمكّن الأمم المتحدة من الدخول إلى بيوت الناس، واقتحام العلاقة بين الزوجين، وبين سائر أفراد الأسرة، لإفسادها وتدميرها!



الهوامش

- (1) تعريف مكتب الإحصاء الرسمي لسكان الولايات المتحدة الأمريكية لمفهوم الأسرة.
- (2) المؤتمر الدولي المعني بالسكان، مكسيكو، 1984م، الفصل الأول (ب) / ثالث، الفقرة (20)، التوصية 13 .
- (3) المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة، بكين 1995م، الفصل الثاني، الفقرة (29).
- (4) وثيقة "عالم جدير بالأطفال" 2002م، خطة العمل ألف - 15.
- (5) للاطلاع على البيان المجمع، انظر: United Nations Human Rights Council, Joint Statement, 3rd SESSION OF THE HUMAN RIGHTS COUNCIL, Geneva, December 1, 2006.
- (6) Wikipedia, the free encyclopedia, (6) .LGBT Rights at the United Nations (translated from English)
- (7) تقرير مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الانسان عام 2015، الفقرة (ج).
- (8) Amnesty International, Sexual orientation and gender identity, <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5451102>
- (9) اختصار لـ المثليات والمثليين، ومزدوجي الميل الجنسي، ومغايري الهوية الجنسية.
- (10) مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان، تقرير الخبير في شؤون الـLGBT، في حزيران 2017م، بعنوان "التنوع في الإنسانية والإنسانية في التنوع".



الحرب الناعمة على الأسرة

د. علي الحاج حسن

يقول الإمام السيّد عليّ الخامنّي عليه السلام حول أهميّة الأسرة: "إنّ مسألة الأسرة هي مسألة مهمّة جدّاً، القاعدة الأساس للمجتمع. الخلية الأساس للمجتمع... إذا استطعنا أن نحفظ هذه الخلايا سليمةً، فسيكون الجهاز سليماً"⁽¹⁾.

نتيجة لهذا الدور الحيويّ الذي تحتله الأسرة، شنت عليها حربٌ ناعمة، وتركز الهجوم عليها بأشكال ووسائل وبرامج عديدة؛ باعتبار أنّ الحرب الناعمة هي محاولة لإخضاع الآخر والسيطرة عليه، عبر تغيير هويّته واستبدال أولوياته فيصبح غريباً عن نفسه. الأمر الذي أحدث تصدّعات مختلفة في بنیان العديد من الأسر، وخصوصاً تلك المتديّنة والمحافطة.

فما هي تأثيرات الحرب الناعمة على الأسرة؟ وما هي الأساليب والأدوات التي استخدمتها لتحقيق غاياتها؟



● من تداعيات الحرب الناعمة

1- التفكك الأسري: استطاع النموذج الغربي الدخول إلى المجتمعات المتديّنة والمحافظة لأسباب عديدة، من أبرزها: تصديق أنّ ما يمتلكه الغربي من نظرة تفوق لنفسه، وأنّ ثقافته هي التي تتمكّن من انتشار المجتمعات من الظلام إلى رحاب الحضارة والتمدّن.

في النموذج الغربي للأسرة، تنتفي الهوية والقيم والوظائف والأدوار التي ترسم ملامح المجتمع المتديّن، ويصبح الإنسان مجرد آلة للإنتاج، ليس إلّا. وقد لعبت الفضائيات ووسائل التواصل دوراً في تقديم أفكار ونماذج وسلوكيات، جعلت من التماسك الأسري عرضةً للأخطار، خصوصاً أنّ هذه الوسائل تشغل حيناً كبيراً من حياة الأفراد، وتبعدهم عن الاهتمام بأدوارهم الأسرية، بما تحمله من مضمون هزيل يسلب الأسرة مكانتها الحاضنة للأفراد والقيم، ويجعل منها مجرد مكانٍ للمنافع والمصالح الفرديّة، وتلبية الرغبات والشهوات، فأضحى كلّ فرد يبحث فيها عمّا يشبع رغباته هذه، فتخلّى عن الوظيفة الأساسيّة في التربية والتنشئة⁽²⁾.

2- عادات دخيلة: إدخال الكثير من العادات والتقاليد والقيم الغربية عن المجتمع إليه، بالأخصّ تلك التي تتنافى مع الهوية الجمعيّة. وتبرز الخطورة بشكلٍ أكبر عندما تصبح القيم الواحدة جزءاً من الذات والهوية، ممّا يؤدّن بانتاج مجتمع جديد، يحمل قيماً وهويّة أخرى. وتبرز الخطورة أيضاً عندما يُستتبع الأمر بتقديم قُدوات مجتمعيّة، وصناعة أبطال ونجوم لا حقيقة لهم، أو أنّهم يعبرون عن ثقافة أخرى مختلفة⁽³⁾.

3- استسهال السلوكيات المنافية لقيم المجتمع: من جملتها القيم الدينيّة، باعتبار أنّ ما تروّج له الحرب الناعمة على نحو متكرّر (وجاذبٍ بشكلٍ ما) يجعل المستنكر والمرفوض سهلاً وبسيطاً؛ فالفرد يشاهده عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل، ويستمتع إلى من يوضّح عدم خطورته وتنافيه مع قيم الدين، فيسهل عليه القيام به. لذلك، تقول إحدى الدعوات الناعمة في الحرب على المجتمع، إنّ عبادة الله والتقرب إليه، (والعبادات تحصل في مكان خاصّ هو المسجد مثلاً) لا تتنافى مع تمتّع الشخص بكلّ ملذّاته الدنيويّة، ولو كانت منافيةً للفطرة والإنسانيّة⁽⁴⁾!

في النموذج الغربي للأسرة، تنتفي الهوية والقيم والوظائف والأدوار التي ترسم ملامح المجتمع المتدين

4- تنشئة أجيال بنمط حياة يخالف هويتها: أي التنشئة الاجتماعية للأجيال على أساس أنماط حياة خاصة وقيمها، وصناعة جيل جديد يختلف في تربيته واهتماماته وسلوكياته عن الأجيال السابقة، مما يؤدي إلى إيجاد شرح وانفصال بين الأجيال ونسيان للهوية. وفي هذا الإطار، تلعب وسائل الإعلام والمعرفة الدور الأبرز في إزالة قيمة وتثبيت أخرى، أو ترسيخ وضع قائم، ومنع آخر، ويحدث ذلك من خلال ما تطرحه من نماذج قد تتعارض مع متطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية، التي تسعى الأسرة لجعل الأبناء يتكيفون مع مطالبها وللأحكام التي تضبط أساليب تحقيق الاحتياجات⁽⁵⁾.

● حيل الحرب الناعمة على الأسرة

وفي ما يأتي، سنعرض أهم الأساليب أو الأدوات التي استخدمتها الحرب الناعمة لتفكيك الأسر، منها:

أولاً: المسلسلات التلفزيونية

إذا كان دور المسلسل التلفزيوني تقديم نماذج للحياة الاجتماعية والعائلية وأنماط الحياة الصحيحة في المجتمع، فكل تغيير يحصل يفهم على أنه جزء من هوية المجتمع، فكيف إذا كان يحكي ثقافة الآخر وقيمته المختلفة قيمياً عن المجتمع؟!

لا شك في أن التلفزيون ببرامجه، بالأخص مسلسلاته، يساهم في هدم الكثير من القيم الأسرية وتغييرها. وتبدأ إشكالية التخلي عن القيم والإقبال على أخرى غريبة عن الهوية، عندما يبدأ التقليد الأعمى في الغالب لسلوكيات شخصيات المسلسل. جاء في دراسة تحت عنوان: "أثر المسلسلات التركية التي تُعرض على القنوات الفضائية العربية على المجتمع الأردني"⁽⁶⁾، أن نسبة مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة بلغت 82%، وأن حجم التأثير الذي تتركه على جوانب الحياة الأسرية كبير جداً. وفي دراسة مشابهة⁽⁷⁾ حول تقليد الشباب للمسلسلات التركية، تبين أن 76% من المستجوبين يقلّدون المسلسلات التركية من حيث الجانب العاطفي، و29% يقلّدونها من حيث الألفاظ والكلمات، و33% يقلّدونها من حيث الحركات والإشارات، و72% يقلّدونها من حيث الملابس والمشرب. وهنا، يكمن سرّ الخطورة في تأثيرها في المجتمع.



وتساهم هذه المسلسلات في تفكك الأسرة؛ لأنها تروج لأنماط الحياة الغريبة، واستسهال العنف والطلاق والعلاقات المحرمة، ثمّ الشذوذ، والمساكنة، وإهانة الدين، والتميز الاجتماعي، والحرية غير المقيدة، والتهرّب من الواجبات العائليّة، والتبرير للخيانة، واقتفاء أثر القدوات السيئة⁽⁸⁾.

ثانياً: مواقع التواصل الاجتماعيّ

باتت وسائل التواصل الاجتماعيّ واحدة من الاهتمامات الأساسيّة، لجميع الأجيال دون استثناء. وقد أثبتت الدراسات أنّها خرجت من كونها مجرد أدوات ووسائل، إلى أنّها ذات أبعاد ثقافيّة ومعرفيّة بما تحمل من قيم في الشكل والمضمون. وهذا ما يتبدّى من مقدار المحاكاة لها عند المهتمّين⁽⁹⁾، فلم يسلم الأفراد من تبعاتها وتأثيراتها السلبية، مثل الانطوائيّة والفردانيّة، اللتين ساهمتا في تفكيك الأسرة.

كما ساهمت مواقع التواصل الاجتماعيّ في بروز مفاهيم غاية في الخطورة، منها:

1- الاختلاط الإلكترونيّ: وما يستتبعه من سلوكيّات قد تبدو غير صحيحة في الكثير من الأحيان؛ فتختلط الأحاسيس والعواطف والنزوات بسلوكيّات الفرد عن بُعد، فيتّجه نحو التقليد البعيد كلّ البعد عن



لا شك في أن التلفزيون ببرامجه، بالأخص مسلسلاته، يساهم في هدم الكثير من القيم الأسرية وتغييرها

قيم المجتمع. طبعاً، لم يكن لهذا النوع من التواصل أن يتحقق، إلا بعد أن فاضت وسائل التواصل الاجتماعي بحالات من هذا القبيل. وتبين الدراسات العديدة التي أُجريت في هذا المجال، أن أغلب العلاقات التي تترتب على الاختلاط الإلكتروني محكومة بالفشل؛ بسبب توفر البدائل الجاهزة والسريعة، مضافاً إلى حجم الكذب المبالغ فيه من أحد الطرفين أو كليهما⁽¹⁰⁾.

2- تلاشي حواجز الحياء والعفة بين الأفراد: بسبب فقدان الرقابة وعدم وجود الوازع الأخلاقي، فتصبح هذه المواقع منصات للتواصل غير الحقيقي، التي يسهل استغلالها من المتربصين بقيم الأفراد⁽¹¹⁾.

3- ضرب بنیان الأسرة من الداخل: الأمر الذي يؤدي إلى ازدياد المشاكل العائليّة كالطلاق والخيانة، عدا عن تسهيل الابتزاز وشيوع المشاعر السلبية داخل الأسرة، وما إلى هنالك من نتائج كارثية⁽¹²⁾.

ثالثاً: تطبيع الشذوذ والانحلاية

استكمالاً لما سبق، فإن ما يترتب على انتشار أنماط حياة الغرب، واستسهال السلوكيات المنافية لأخلاق مجتمعاتنا كالشذوذ مثلاً، دفعت أصحابها للبحث عن مسميات تخفف من وطأة النفور منه؛ لتخفيف استنكاره، متخذةً وسائل شتى، منها:

1- إطلاق مسميات أقلّ قبحاً؛ لطالما اعتبر الشاذّ أو المنحرف "هو الذي يمارس انحرافات أو صور نشاط تناسلي، ليس في اتفاق مع الثقافة أو الأعراف العامة لمجتمعه أو دولته"⁽¹³⁾. على أنّ هذا التعريف لم يبق على حاله، حيث بدأت تغيب عبارة "الشذوذ الجنسي" من كتب علم النفس، وتمّ استبدالها بعبارة "المثلية الجنسية". وكذلك حصل هذا التبدل في الطبّ العصبي، الذي كان حتى سنة 1953م، يصنّف الجنسية المثلية على أنّها نوع من الاضطراب الجنسي لشخصية مصابة بمرض عقلي "psychopathic personality"، إلا أنّه إثر تحرك جهات معينة، حذف مصطلح الجنسية المثلية من دليل الأمراض العقلية ليوضع مكانه "اضطراب في التوجه الجنسي"⁽¹⁴⁾.





2- إنشاء جمعيات داعمة للشذوذ: إنّ الخروج إلى العلن الذي نشاهده اليوم في قضايا الشذوذ، يعود إلى الدعم الذي تقدمه المؤسسات الدولية، وجمعيات الدفاع عن حقوق الشواذ في العالم. وقد تجلّى هذا الدعم في مواقف عدّة، من بينها ذلك الموقف الذي حدث في العام 2008م. عندما قامت 117 منظمة تعمل في مجال الصحة وحقوق الإنسان بالاعتراض على حكم محكمة في مصر، قضت بالحكم بالسجن على خمسة مصريين، بتهمة الشذوذ⁽¹⁵⁾.

3- برامج الأطفال الكرتونية تبثّ رسائل غير بريئة: كشفت دراسة أجراها موقع BuzzFeed عن وجود برامج كرتونية عدّة، تعمل على خلق الشذوذ الجنسي لدى الأطفال، من خلال الإيحاءات والألفاظ والمشاهد، فضلاً عن التطبيقات والإعلانات الرقمية التي تفاجئ الطفل حينما يستخدم لوحه الرقمي، بهدف تقديم سلوك يُراد غرسه بشكل مبهم، لكن يلتقطه اللاوعي ويخزنه، وشيئاً فشيئاً تصبح هذه المشاهد مألوفة لدى الطفل، ثمّ تصبح أمراً طبيعياً قابلاً للتجربة والمحاكاة في المستقبل.

4- التطبيقات الرقمية: لا تصعب ملاحظة ما تقدمه أبسط التطبيقات لترسيخ حالة الشذوذ وتطبيعها وتقديمها على أنها جزء من الحياة الطبيعية، فتكفي جولة صغيرة على الصور الرمزية أو الوجوه الضاحكة





(Emozi) في تطبيق WhatsApp، بعد تحديثه وإضافة صور متنوعة للشواذ: عائلة مكونة من رجلين وأطفال، أو من سيدتين وأطفال، أو قلوب تجمع بين شابين أو فتاتين. كما أن تطبيق الفيسبوك الذي يشدد قواعده تجاه بعض الأمور بحجة أمان مجتمعه، نجده يقبل بإنشاء صفحات للمثليين بشكل صريح، تتيح لهم التعارف ورفع الشعارات وتنظيم الندوات وبعض أشكال الحراك دون أدنى قيود أو شروط.

رابعاً: مشروع تمكين هوية الأسرة وتغييرها

بدأت المشاريع الأممية لتمكين المرأة منذ أربعينيات القرن الماضي عندما وضعت المنظمة الدولية استراتيجيات ومعايير وبرامجاً وأهدافاً تحت عنوان "تمكين المرأة من القضاء على أشكال التمييز كافة ضدها". ثم توالى المؤتمرات واللقاءات والمعاهدات الدولية حول هذه القضية، وصولاً إلى إقرار وثيقة منهاج بكين عام 1995م. أما ما يعيننا في هذا المقال من كامل مشروع التمكين، فهو:

1- الدعوة إلى حرية العلاقات الجنسية واعتبارها حقاً من حقوق المرأة، وإلى تحديد النسل، والاعتراف بالشواذ، والسماح بأنواع الاقتران الأخرى، ورفض الزواج المبكر، وغيرها.

2- إلغاء الخصوصيات، والعمل على الترويج للمساواة الكلية بين المرأة والرجل دون لحاظ أي فوارق بينهما. مضافاً إلى إلغاء مفهوم "رب الأسرة"، وتكريس المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والفرص، والوصول إلى الموارد، وتقاسم المسؤوليات.

هذا غيض من فيض الأفكار التي تضمّنها مشروع التمكين، والذي يجعل الفرد، وخصوصاً المرأة، بعيداً كل البعد عن الأدوار والوظائف الحقيقية والتكاملية في بناء الأسرة، والنهوض بالمجتمع عامّة نحو أهداف إلهية؛



فعندما يلغي الفرد خصوصياته، ولا يؤدّي الدور المطلوب منه طبق استعداداته التي أودعها الله فيه، عندها، لا يبقى أيّ قيمةٍ للأسرة.

● نحو المواجهة والتصدي

على الرغم من قدرة الحرب الناعمة في التأثير، إلا أنّها ليست قدراً للشعوب لا يمكن التخلّص منه، بل على العكس؛ إذ يمكن مواجهتها عن طريق تمكين البنية الثقافية والفكرية في المجتمع، من خلال:

1- العمل بشكلٍ منضبط ومخطّط له لتعميق الثقافة الذاتية والهوية الخاصة التي تشكّل أساس المجتمع.

2- مبادرة الجميع، خصوصاً أفراد الأسرة، للعب الدور المطلوب على مستوى الوعي؛ الوعي بالذات وبالتهديدات وبالقدرات الذاتية الكامنة والقادرة على تجاوز المخاطر.

3- مواءمة المجتمع والأسرة بين الذات ومجالات الحياة كافة؛ فلا بدّ أن تحكي برامجنا ومناهجنا المدرسية، وكتبنا، ووسائل إعلامنا، وجوانب حياتنا كافة، عن ذاتنا، وتدعم وجودها.

وبهذه الخطوات وغيرها نستطيع أن نتجاوز تهديدات الحرب الناعمة، للأسرة خصوصاً والمجتمع عموماً.

الهوامش

- (8) "القيم التي تقدمها المسلسلات المدبلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية، ومدى إدراك المراهقين لها"، الباحثة دينا النجار، موقع لها أونلاين، أجريت عام 2007م.
- (9) لمزيد من المعلومات راجع كتاب: المباني الفكرية لوسائل التواصل الاجتماعي، إعداد: مركز المعارف للدراسات الثقافية، 2021م.
- (10) موقع Rt، مقال: أرقام مدهشة في دراسة إحصائية عن "الحب عبر الإنترنت" 2013/10/25م.
- (11) (م. ن.).
- (12) موقع العربية: الحدث، مواقع التواصل سبب في 50% من "الطلاق" بالإمارات، 29 أكتوبر 2015م.
- (13) ذخيرة علوم النفس، دسوقي، ص 1065.
- (14) الشذوذ الجنسي عند المرأة، الخرسه، ص 207.
- (15) ظاهرة الشذوذ في العالم العربي (دراسة)، د. نهى قاطرجي، مجلة البيان العدد 271، ربيع الأول 1431هـ.
- (1) كتاب: المرأة والأسرة في فكر الإمام الخامنئي (عليه السلام)، ص 59.
- (2) الفضائيات وسوء استخدام الإنترنت من أسباب تفكك الأسرة، عصام همام، موقع alrams.net تاريخ النشر: 2010/07/06م.
- (3) الفضائيات بين الإيجابيات والسلبيات، منيرة الحوشاني، شبكة الألوكة 2012م.
- (4) (م. ن.).
- (5) أثر الأسرة في تشكيل التفاعل الوعي مع وسائل الإعلام، د. فتحية بنت حسين القرشي، دراسة جامعية، 2008/3/17م.
- (6) "أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية العربية على المجتمع الأردني" للباحثة منال مزاهرة، 2011م. انظر: مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، العدد الثاني، تموز 2013م، ص 363-395.
- (7) القيم التربوية والاجتماعية في المسلسلات التركية المدبلجة، زهراء عجمي، رسالة جامعية 2015م.



الأسرة وتعزيز الهوية الجنسية

نسرین نصر

تنتشر في الآونة الأخيرة مظاهر اجتماعية غريبة؛ من قبيل الشاب الذي يسدل شعره على كتفيه، ويتزين باكسسوارات كثيرة، ويرتدي سراويل ضيقة، كما لو كان فتاة! وكذلك الفتاة التي ترتدي ملابس وأحذية رجالية، وتتصرف وتتحدث، كما لو كانت رجلاً! ناهيك عن كثير من الأفكار الخاطئة التي بات يعتنقها الشباب من كلا الجنسين؛ فها هي إحدى الشابات تقول: "أنا أعشق أمي جداً، فهي إنسانة كاملة بعكس أبي. لقد علمتني أن لا أثق بأي رجل؛ فالرجال لا يفهمون النساء، ولا يعرفون بماذا يفكرن".

سواء كانت سلوكيات أو أفكاراً، فكلاً تدل على وجود اضطراب وخلل كبير؛ يسمّى باضطراب الهوية الجنسية، والذي قد يكون سبباً للشذوذ الجنسي. فما هي أسباب هذه الظاهرة؟ ما هو دور الأسرة في وقاية الأبناء من هذه المشكلة؟

● أسباب اضطراب الهوية الجنسية

إنّ التعرّض لريح الحرب الناعمة الثقافية، وما يتخللها من ازدياد الانفتاح على الثقافات كافة، من أكثر التهديدات التي نواجهها في الوقت الراهن، بسبب:

1- المسلسلات والبرامج الغربية، والفرق الغنائية التي ساهمت في سهولة تسلل الأفكار بطريقة انسيابية ومنمّقة، وجلّها تعزّز مفهوم الحرية والسلام كمرحلة أولى، ليتمّ بعد ذلك ربطها بالحرية الشاملة، والتي تشمل حرية اللباس والأفكار والميل الجنسي.



2- اجتياح وسائل التواصل الاجتماعي، وخصوصاً التيك توك لهواتف الأبناء، بكلّ مضامينه المنحرفة والشاذة، التي تروج لتضييع هوية الجنسين وجعلهما متقاربين إلى حدّ كبير.

● تعزيز الهوية الجنسية لدى الطفل

إن أردنا تجنب أطفالنا خطر التعرّض إلى الأوبئة المجتمعية المؤذية، فعلينا العمل على تدعيم بعض القيم في نفوسهم وشخصياتهم؛ لأنّها كفيلة وحدها في مساعدة الطفل على التمييز بين الصحّ والخطأ، وفي التحكّم برغباته وغرائزه، وتحقيق التكيف الذاتي والاجتماعي. ومن أهمّ طرق تعزيز الهوية الجنسية لدى الطفل:

1- القدوة: من المعروف أنّ الصغار يقلّدون الكبار. لذلك، فإنّ دور الأهل هو الانتباه إلى أنّ غرس هذه القيمة، يتطلّب تقديم نموذج جيّد منهم أولاً. فعلى الأمّ مثلاً، أن لا تتجاوز بطريقة لباسها داخل المنزل حدود المألوف،

ويجب أن لا يتلفّظ الأهل بعبارات جنسية أمام الأطفال، والأهمّ من ذلك عدم تشويه صورة أحد

الوالدين وتعميمه على جنسه، كأن تكرر الأمّ على مسامع ابنتها أنّ "أباك ككّل الرجال،

كاذب خائن وأناي ولا يتفهم ما أشعر به"، أو

وصف الأب لزوجته أمام الأبناء أنّها "ككّل النساء غبيّة وتافهة"؛

لأنّ هذا التشويه يؤسّس لدى الطفل شعوراً،

بأنّ الجنس الآخر لن يحقق الإشباع النفسي له، فيتوجّه

إلى شخص آخر من الجنس نفسه؛ لأنّه يشبهه نفسياً،

ويتفهمه عاطفياً ويوازيه عقلياً.



2- احترام مراحل الأبناء العمرية وحاجاتها: تشكّل الأم مصدر الحبّ الأوّل والأهمّ للطفل، سواء كان فتاةً أو صبيّاً. ولكن، عندما يبدأ الصبيّ في بناء استقلاليّته وهويّته الجنسيّة بشكلٍ صحيح، يجب أن تخفّف من تعلّقها الزائد به، وتفويض بعض الأدوار إلى الأب؛ إذ على الأخير لعب هذا الدور بكلّ صبر ومثابرة، حتّى لا تتزعزع حالة الطفل النفسيّة وتتسوّه أدوار والديه. والأمر نفسه ينطبق على الفتاة؛ فعندما يتحوّل الأب إلى عنصر سلبيّ داخل المنزل، تتعلّق بأمّها أكثر، فتتفر من الأدوار الذكوريّة.

3- الشفافية والحوار: الحياء لا يعني تجنّب الأحاديث مع الأبناء، بل على العكس، إنّ زرع القيم يستوجب توعية مستمرة ومتواصلة من قبل الأهل، والإجابة على أسئلة الطفل بشكلٍ صحيح بما يتناسب مع عمره، وعدم إعطاء إجابات خاطئة أبداً، وفي حال حيرة الأهل، يمكنهم تأجيل الإجابة إلى اليوم التالي، ريثما يتمّ البحث عن إجابة شافية، مع ضرورة التأكيد على أن يكون الأب هو من يقدّم المعلومات الجنسيّة للصبيّ، والأمّ هي من تقدّمها للفتاة.

ويجب على الأهل مناقشة أيّ مشهد تلفزيونيّ أو موقف اجتماعيّ شادّ أو فاقع مع أولادهم، وعدم الخجل من ذلك. وعلى الأهل أيضاً الانتباه إلى سلوكيات الحلقة الاجتماعيّة المحيطة بالطفل (الأصدقاء، والأقارب)، والتأكد أنّها تتماشى مع منظومتهم الأخلاقيّة. وفي حال كان ثمة تناقض بين ما يقدّمونه من قيم وبين سلوكيات من حولهم، عليهم الإيضاح لأطفالهم أنّ ما يفعله الآخرون، لا يتناسب مع القيم الاجتماعيّة والدينيّة، وإيضاح سلبّيّاته.

4- تهيئة الطفل لاحترام الخصوصية: على الأهل البدء بغرس مفهوم الخصوصية لدى الطفل منذ إتمامه العامين؛ بتعليمه أنّ ثمة أماكن خاصّة في جسده لا يجب على أحد رؤيتها، سوى الوالدين، حتّى سنّ معيّن طبعاً، وأن لا يسمح لأحد بلمسه في هذه الأماكن الخاصّة. كما لا بدّ من احترام الطفل وإعطائه مساحته الشخصية، حتّى يتفهّم مبدأ خصوصيّة الآخر، ويصبح معتاداً على مفهوم الاستئذان قبل الدخول إلى غرف الآخرين، ممّا يحميه من رؤية ما لا يتناسب مع وعيه، ويخلق له استفسارات مربكة لعمره.



يجب على الأهل مناقشة
أي مشهد تلفزيوني أو
موقف اجتماعي شاذ
أو فاقع مع أولادهم

5- تنمية الهوية الجنسية للأبناء: إنَّ خصوصية الصبي والفتاة من أهمَّ الأمور الوقائيَّة التي يجب العمل عليها، وهي تبدأ من عمر صغير جداً، وتشمل:

أ- تعزيز الاختلاف بين الجنسين في اللباس والمظهر وحتى الأسماء، من قبيل: عدم إطالة شعر الصبي أو تقصير شعر الفتيات، واختيار الألعاب التي تتناسب وجنسهم؛ فقد ذكرت دراسة لـ"الكنسدر وودس" أنَّ الفتيات الرضع ينجذبن إلى ألعاب الدمى أكثر من الشاحنات؛ لذا من المهمَّ تعزيز هذا الدور، وتجنُّب التركيز مثلاً على القدرات الرياضية فقط وإهمال اللعب بألعاب كهذه. وبالنسبة إلى الصبي، من المهمَّ أيضاً تشجيعه على الانخراط في الألعاب الذكوريَّة، ولو كان لا يفضِّل ذلك، وعدم مناداته بأسماء أنثويَّة من باب الدلع، ولا حتى مناداته الفتاة بـ"أبو علي" أو "حسن صبي" مثلاً.

وفي هذا المجال، نذكر مثلاً عن فتاة كانت تملك موهبة في لعب كرة القدم، وكان أهلها دائماً ما يتباهون بها ويقولون إنَّها "أبو علي"، وستغلب



أقرانها من الصبيان. وقد شكّل لها هذا الأمر لاحقاً اضطراباً على صعيد الهوية الجنسيّة.

ب- كما يفضّل أن تكون المهام المطلوبة منهما متناسبة مع مميّزات جنسيهما؛ كأن يُطلب من الصبيّ المساعدة في المهامّ التي تتطلّب جهداً، أو تحتاج إلى خروج من المنزل. وثمّة الكثير من الشبان الذين يعانون من اضطراب في الهوية الجنسيّة بسبب هذا الأمر، وهم يتحدثون بفخرٍ كيف كانوا يساعدون والدتهم في الأعمال المنزليّة عوضاً عن أخواتهم.

مضافاً إلى ذلك، ثمّة من كان يعاني من اضطراب في الهوية الجنسيّة؛ لأنّ خالاته وأخواته كانوا يلبسونه ملابسهنّ وأحذيتهنّ النسائيّة "لأنّ كثير يلبقوك!"

6- الرقابة الأبويّة الحكيمّة: خصوصاً فيما يتعلّق بمشاهدة التلفاز واستخدام الإنترنت؛ إذ على الأبوين أن يكونا العين الرقيبة على ما يشاهده الأبناء من برامج، وما يستخدمونه في وسائل التواصل الاجتماعيّ، التي تُعدّ من أكثر الموارد التي قد تضرب المنظومة القيمية لدى الطفل، فتجعله يعتاد على قيم سلبية لا تشبه واقعه، مضافاً إلى أنّها مصدر خطر قد يعرّض الطفل للأذى الجسديّ والمعنويّ (كالتحرّش والابتزاز).

ومن المهمّ أن يلحظ الأهل لباس المراهق والمراهقة، ويتداركوا أيّ انحراف في بداياته. ولا مانع من استشارة ذوي الاختصاص؛ لمعرفة إن كانت هذه التغيّرات تحتاج إلى تدخّل علاجيّ أم لا.

● توصيات تعزّز القيم

وفي ما يأتي، بعض التوصيات التي من شأنها أن تعزّز غرس تلك القيم في نفوس أبنائنا، فتنعكس سلوكاً إيجابياً، ومنها:

1- أن يكون الهدف من غرس القيم الأخلاقيّة عند الطفل ليس تحويله إلى مصدرٍ للثناء الاجتماعيّ، بل أن يتعلّم أنّ هذه القيم تمثّلنا كأسرة وتتوافق مع طاعة الله؛ فذلك له أثر بالغ في جعل الأهل النموذج القدوة.

2- عدم السماح للطفل بالمبيت إلى جانب الأم بعد سنّ الخامسة كأقصى حدّ، وذلك للسماح له ببناء هويّة جنسيّة سليمة.

3- تعزيز الاختلاف بين الجنسين لا يعني أبداً التمييز بينهما، بل يعني أن يتماهى كلّ منهما مع أدواره.

4- على الأهل أن يكونوا حازمين في تقنين ساعات استخدام أطفالهم وسائل التواصل؛ لأنها حالياً من أكثر المخاطر التي تهدّدهم.

5- في حال تعرّض الطفل، لا سمح الله، للتحرش؛ فمن المهمّ إخضاعه للعلاج؛ لأنّ تجربة التحرش من أكثر الحوادث التي تشوّه الميول الجنسيّة لديه، فيبني عليها توقّعاته من العلاقة الجنسيّة؛ فإذا تعرّض الصبيّ لتحرش من رجل، قد يعدّه هذه التجربة خياره الوحيد. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الفتيات، إذ ينفرنّ من الرجال بسبب المتحرش بهنّ، فيبحثن عن الأمان مع الجنس المشابه!

● حبّ ومتابعة

في الختام، علينا دوماً خلق مساحة من الحبّ والأمان مع أطفالنا؛ حتّى يبوحو لنا بأسرارهم ومشاكلهم بصراحة، دون أن ننسى المتابعة اليوميّة لهم ومعرفة أحداث يومهم، دون إشعارهم أنّهم محاصرون بالأسئلة المتعاقبة.



جهاد التبیین (1)

آية الله الشيخ عباس الكعبي(*)

العمل الثقافي مهم للغاية؛ فهو يجعل الأمة تستعيد بناء نسيج مجتمعتها بشكل كامل. وعملكم الثقافي هذا هو في خدمة الإسلام ككل؛ لا يُغطّي جمهور حزب الله داخل لبنان فحسب، بل يشمل كل أبناء المقاومة في المنطقة بأسرها. إنكم في مرحلة الجهاد الثقافي، الذي قد يكون في هذه الظروف أكثر أهمية من الجهاد القتالي والعسكري؛ فالجهاد أشمل من أن يكون ثقافياً، أو اقتصادياً، أو اجتماعياً، أو صحياً، أو أمنياً، أو عسكرياً.

● الجهاد الثقافي وعناصره

الجهاد أعم من القتال، ومن المعلوم أنّ الجهاد المكيّ كان قبل الجهاد المدني؛ وثمة سبع آيات تحدّثنا عن ذلك؛ إذ كان جهاداً ثقافياً. وجهاد الدعوة إلى الله، والهداية، والمقاومة.

الجهاد الكبير هو جهاد ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ (فصلت: 30)؛ أي جهاد تقوية العزم والإرادة، ومعرفة الله، وتهذيب النفس، والحضور الفاعل في ساحات الجهاد الثقافي، كنموذج الآية: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (الفرقان: 52). وسورة الفرقان سورة مكيّة، والضمير في الآية السّابقة (به) يرجع إلى القرآن؛ أي جاهد بالقرآن جهاداً كبيراً، أو يرجع إلى جملة ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾؛ فيكون مفاد الآية: جاهد

بوسيلة عدم الاستسلام لجهة مشركي قريش الطغاة جهاداً كبيراً. وكذلك ما ورد في بداية سورة العنكبوت ونهايتها: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (العنكبوت: 6)، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: 69).

● متى يكون الجهاد الثقافي جهاداً؟

حين تتوفر فيه أربعة عناصر، وهي:

- **العنصر الأول:** إنتاج القوة: حتى يكون أي عمل جهاداً، سواء كان ثقافياً، أو اجتماعياً، أو سياسياً، أو اقتصادياً، أو أمنياً، أو عسكرياً، ينبغي أن تكون المبادرة تحويل الضعف إلى قوة. في الجهاد الثقافي مثلاً، نحاول أن نواجه الحرب الناعمة من خلال صناعة القوة الناعمة. فالجهد الناعمة هي حرب احتلال العقول والقلوب، والتسقيط والتجنيد، والسيطرة على الأفكار، وتحويل جنود الإسلام إلى أعداء له، والبيئة الحاضنة والمحافظة على المقاومة، إلى بيئة معادية لها. لذلك، نحتاج إلى تحويل الثغرة والضعف إلى قوة مانعة حصينة.

- **العنصر الثاني:** أن تكون هذه القوة في سبيل الله: بمعنى أن تكون لله حصراً، لا لأنفسنا. وسبيل الله يعني المصلحة العامة، ومصلحة الإسلام والمسلمين، وسد الثغور في مواجهة أعداء الدين.

للإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ كلمة معروفة عندما التقى أعضاء المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق. كان آية الله الشهيد السيد محمد باقر الحكيم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حاضراً آنذاك، وكذلك آية الله المرحوم السيد محمود الهاشمي الشهرودي ورفقاؤه، فقال لهم الإمام قُدِّسَ سِرُّهُ: "حاولوا أن تعملوا لله من خلال جهادكم، ليس للوصول إلى السلطة. عندما جاء النداء الإلهي للنبي موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لمقارعة فرعون، كان الهدف من

الجهاد الثقافي ينبغي أن يكون في مواجهة خطط العدو ومكره

ذلك إنقاذ بني إسرائيل، لا أن يكون موسى ﷺ في الحكم بعد فرعون. وأنتم حاولوا أن تجاهدوا أنفسكم وتعملوا لله".

فكما أن العنصر الثاني من الجهاد الميداني يجب أن يكون في سبيل الله لا في سبيل النفس، كذلك في الجهاد الثقافي؛ نحاول من خلال صناعة القوة أن يكون المجتمع مطيعاً لله وليس لنا، غير تابع لنا ولبيئتنا، ولا نستفيد منه استفادةً شخصيَّةً، بل يجب أن تكون الاستفادة إلهية، وأن يكون المجتمع مؤمناً وتقياً. فصناعة الإيمان، والتقوى، والبصيرة الدينيَّة والأخلاقيَّة والسياسيَّة يجب أن تكون من أجل طاعة الله وتحكيم سيادته.

- **العنصر الثالث:** أن يكون في مواجهة العدو: ينبغي أن نعرف من هو العدو الأول للإسلام؟ من العدو الذي نواجهه؟ وما هي خطته وبرنامجه؟ الجهاد الثقافي ينبغي أن يكون في مواجهة خطط العدو ومكره، وإبطال هذه الخطط، وإلا لا يُعدَّ جهاداً.

- **العنصر الرابع:** أن يكون تحت ظلَّ قيادة كفوءة شرعيَّة، سواءً كانت هذه القيادة قيادة إمام العصر ﷺ أو نائب الإمام. وبحمد الله، نتمتَّع اليوم بقيادة كفوءة، وشرعيَّة، وصالحة، ومتماسكة بقيادة الإمام الخامنئي كِبَاطُهُ.

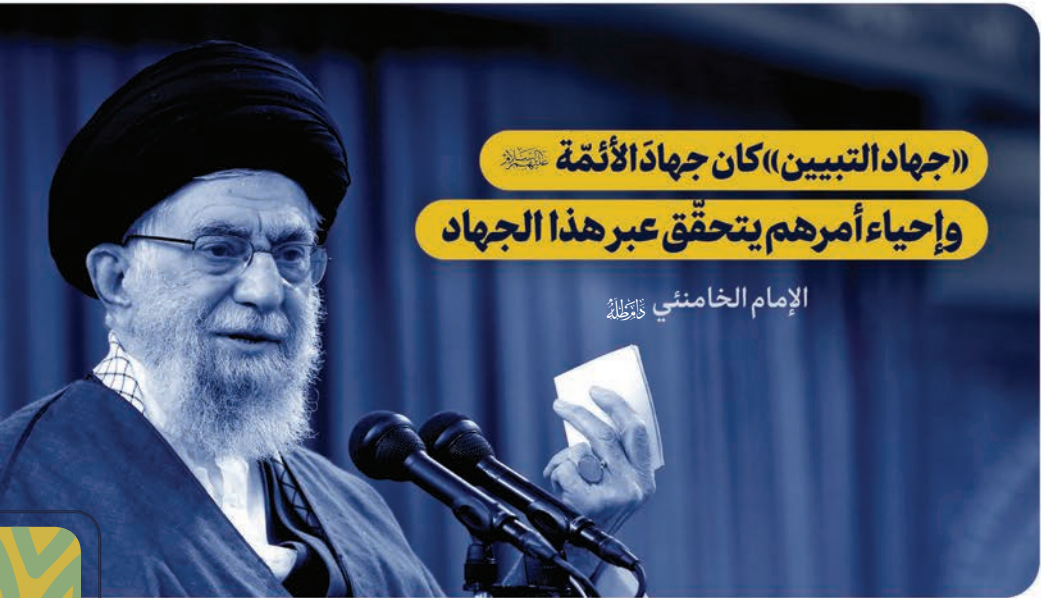
● من أهداف الجهاد

إذا لاحظنا هذه العناصر، يكون عملنا عملاً جهادياً، حتَّى لو كان هذا العمل عملاً سياسياً كما في الانتخابات؛ فالهدف من الانتخابات ليس فوز الكتلة الفلانيَّة أو النائب الفلاني، بل الهدف أن ينتصر الإسلام، ويندحر العدو؛ أي أمريكا، وتعلو كلمة المقاومة، هكذا يصبح الجهاد سياسياً.

كما أن الهدف من الجهاد الاقتصادي هو الإنتاج الصناعي- الزراعي، وتحقيق الاكتفاء الذاتي حتَّى لا يكون جمهور المقاومة أسيراً في يد الأعداء وذليلاً لهم.

كذلك يجب في الجهاد الثقافي تأصيل الإيمان والتقوى في النفوس، حتَّى يستطيع جمهور المقاومة أن يواجه العدو ولا يكون أسيراً لفكره. وبهذا يتحقَّق الجهاد الثقافي، وأنتم في مرحلة جهادٍ ثقافيٍّ حقيقيَّة.





«جهاد التبیین» كان جهاد الأئمة

وإحياء أمرهم يتحقق عبر هذا الجهاد

الإمام الخامني قائلاً

● ما هو العمل الثقافي؟

العمل الثقافي عبارة عن "حركة شاملة، في محاولة التأثير على العقول، والضمائر، والعواطف، والأحاسيس، والأعراف، والعادات الفردية والاجتماعية، بهدف تصحيحها وتغييرها"، من خلال:

1- عرض نظام معرفي وقيمي وسلوكي جامع ومتكامل. فحين نقول "عمل ثقافي"، ينبغي أن نملك نظاماً معرفياً، وقيماً، وسلوكياً جامعاً ومتكاملاً.

2- معرفة ماذا نبلغ، ثم نروج له ونقوم بتبليغه ضمن منظومة متكاملة.

3- خلق بيئة ملائمة لهذا النظام المعرفي، والقيمي، والسلوكي الجامع والمتكامل الذي نبلغه ونروج له، بعناصر تبليغ مختلفة، سواء كانت محاضرة، أو عرض فيلم، أو درس، أو ورشة عمل، أو دورة تبليغية أو ما شابه ذلك، لخلق بيئة ملائمة له، وتحويله إلى واقع تطبيقي سائد بين الأفراد والمجتمع.

أما تفسير هذا التعريف؛ أي العمل الثقافي، فسنتعرف إليه في العدد المقبل بإذن الله.

الهوامش

(*) عضو مجلس الخبراء في الجمهورية الإسلامية.



بضعة النبي في خراسان

الشيخ د. أكرم بركات

روى علي بن ميثم عن أبيه: رأت حميدة أم الإمام الكاظم عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لها: "يا حميدة، هبي (نجمة) لابنك موسى عليه السلام؛ فإنه سيولد له منها خير أهل الأرض له، فوهبتها له... فسمّاها الإمام عليه السلام الطاهرة"⁽¹⁾.

● الولادة اليمونة

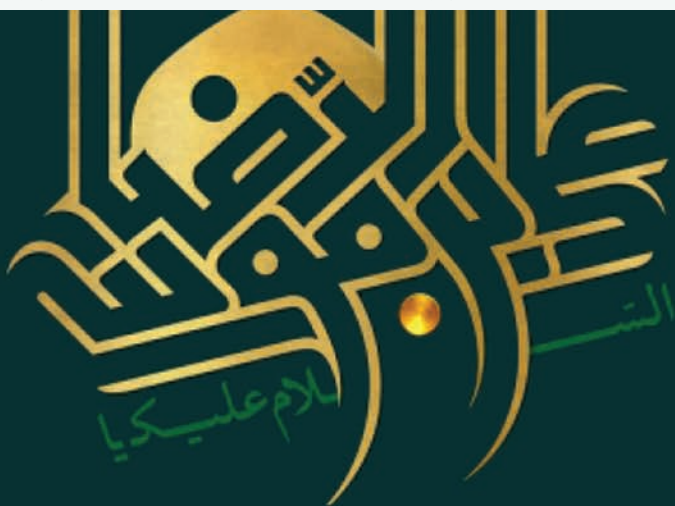
في الحادي عشر من ذي القعدة عام 148هـ أو 153 هـ أولدت الطاهرة علي بن موسى الرضا عليه السلام، فأذن -أبوه- في أذنه اليمني، وأقام في اليسرى، ودعا بماء الفرات، فحنّكه به، ثم رده إلى أمه قائلاً: "خذي؛ فإنه بقيّة الله تعالى في أرضه"⁽²⁾.

● إشارة الكاظم عليه السلام إلى إمامته

ورد أنّ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال لأولاده: "هذا أخوكم علي بن موسى عليه السلام، عالم آل محمّد صلى الله عليه وسلم، فاسألوه عن أديانكم، واحفظوا ما يقول لكم؛ فإنّي سمعت أبي جعفر بن محمّد عليه السلام غير مرّة يقول لي: إنّ عالم آل محمّد صلى الله عليه وسلم لفي صلبك، وليتني أدركته؛ فإنه سمّي أمير المؤمنين علي عليه السلام"⁽³⁾.

كما كان الإمام الكاظم عليه السلام يرشد أصحابه إلى إمامته، فعن نصر بن قابوس قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام في منزله، فأخذ بيدي فوقفني على بيت من الدار، فدفع الباب فإذا علي ابنه عليه السلام وفي يده كتاب ينظر فيه، فقال لي: "يا نصر، تعرف هذا؟". قلت: نعم، هذا علي ابنك، قال: "يا نصر، أتدري ما هذا الكتاب الذي ينظر فيه؟". قلت: لا، قال: "هذا الجفر الذي لا ينظر فيه إلا نبي أو وصي"⁽⁴⁾.





عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال لأولاده:
 "هذا أخوكم علي بن موسى عليه السلام، عالم آل محمد،
 فاسألوه عن أديانكم، واحفظوا ما يقول لكم"

● في عصر هارون والأمين

عاش الإمام الرضا عليه السلام بعد شهادة أبيه الكاظم عليه السلام نحو عشرين عاماً، عشرة منها في عهد هارون، ونحو خمس سنوات في عهد الأمين الذي كان مشغولاً بنزاعه مع أخيه المأمون، ممّا سمح للإمام بالتحرك بشكل أفضل في أداء دوره الرساليّ.

وممّا يعبر عن المدى الواسع لحركة الإمام عليه السلام في نشر الرسالة، ما قاله محمد بن عيسى اليعقوبيّ: "جمعت من مسائل أبي الحسن الرضا عليه السلام ممّا سئل عنه عليه السلام وأجاب فيه، ثمانية عشر ألف مسألة"⁽⁵⁾.

● الإمام الرضا عليه السلام والثورات العلويّة

في عهد الإمام الرضا عليه السلام، قامت ثورات عديدة قادتها شخصيات من أحفاد الإمام عليّ عليه السلام، منها ثورة محمد بن إبراهيم، المعروف بابن طباطبا العلويّ، الذي استطاع لمدة أن يهزم جيوشاً عدّة أرسلها العبّاسيون للقاء على ثورته، التي انطلقت من المدينة إلى أهل الكوفة، الذين التفؤا حوله وناصروه، ومنها ثورة إبراهيم بن موسى بن جعفر في اليمن، ومنها



ثورة الحسين بن الحسن الأفسس في مكة، ومنها ثورة زيد بن موسى بن جعفر المسمّى بزید النار في البصرة.

● ولاية العهد

كانت هذه الثورات محفزة للمأمون لكي يعمل على اتجاه جديد هو عرض ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام بلغة القوة، والتهديد بالقتل بعدما رفض الإمام عليه السلام ذلك، قائلاً له: "إن عمر بن الخطاب جعل الشورى في ستة، أحدهم جدك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وشرط فيمن خالف أن يضرب عنقه، ولا بد لك من قبولك ما أريده منك، فأني لا أجد محيصاً عنه"⁽⁶⁾.

● اتساع القواعد الشعبية

يتميز عهد الإمام الرضا عليه السلام بالشعبية الواسعة والتعاطف الجماهيري معه، وهذا ما يمكن تسليط الضوء عليه من خلال:

1 - حديث السلسلة الذهبية: لما وصل الإمام الرضا عليه السلام في رحلته الخراسانية إلى نيسابور، أوقفه الإمامان الحافظان أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي، ومعهما خلائق لا يحصون من طلبة العلم وأهل الأحاديث وأهل الرواية والدراية، فقالا: أيها السيد الجليل، ابن السادة الأئمة، بحق آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين، إلا ما أرىتنا وجهك الميمون المبارك، ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدك محمد صلى الله عليه وسلم نذكرك به.

فاستوقف عليه السلام البغلة، وأمر غلمانها بكشف المظلة عن القبة، وأقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعه المباركة، فكانت له ذؤابتان على عاتقه، والناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون إليه، وهم بين صارخ وبكاء وتمرغ في التراب ومقبّل لحافر بغلته.

فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام: "حدّثني أبي موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي زين العابدين، عن أبيه الحسين شهيد كربلاء، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثني حبيبي وقرّة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: حدّثني جبرائيل قال: سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول: كلمة لا إله إلا الله حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن [من] عذابي". ثم أرخى الستر على القبة وسار. فعُدوا أهل المحابر والدوي الذين كانوا يكتبون، فأنافوا على عشرين ألفاً⁽⁷⁾.

قال أبو نعيم في حلية الأولياء: هذا حديث ثابت مشهور لهذا الإسناد



من رواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين... وكان بعض سلفنا من المحدثين إذا روى هذا الإسناد قال: "لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق"⁽⁸⁾.

2 - خروج الإمام عليه السلام لصلاة العيد: على الرغم من أن الإمام عليه السلام اشترط على المأمون أن لا يشترك معه في أي شيء يتعلّق بالحكم، فقد أصرّ المأمون في بداية ولاية العهد على الإمام الرضا عليه السلام أن يصلي صلاة العيد بالناس، فرفض الإمام عليه السلام وأصرّ المأمون، وبعد إلحاح قبل الإمام عليه السلام مشروطاً على المأمون أن يخرج إلى الصلاة كما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام عليّ بن أبي طالب، فقال له المأمون: «اخرج كيف شئت»، وأمر القواد والحجاب والناس أن يُبكروا إلى باب الرضا عليه السلام. ومضى الراوي يقول: «فقعد الناس لأبي الحسن في



الطرقات والسطوح، واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه، ووقف الجند والقادة على بابه حتى طلعت الشمس، فاغتسل أبو الحسن الرضا عليه السلام، ولبس ثيابه، وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن، فألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه، ومسّ شيئاً من الطيب، وأخذ بيده عكازاً، وقال لمواليه وخاصّته: «افعلوا مثل ما فعلت»،






فخرجوا بين يديه وهو حافيّ قد شمّر سراويله إلى نصف الساق، وعليه ثياب مشمّرة ومشى قليلاً، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وكبّر، فكبّر معه مواليه، ومشى حتى وقف على الباب، فلما رآه القوادم والجند على تلك الصورة، سقطوا كلّهم عن الدوابّ إلى الأرض، وكان أحسنهم حالاً من كان معه سكّين فقطع به ربطة حذائه لينزعه من رجله ويمشي حافياً، ثمّ كبّر الرضا عليه السلام على الباب الأكبر وكبّر الناس معه، وارتفعت أصوات الناس في مرو بالبكاء والتكبير من جميع الجهات، وكان الإمام عليه السلام كلّما مشى خطوات وقف وكبّر، فكبّر الناس معه حتى ضجّت المدينة بأصوات المكبّرين، وخرج الناس من منازلهم وازدحموا في الشوارع بشكل لم تعهد له المدينة مثيلاً كما تصف ذلك الروايات التي تحدّثت عن خروجه»⁽⁹⁾.

لما أخبر المأمون بحال الناس في سير الإمام الرضا عليه السلام إلى الصلاة أرسل إليه، "لقد كلّفناك شططاً، ولسنا نحبّ أن تلحقك مشقة، فارجع، وليصلّ بالناس من كان يصلّي بهم عن رسمه"⁽¹⁰⁾.


● الخصال.. تجمّعن فيه



بما أنّ القلب ينجذب بفطرته إلى الكمال، انجذب الناس -القريب منهم والبعيد- إلى الإمام الرضا عليه السلام في كمالته التي أبهرت الشاعر المعروف أبا نّوأس، الذي عوتب لعدم إنشاده الشعر في الإمام الرضا عليه السلام، فأجاب:

قيل لي أنت أحسن الناس طرّاً
في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع
يثمر الدرّ في يدي مجتنيه


فعلى ما تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمّعن فيه؟
قلت لا أهتدي لمدح إمام
كان جبريل خادماً لأبيه
وقال أبو نؤاس للإمام  ذات يوم:
مطهرون نقيّات ثيابهم
تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويّاً حين تنسبه
فما له قديم الدهر مفتخر
فأنتم الملاء الأعلى وعندكم
علم الكتاب وما جاءت به السور⁽¹¹⁾
وفي الإمام الرضا ، قال المأمون: "هذا خير أهل الأرض وأعلمهم
وأعبدتهم"⁽¹²⁾. وفيه  -أيضاً- قال رجاء بن أبي الضحاك: "... فوالله ما
رأيت رجلاً كان أتقى لله منه، ولا أكثر ذكراً له في جميع أوقاته منه، ولا
أشدّ خوفاً لله عزّ وجلّ"⁽¹³⁾.

● شهادة الإمام وزيارته

خوفاً على عرشه، دسّ المأمون السمّ في عنب أو عصير رمان قدّمه
إليه، لينهي حياته الدنيويّة شهيداً في سنا آباد عام 203هـ وهذا ما كان
جدّه الإمام الصادق  قد توقّعه داعياً إلى زيارة مرقدّه بقوله: "يخرج
ولد من ابني موسى، اسمه اسم أمير المؤمنين إلى أرض طوس، وهي
بخراسان، يُقتل فيها بالسمّ، فيُدفن فيها غريباً، من زاره عارفاً بحقّه أعطاه
الله تعالى أجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل"⁽¹⁴⁾.

وكان النبيّ الأكرم  دعا إلى زيارته فيما روي عنه : "ستُدفن
بضعة منّي بأرض خراسان، لا يزورها مؤمن إلّا أوجب الله عزّ وجلّ له
الجنة، وحرم جسده على النار"⁽¹⁵⁾.

الهوامش

- (1) عيون أخبار الرضا، الصدوق، ج 1، ص 26.
- (2) بحار الأنوار، المجلسي، ج 49، ص 9.
- (3) (م. ن.)، ج 49، ص 100.
- (4) اختيار معرفة الرجال، الطوسي، ج 2، ص 747.
- (5) أعيان الشيعة، الأمين، ج 1، ص 101.
- (6) روضة الواعظين، النيسابوري، ص 225.
- (7) الفصول المهمّة، المالكي، ج 2، ص 1003.
- (8) مسند الإمام الرضا ، عطارد، ج 1، ص 44.
- (9) سيرة الأئمة الاثني عشر، الحسيني، ص 394-395.
- (10) الإرشاد، المفيد، ج 2، ص 265.
- (11) عيون أخبار الرضا ، (م. س.)، ج 12، ص 155.
- (12) (م. ن.)، ج 2، ص 197.
- (13) بحار الأنوار، (م. س.)، ج 49، ص 92.
- (14) (م. ن.)، ص 286.
- (15) الأمالي، الصدوق، ص 119.



زوجي عندما تعود

الشيخ محمد الحمود

"زوجي العزيز، لماذا تدخل إلى البيت متجهّم الوجه؟! لماذا لا تسألني عن أحوالي وأحوال أولادنا وتجلس معنا؟ أشعرُ أنّك لا تلتفت إلى وجودي، بل تتهرّب منّي؛ فتختار أبعاد كرسيّ عني، وتختبئ وراء الهاتف أو الكتاب أو جهاز الحاسوب (الكومبيوتر) أو تشاهد المباريات الرّياضية أو ما تبثّه القنوات التّلفزيونية! حتّى أنّك تتناول طعامك سريعاً وتذهب لملاقة أصدقائك يومياً!

تُرى لماذا تتجاهل وجودي وتتغافل عني؟ ولماذا لا أشعر بقربك منّي؟ لو تعلم كم يتحطّم قلبي لذلك!"

● السلام مفتاح المحبة

بعد يومٍ مُجهّد من العمل الطّويل، يعود بعض الأزواج إلى بيوتهم عابسين ومتأفّفين، فينثرون الهموم بدل السّرور؛ فلا سلام ولا كلام لأهل بيوتهم، سوى لأصدقائهم، سواء عبر الهاتف أو في الجلسات، دون أن يدروا كم يسيّبون لزوجاتهم وأولادهم من الأحزان، ونسوا أنّ "البشر الحسن، وطلاقة الوجه؛ مُكسبة للمحبة وقربة من الله عزّ وجلّ، وعبوس الوجه وسوء البشر مكسبة للمقت وبعّد من الله"⁽¹⁾، وأنّ "الخلق عيال الله، فأحبّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله، وأدخل على أهل بيت سروراً"⁽²⁾، وأنّ رسول الله ﷺ قد أوصى الرجل قائلاً له: "إذا دخل أحدكم بيته فليسلم، فإنّه ينزله البركة، وتؤنسه الملائكة"⁽³⁾.



عندما تعود إلى بيتك، ألق كل شيء على عتبته، وحاول أن تبسم



فيا أَيُّهَا الرِّجُل الكَرِيم، كيف يجب أن تدخل إلى بيتك، وكيف تتصرف؟

● أفضل حالٍ لدخول البيت

أكدت دراسة شملت ألف زوجة، أن عبوس الزوج داخل البيت يسبب الحزن الدائم لباقي أفراد الأسرة، بينما أجمعت 90 % من الزوجات على أنهم يفضلون ويشجعون جو الفكاهة عند الرجل، لأنها أول ما يلفت انتباه المرأة. كما قام علماء بدراسة تأثير الابتسامة في الآخرين، فوجدوا أن الابتسامة تحمل معلومات قوية، تستطيع التأثير في العقل الباطن للإنسان، كما وجدوا أن كل ابتسامة تحمل تأثيرات مختلفة أيضاً.

كما اكتشف عالم النفس وخبير رموز الوجه، بول إيكمان، أنه إذا ابتسمت بكل من شفطيك وعينيك، فسوف يصبح مزاجك أفضل⁽⁴⁾.

لذلك عزيزي الزوج، عندما تعود إلى بيتك، ألق كل شيء على عتبته، وحاول أن تبسم، فقد قال رسول الله محمد ﷺ: "إن الله يبغض المعبس في وجه إخوانه"⁽⁵⁾، و"لا تحقرن من المعروف شيئاً، ومن المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وبشرٍ حسن"⁽⁶⁾، فكيف إذا ابتسمت لزوجتك؟

وحيتها بتحيةة الإسلام، كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ (النور: 61).

ثم قل لها: "كيف حالك، وكيف كان يومك، وعافاك الله"، فهي تنتظر منك كلاماً جميلاً، ثم بين شوقك إليها وأنسك بوجودها. وانتبه لردّها ونبرة

صوتها، وانظر إلى عينيها، فبذلك تستطيع معرفة ما إذا كانت مهمومة أو غاضبة أو متعبة. اقترب منها واسألها عما يزعجها، وأظهر محبتك لها، فسرعان ما ستبوح لك بالسر؛ فإن كانت متوترة الأعصاب بسبب الأطفال مثلاً، فذكرها بأنكما قد مرتما بمرحلة الطفولة أيضاً، وقل لها: "إننا أيضاً كنا نلعب ونتحرك كثيراً ونشغب".

وبعد أن تأكل وتستريح، أو قبل ذلك حتى، وجه نظرك إلى بعض الإنجازات التي قامت بها زوجتك، واشكرها على إعدادها الطعام، واثن على ترتيبها البيت أو على نظافته، وغيرها من الأعمال التي تقوم بها. فقليل من الرّجال من يلتفت إلى مثل هذه الأمور!

● لا تفعل

أيها الزوج الكريم، حاول أن لا تفكر بعملك داخل البيت، ولا تجعله يستأثر بكل وقتك، وخصوصاً في إجازة الأسبوع. إن زوجتك تحبك وتنتظرك، فالتفت إليها وأعطها بعضاً من وقتك حتى تشعر بوجودك، فقد قال رسول الله ﷺ: "إن لأهلك عليك حقاً، وإن لضيفك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً..."⁽⁷⁾، و"جلوس المرء عند عياله، أحب إلى الله تعالى من اعتكاف في مسجدي هذا"⁽⁸⁾. وقلل من استخدام الهاتف والإنترنت والتلفزيون... وشاركها في بعض شؤون البيت مع الإمكان، ولا تنس أن تنشر ابتسامتك في كل أرجائه.

أيها الزوج! قيم نفسك جدياً، وأعد النظر في تصرفاتك. فقد تكون غير ناجح في إبداء التجبّب إلى أسرّتك، وإدخال السرور إلى قلوب أفرادها. فما قيمة كل نجاحاتك أمام إخفاقك هذا!؟

● من وصايا الإمام الخامنئي عليه السلام

- "إن المجاهد، الرجل المؤمن، الرجل الذي يعمل في سبيل الله، ينبغي أن تكون كل ميادين حياته وساحاتها إلهية. إحدى هذه الساحات هي العلاقة مع العائلة، وبالخصوص مع الزوجة والأولاد. أنتم ينبغي أن تكونوا مظهر الأخلاق. من الممكن أن تُغضبكم حادثة صغيرة خارج المنزل، لكن داخل المنزل لا ينبغي لهذا الغضب أن يظهر. كونوا رحماً مع زوجاتكم، كونوا آباء لأولادكم بالمعنى الحقيقي"⁽⁹⁾.

- "تواصلوا مع أبنائكم وتعاملوا معهم بصدافة وأبوة. أفضل الآباء هم الذين يصادقون أبناءهم وبناتهم؛ فمع أنهم يُظهرون الهيبة والإرشاد



"كونوا رحماء مع
زوجاتكم، كونوا
آباء لأولادكم
بالمعنى
الحقيقي"



والتوجيه الأبويّ والمحبة، هم أيضاً يتحلّون بإخلاص الصديق.
إن كان لأبنائكم الشباب سؤال أو كلام أو هموم، فإنّ أول أدب
يجب أن تسمعه هي آذانكم وآذان زوجاتكم⁽¹⁰⁾.

- عليكم أن تتواصلوا مع عائلاتكم. لا يقول أحدكم: إنّ
الأعمال كلّها ملقاة على عاتقي، أو تأخرت ساعة أو ساعتين،
ولم أبدأ الباشاشة، الأمر بسيط، وليس كفرًا، ولم تنزل السماء
على الأرض!

خصّصوا ساعات من وقت عملكم المتواصل، ومن أوقات
استراحتكم لعائلاتكم، وأفيضوا على زوجاتكم وأولادكم من محبّتكم
ورعايتكم واهتمامكم وعاطفتكم، يجب أن تكونوا أنتم القدوة⁽¹¹⁾.

● لأشعر بالطمأنينة

وكما بدأنا، نختم بكلمات زوجة تتوق إلى الشعور بالاهتمام: "كم
أحتاج إلى أن تهبني وقتاً تجلس فيه إلى جانبي وتُشعرني بحنانك، وأن
تنظر إلى عينيّ لتعرف ماذا أريد؛ فهي تنطق بكلّ لسان، ولا تحتاج إلى
ترجمان!

وكم أحبّ أن أضع رأسي المثلث بالهموم على صدرك لأشعر بالطمأنينة،
لا بل بكيانِي. فرجاءً، أعطني جزءاً من وقتك، فأنا أستأنس بك وبحدِيثك
وباهتمامك، وكذلك أولادنا، فهم بحاجة إلى حنانك وحُبّك، حتّى لا يصدق
عليهم قول الشّاعر:

ليس اليتيم من انتهى أبواه

من همّ الحياة وخلفاه ذليلاً

إنّ اليتيم هو الذي تلقى له

أمّاً تخلّت أو أباً مشغولاً."

الهوامش

- (1) تحف العقول عن آل الرسول ﷺ، الحرّاني، ص 296.
- (2) الكافي، الكليني، ج 2، ص 199.
- (3) النوادر، القمي، ص 109.
- (4) موقع البيان.
- (5) مستدرک الوسائل، الطبرسي، ج 8، ص 321.
- (6) (م. ن.)، ج 12، ص 344.
- (7) كنز العمال، المتّقّي الهندي، ج 3، ص 33.
- (8) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، الأشعري، ص 441.
- (9) المرأة والأسرة في فكر الإمام الخامنّي رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، دار المعارف الإسلاميّة الثقافيّة، ص 78.
- (10) (م. ن.)، ص 79.
- (11) (م. ن.)، ص 79.

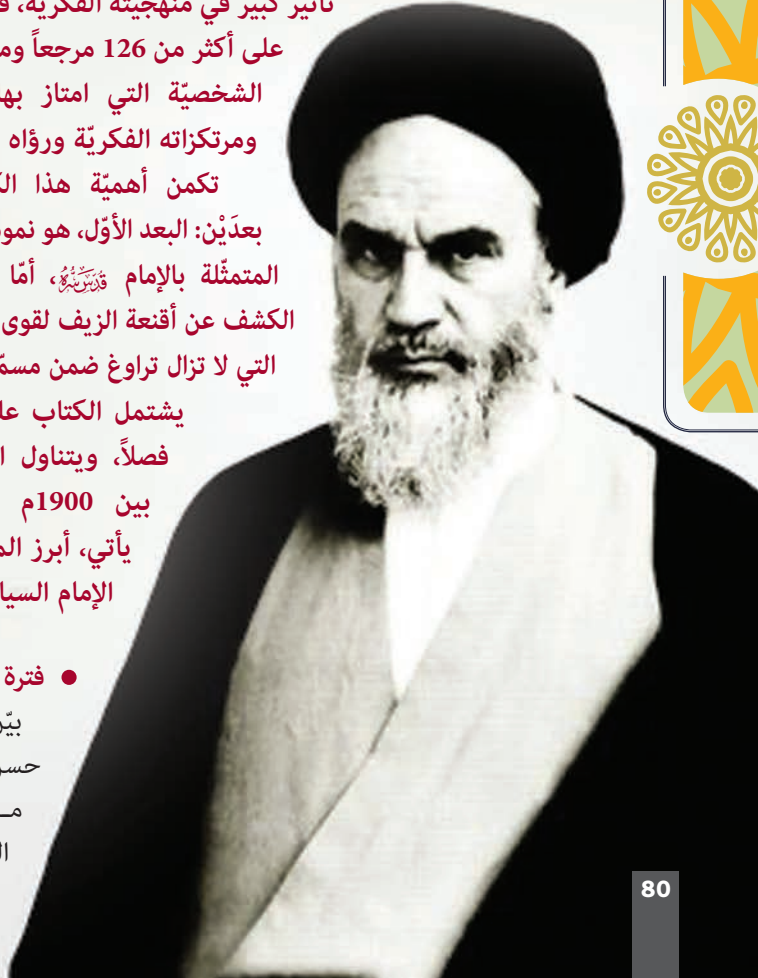


الحياة السياسيّة للإمام الخميني

إعداد: د. حوراء حمدان

توثق فصول كتاب "الحياة السياسيّة للإمام الخميني" المحطّات الرئيسيّة لتحركات الإمام السياسيّة والحوادث التي كان لها تأثير كبير في منهجيّته الفكريّة، فبيّنت -باعتقادها- على أكثر من 126 مرجعاً ومصدراً- المقوّمات الشخصية التي امتاز بها الإمام، ومرتكزاته الفكريّة ورؤاه الاستشراقيّة. تكمن أهميّة هذا الكتاب حاضراً في بعدين: البعد الأوّل، هو نموذج القيادة الثوريّة المتمثّلة بالإمام، أمّا البعد الآخر، فهو الكشف عن أقدعة الزيف لقوى الاستكبار العالميّ التي لا تزال تراوغ ضمن مسمّيات مضلّلة. يشتمل الكتاب على واحد وثلاثين فصلاً، ويتناول المدّة الزمنيّة ما بين 1900م و1977م. وفيما يأتي، أبرز المحطّات في حياة الإمام السياسيّة.

- فترة حكم رضا خان بين الكاتب، محمّد حسن رجبّي، على مدار ثلاثة فصول، الوضعين السياسيّ



يعتقد الإمام
قُدْرَةُ اللهِ
"أَنْ أَيْ
حركة ثورية في
العالم الإسلامي
لم تجعل
أهدافها إسلامية
ولم تسر نحو
تحقيق المبادئ
الإلهية، فإن
مصيرها الفشل"

والاقتصاديّ العامّ خلال فترة انقلاب رضا خان⁽¹⁾، والتي كان عنوانها الأبرز صراع الأمم الاستعماريّة على نهب خيرات البلاد. لقد كان انقلاب خان نتيجةً لعوامل داخلية وخارجية متآزمة، ووسيلةً لضمان مصالح بريطانيا الاقتصادية والسياسية.

في كتابه "كشف الأسرار" أشار الإمام قُدْرَةُ اللهِ إلى انتقادات عدّة لنظام خان الديكتاتوريّ، وأوضح أنّ الإصلاح يجب أن يكون منصباً على الوضع بأكمله، وإلا سيبقى الوضع على ما هو عليه⁽²⁾. وقد كان الإمام قُدْرَةُ اللهِ في تلك الفترة مواكباً للمسيرة الجهادية ضدّ رضا خان، ومُلمّاً بطبيعة النظام الحاكم.

● ولاية الفقيه في كتاب "كشف الأسرار"

أشار الكاتب في الفصل الخامس إلى أنّ مسألة ولاية الفقيه قد طُرحت في كتاب "كشف الأسرار" للمرّة الأولى، في الوقت الذي لم تكن تشهد فيه الساحة نشاطاً من علماء الدين؛ أي قبل خمس وعشرين سنة من بحوث الإمام التدريسية في النجف. وقد أوضح الكاتب عدداً من أبعاد المسألة، من تفسير مصطلح "أولو الأمر"، إلى مسألة إقامة الحكومة الإسلامية بمجالاتها كافة، وصولاً إلى شرح أصول الدستور الإسلاميّ.

● الرؤية الوطنية للإمام قُدْرَةُ اللهِ

بدأ نشاط الإمام قُدْرَةُ اللهِ السياسيّ علناً بعد نشر كتابه "كشف الأسرار" عام 1944م. وقد انقسم النشاط إلى قسمين: أحدهما ضمن الحوزة، والثاني خارج نطاقها. والحادثة الأبرز التي دعت إلى الخوض في المعترك السياسيّ هي مسألة المرجعية الدينية بعد وفاة المرجع الأصفهانيّ، وتزامنها مع هروب رضا خان. وقد لعب الإمام قُدْرَةُ اللهِ في تلك الفترة دوراً بارزاً من خلال مواقفه وعلاقته وانتقاده لبعض تحركات قيادات الانتفاضة الوطنية والسياسية.

بيّن الكاتب رؤية الإمام قُدْرَةُ اللهِ تجاه المسألة الوطنية، مستعرضاً طبيعة موقفه من فكرة القومية التي اعتبرها إحدى حيل السيطرة الاستعمارية، وموقفه من الانتفاضة الشعبية التي هتفت لأجل النفط والمادة، حيث اعتبرها الإمام قُدْرَةُ اللهِ خارجة عن نطاق الإسلام والهدف الإلهي. ويعتقد الإمام قُدْرَةُ اللهِ "أنّ أيّ حركة ثورية في العالم الإسلاميّ لم تجعل أهدافها إسلامية ولم تسر نحو تحقيق المبادئ الإلهية، فإنّ مصيرها الفشل"⁽³⁾.

● مواجهة الشاه محمد رضا بهلوي

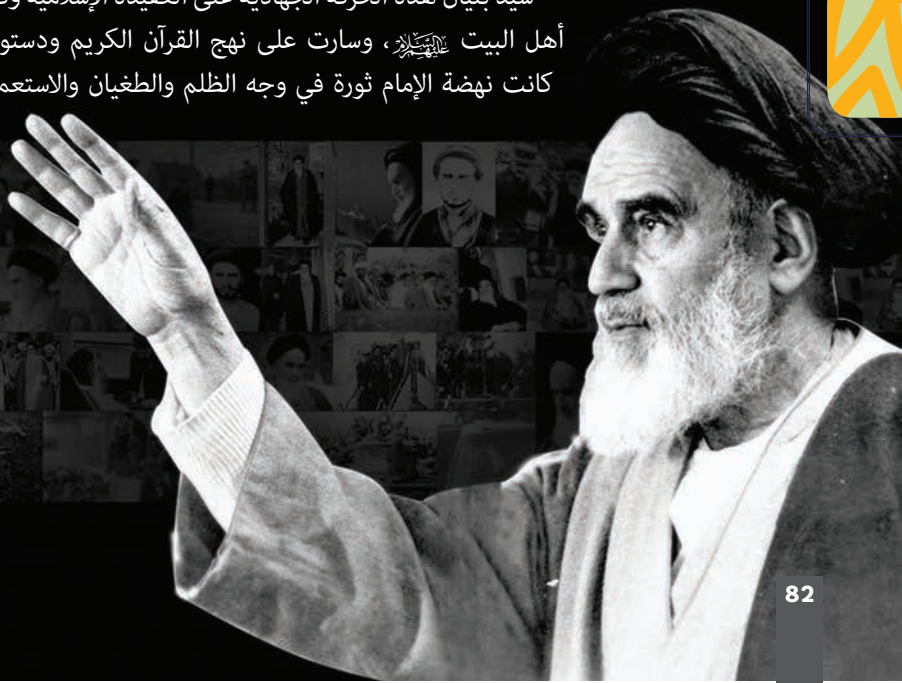
بعد الانقلاب المدبر الذي عاد بموجبه الشاه إلى عرشه في آب 1953م، دخلت البلاد ضمن الهيمنة الأمريكية (1953م- 1963م). سعى الشاه ورئيس الوزراء أسد الله علم إلى تنفيذ المصالح الأمريكية والخطّة الإصلاحية الخادعة المطلوبة دون قيد أو شرط.

وتعدّ مسألة لائحة إصلاحات الانتخابات⁽⁴⁾ نقطة الانطلاق لنشوب النزاع والمواجهة بين الإمام وَإِنَّهُ والشاه، حيث انفجرت انتفاضة 5 حزيران⁽⁵⁾ التي أدت في النهاية إلى نفي الإمام وَإِنَّهُ. وتعدّ هذه المسألة منطلقاً لنشوء الحركة الإسلامية السياسية بقيادة الإمام الخميني وَإِنَّهُ، التي خاض بها غمار معارك عدّة حتى انتصار الثورة المباركة. وكانت أدوات المواجهة هي توعية الناس وإرشادهم إلى ماهية النضال الحقيقي بطابعه الديني والأخلاقي، وكشف خطط الاستعمار ومراوغاته المعنونة بالحرية الاجتماعية ومخلفاتها الهدّامة للوطن والأمة⁽⁶⁾.

قدّم الكاتب تحليلاً مستوفياً لانتفاضة حزيران، مستعرضاً موقف الشاه والسلطة والكتل السياسية والصحف الأجنبية التي شنت هجمة شعواء ضدّ هذه الحركة الجماهيرية.

● خصائص حركة الإمام وَإِنَّهُ الجهادية

شيدّ بنیان هذه الحركة الجهادية على العقيدة الإسلامية وفكر أهل البيت وَإِنَّهُ، وسارت على نهج القرآن الكريم ودستوره. كانت نهضة الإمام ثورة في وجه الظلم والطغيان والاستعمار.



ورد في أحد بيانات
الإمام قُدْسَتْغُ: "إنَّ
هذه المجازر ما هي
إلا دليل على عجزه
(النظام) وخوفه
من أمّتنا المجيدة"

وكشف الزيف والقناع عن السلطة والبلاط عملاء أمريكا و"إسرائيل". لقد كان الإمام قُدْسَتْغُ قائداً فذاً ومهيباً شجاعاً، صاحب عزم لا يلين، وإحساس كبير بالمسؤولية الدينية والشرعية يوجهها للإخلاص لله. تميّزت نهضته عن سابقتها بأنها حركة إسلامية إلهية نابعة من قلوب الجماهير السائرة خلف مرشدها وزعيمها المخلص لها. وقد اتسعت رقعة الحركة الإسلامية على الرغم من مكائد السلطة، واستطاعت قيادة حركة ثقافية إصلاحية، ما دفع الشاه إلى الحيل والمراوغات لمحاربتها وتشويه الهوية الإسلامية وتزويرها.


● في المنفى

لم يكن النفي إلى تركيا ثمّ النجف فباريس ليؤثّر قيد أنملة في مسيرة الإمام قُدْسَتْغُ، فخلافاً لما توفّع الشاه، ازداد الإمام قُدْسَتْغُ تصميماً على إقامة الحكومة الإسلامية مهما كلف الثمن. بين الكاتب هذه المسألة من خلال البيانات والرسائل التي كان يوجهها الإمام قُدْسَتْغُ في تلك الفترة، وقد كانت عناوينها الرئيسية: الدعوة إلى السبيل القويم، ومقارعة النظام والكشف عن جرائمه، والسعي إلى فرض منهج موحد وعمل تنظيمي للثورة، والتنديد بالهجوم الوحشي الإسرائيلي على الأمة، وحثّ الدول المصدرة للنفط على وضع طاقاتها كلها في خدمة الحرب التحريرية من أجل قطع أيادي "إسرائيل" والمستعمرين كافة⁽⁷⁾.

تحدّث الكاتب بإيجاز عن ثروة الشاه والاتفاقات الأجنبية وصفقات الأسلحة، ولا سيّما بين 1973م و1978م، التي منعت عوائدها عن أبناء الوطن ودمّرت الاقتصاد الإيراني، وبين موقف الإمام قُدْسَتْغُ وتوصياته حول تدهور الأوضاع، خصوصاً بعد خسارة أمريكا حربها على فيتنام وقضية Watergate في الداخل⁽⁸⁾.

● تفجّر الثورة الإسلامية

في 23 أيلول 1977م، وافى الأجل نجل الإمام قُدْسَتْغُ، السيّد مصطفى، بشكلٍ مفاجئ، وغلب الظنّ أنّها كانت عملية اغتيال نظراً إلى دوره ونشاطه السياسي إلى جانب الإمام قُدْسَتْغُ في النجف. وقد عبّر الإمام عن ذلك "إنّه لطف من أطفاف الله الخفية"⁽⁹⁾. كان الشعب يعيش حالة من الغليان ومقارعة الطاغوت الذي كان يرتكب المجزرة تلو الأخرى، من قمّ إلى تبريز ويزد. وقد ورد في أحد بيانات الإمام قُدْسَتْغُ: "إنّ هذه المجازر



ما هي إلا دليل على عجزه (النظام) وخوفه من أمتنا المجيدة، الأمة التي خرجت نساؤها لتعلن معارضتها للنظام الجائر، التي أرهبت الشاه والبيت الأبيض... تلك أمة عمادها القرآن، ثورتها من أجل إحقاق الحق ونشر العدالة الإلهية⁽¹⁰⁾. وتوالت الأربعينيات والمجازر والثورة مستمرة. لقد كان الشعب يحمل جثث الشهداء ويطوف في الشوارع وهو يصرخ: "الموت للشاه"، وحول هذا قال الإمام وَرَبَّنَا: "لقد سُلبت حرية الشعب الإيراني، فلم يعد قادراً حتى على التنفّس"⁽¹¹⁾.

لقد وعى العالم بأسره ما كان يجري في إيران، وأدرك أنّ نهضة الشعب الإيراني يقودها رجل فدّ وهو بعيد عن أرضه وشعبه آلاف الكيلومترات، يمدّمهم بالخطابات والبيانات المتتالية، ويعدّهم بنصر الله القريب، فتفجّر نفوسهم، وتشعل الغضب بين أوساط الشعب. "لقد وقفت جميع الدول اليوم في وجه شعب لا يميل إلى الشرق ولا إلى الغرب، تريد قمعه... لكنّي على يقين كبير بأنّ انتصار شعبنا حتميّ وقريب بإذن الله"⁽¹²⁾.

الهوامش

- (1) الحياة السياسيّة للإمام الخميني وَرَبَّنَا، محمّد رجبى، ط1، دار المعارف الإسلاميّة، بيروت 2020 م، ص 23-109.
- (2) (م. ن.)، ص 108.
- (3) (م. ن.)، ص 151.
- (4) والتي جاء القرار فيها بحذف كلمة الإسلام من شروط الناخبين والمنتخبين. (م. ن.)، ص 175.
- (5) اندلعت هذه الانتفاضة بعد اعتقال الإمام، وكانت الهتافات منادية إمّا الموت وإمّا الإمام، والموت للشاه، وقد واجه النظام هذه الانتفاضة بالعنف والسلاح والإبادة. (م. ن.)، ص 199.
- (6) منها الثورة البيضاء الأمريكيّة التي حرّم الإمام المشاركة في الاستفتاء العام حولها.
- وكذلك مصادقة البرلمان على لائحة الحصانة للأمريكيين عام 1964م. (م. ن.)، ص 185-229.
- (7) (م. ن.)، ص 298.
- (8) قضية تجسّس داخليّ في أمريكا انتهت باستقالة الرئيس نيكسون بعد أن اتضح تجسّس حزبه الجمهوريّ على الحزب الديمقراطيّ (1972م- 1974م).
- (9) الحياة السياسيّة للإمام الخميني، (م. ن.)، ص 346.
- (10) (م. ن.)، ص 363.
- (11) (م. ن.)، ص 376.
- (12) (م. ن.)، ص 425.

تلك الرصاصات!

لقاء مع الجريح المجاهد علي
عبدالله جابر (علي الأكبر)

حنان الموسوي

سبعة أيام هي المدة المحددة لفك طوق الأسر عن "حلب". كانت النيران تدك أرجاء المدينة دكاً. توزعنا مجموعات وفرقاً، وانتشرنا في مباني منطقة "المحيصنة" التي طهرها المجاهدون قبلاً لتثبيت إسقاطها. تمرکزنا في شقة، ورحنا نصنع الدشم فيها، فنوافذها كبيرة وكثيرة. شاخ المساء وصارت الظلمات تؤرجحنا، كل منا اختار زاويةً وتموضع فيها. عاجلي فتأص بطلقة أصابت عنقي. انحنى الرفاق جميعاً، وحُيل إليهم أنني انحنيت مثلهم؛ لذلك اعتراني السكوت، إلا أن النزف أعياني، فاتكأت على سلاحي صامتاً مستكيناً!

● نشأة مختلفة

لم تكن نشأتي كما كل أترابي؛ فقد رحل أبي منذ أن برعمت سنيني، ووجدت أمي ترعاني وإخوتي بفيض الحنو، وتتابع شؤوننا عن كتب، متقنة دور الأب والأم في آن؛ لذا، اصطحبتني صغيراً إلى المسجد، حيث اتسبت إلى كشافه الإمام المهدي ﷺ في السابعة من عمري.

كنت الأمين الإعلامي لفترة. وعندما صرْتُ أمر فريقي، خضعتُ لدورة عام 2013م، ثم لدورة خاصة، أهلتني لأصبح رأس الحربة في الهجوم ضمن التشكيلات التعبوية.



● عشق تخطى المحذور

في أحد الأيام، وصلت رسالة مفادها أنّ ثمة مهمّة عسكريّة ملحة، فاستأذنتُ صاحب العمل الذي كنتُ أزاوله للانضمام إلى صفوف المجاهدين، وانطلقت. وصلنا إلى نقطة تجمّع المقاتلين في "جوسيه"، ومنها انطلقنا إلى "حلب". كنّا في منطقة "المحيصنة"، المدينة بأكملها محاصرة، وقد وجب فكّ الحصار. انسكبت القذائف علينا كالسيل. مجموعتنا قُسمت مناصفة، خمسة مجاهدين انضمّوا إلى الفريق السوريّ، وخمسة آخرين انضمّوا إلى الإخوة العراقيين. أخذنا مواقعنا في مبانٍ، وتقرّر الهجوم بعد ثلاثة أيّام، ولكنني لم أوفّق للمشاركة فيه!

● ابتسامهٌ وجرح

تمركزنا في شقّة لها نوافذ كبيرة وعديدة، بعضها مكسورٌ ومهشّم بسبب القذائف. قمنا بتحصين المكان وتدشيمه، إلى أن أطلق القنّاص طلقةً أصابت الحائط، فتوارينا عن الأنظار قليلاً، ثمّ عاودنا التدشيم، إلّا أنّ ثغرة في النافذة لم نستطع رتقها. لم يكن وقت حراستي ليلاً، كما أنّ الرؤية انعدمت. سترتي السوداء زادت من فعل التخفيّ، وكان سلاحي



بقيت في المشفى قرابة الشهرين، قضيت عشرين يوماً منها في غرفة العناية في حالة خطيرة

مستقراً على الحائط. بعد قليل، أحسستُ بحرارة طلقة فرت رقبتي لجهة اليسار، لكنني لم أنبس بنبت شقة. كنتُ في مرمى نيران القنّاص! انحنى الجميع. وعندما انحنيتُ، ظنوا أنني شاركتهم فعلهم، حتى أخبرتهم بإصابتي. جاء صديقي المسعف، وأسعفني.

ذاكرتي تعود بي إلى ذكريات ما قبل وقوعي أرضاً وبعده، ولكن محاولتي لتذكّر كيفية الوقوع تبوء بالفشل، فتلك الضعيفة تخونني! صدى صوت المسعف بضرورة محافظتي على وعيي تردّد في مسمعي، لكنّ ثقل الجبال سكن جسدي.

قمت ببالغ المجهود لتحريك يدي من مكانها دون جدوى، فالخدر اجتاح جميع أطرافي. حين همّ المسعفون بنقلي إلى الإسعاف، أمسكوا بكتفيّ وسحبوني، لكنني لم أستطع تحمّل الألم والنزف. وطلبتُ منهم التوقّف، فدمي كان كنافورة يفور من العنق ويدخل في عيوني وأنفي وفمي، تدوب حشاشتي معه كلّما سال، ويبقى الموت أثقل ما في الأمر. غالبتُ صوتي ليلتفت المسعف إلى جرح ظهري، قبل أن يضعوني على دثارٍ وينقلوني إلى المشفى.

● ما بين ضفتي الحياة والموت

كان الأمر صعباً جداً، لا ضوء يشقّ الغيب ليُضاء الطريق. أشباح المباني المدمّرة والمسلّحون المنتشرون فيها يعرقلون المسير أكثر. ربّما كان لنبس أفكارٍ صوتٌ وصل أسمع من حولي، فتهامس السائرون قربي أن أطوي الخوف والجزع، فالسيّدة الزهراء عليها السلام حاضرة معي، كحارسه تزور الأرواح ماسحةً عنها الحزن، وفي حال الشهادة، سأغفو في أحضان فردوسها. تحضرني كلّ الأحداث التي سبقت وصولي إلى المشفى الميدانيّ، لكنني أغمي عليّ حين وصلت. خضعتُ لعملية جراحية وضمدت جروحي، وبعدها نُقلت في الحوامة إلى مطار دمشق، ومنه إلى مستشفى الرسول الأعظم عليه السلام في بيروت عبر الحدود. عند نقطة الحدود اللبنانية السورية، قام طبيبٌ بفحصي، سألتني أسئلة عدّة وطلب منّي تحريك قدمي، وحين لم أستطع ذلك، سألتني عن إحساسي بأطرافي، فأجبتُه أنني لا أشعر بها، لأنني ما كنت أشعر سوى برأسي فقط! أحسستُ بخصّته. حاول أن يمسك بقاياي بكلماته العذبة والمطمئنة، وتمّ نقلني إلى بيروت.

● ردة الفعل

أبلغ المعنيون ابن خالي بإصابتي، وهو بدوره أخبر أهلي. خبر استشهاد المجاهد علي الطويل كان منتشرًا، وكذلك سرى خبر إصابتي بين الناس وفي الحي الذي أسكن فيه.

بقيتُ في المشفى قرابة الشهرين، قضيتُ عشرين يوماً منها في غرفة العناية في حالة خطرة، بعدها خضعتُ للعلاج. لم أع ردة فعل والدتي، لكنّ عطفها ورودّ حبلى تغزل الحبّ لابن روحها، واليقين أنّ ألوان الألم بكلّ أطيافه اجتاحتها. لا علم يطوف بي سوى كلماتٍ انهمرت على جوارحي فضمدت جروحي شيئاً فشيئاً ببركة دعائها. كاهل قلبها كان أوهن من حمل هذا الأذى، خصوصاً حين أخبرها الأطباء أنّ أمل استعادة قدرتي على السير ضئيل، فلوحيد أمّه في قلبها عشقٌ عجيب الفقه! صارت تقاتل الوقت علّ معجزة تتحقّق فأشفى، إلّا أنّ أعصابي التي قُطعت وأيسسها الشلل لن تسري فيها الحياة، وتبقى إرادة الله وعظمته هي الأساس.

● علاج وأمل

بعد خروجي من المشفى، تكفّلت مؤسسة الجرحى بمساعدتي وعلاجي. خضعتُ للتمرين والتدريب، حتّى أصبح بمقدوري الاعتماد على نفسي في كثير من الأمور الحياتية. ما زلت حتّى اليوم أتلقُ علاجات



وتأهيلات. درستُ BT3 محاسبة ونجحت، كما أنّني درستُ TS2 في اختصاص الإدارة والتسويق، وأهفو لدراسة اللغة الإنكليزية في الجامعة اللبنانية. لم يغلّ الشلل حلمي، ولن يثبّني عن السموّ بنفسي علمياً وأخلاقياً ونفسياً.

أشكر العاملين في مؤسسة الجرحى على كلّ ما قدموه لي؛ تكفّلهم بكلّ أمور حياتي وتأمين احتياجاتي كلّها، واهتمامهم بي وبعائلي، وتقديم كلّ الخدمات التي تجعل الحياة أفضل، كلّ ذلك محطّ تقديرٍ واحترام وإعجاب، فوجودهم إلى جانبي لم يشعرني بالعجز يوماً.

● دعاء واستجابة

بعد الإصابة صارت علاقتي برّبّي أمتن؛ فعدم قدرتي على السير، وعدم قيامي بكلّ ما أريد كما قبلاً، فيهما من الحكمة ما يدهش العقل. أوقات الفراغ التي أنعمَ بها هي فرصة لتجليّ العشق مع كلّ نفسٍ أتَنفسه كي أكون من الله أقرب. أثناء وجودي في الجبهة، كانت القذائف تتساقط علينا كالمطر المنهمر. الطريق الموحش بين المباني لم يكسر رهبته سوى أنّي استشعرتُ وجود أهل البيت عليهم السلام معنا وبيننا، فرويت ضيق دامتعي بقول "اللهم ارزقني الشهادة في سبيلك". تقبّل ربّي دعائي، ورزقني صفة الشهيد الحيّ، لأوasi الإمام الحسين عليه السلام وأبا الفضل عليه السلام بجراحي، وأقدّم القليل في سبيل الدفاع عن حرمة السيّدة زينب عليها السلام ومقامها.

الصبر على ألم الجرح من أعظم الدروس التي تعلّمتها. سألقي على عهدي مع إمام الزمان عليه السلام، ففي كلّ صباح أجدّد له العهد والقسم أن أكون خادماً له، وأدعو الله بتعجيل فرجه، وأن يجعلني من أنصاره والمستشهدين بين يديه والمدافعين عنه، وسأسعى إلى خدمة الناس ما استطعت، فهذا العمل جزء من حياتي، وأدعو الله أن يتقبّل منّي.



الاسم الجهادي: عليّ الأكبر.

تاريخ الولادة: 1997/10/23م.

مكان الإصابة وتاريخها: حلب 2016/10/3م.

نوع الإصابة: شلل نصفيّ.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
 اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ
 مَن يَنْظُرُ وَمَا يُدُلُّوْا بِدِلَالٍ
 (الأحزاب: 23)

اسم الأم: غادة شري.
 محل الولادة وتاريخها: عيتا
 الشعب 1984/9/27 م.
 الوضع الاجتماعي: متأهل وله
 ولدان.
 مكان الاستشهاد وتاريخه:
 الجنوب 2019/4/3 م.

نسرين إدريس قازان



شهيد الدفاع عن المقدّسات الشهيد المجاهد يعقوب يوسف باجوق (سلمان)

وجاء أباه عشاءً يُنبئه بالعمل الذي عُرض عليه في قناة المنار، بعد نجاحه في دورة للإعلاميين. لم تسع الفرحة أباه، فليس مستغرباً على ابنه صاحب الوجه الجميل، والحديث المتزن، والكلام اللبق، والصوت الهادئ، أن يُعرض عليه العمل التلفزيوني؛ لأنه يملك مواصفات الإعلامي المثقف والواعي. ولكنّ عرض العمل لم يتوقّف عند هذا الحدّ، إذ أردف يعقوب أيضاً أنه تمت الموافقة على طلبه في إحدى الوحدات الجهادية في المقاومة الإسلامية. "فانظر ماذا ترى؟"، سأل أباه الذي أجابه: "افعل ما تؤمر"، فضحك يعقوب، وأخبره أنه لن يختار عن الجهاد بدلاً، وأنّ العمل الإعلامي سيبعده عن المتراس الذي لطالما سعى لأن يربط فيه، واختصر مراده بجملة واحدة: "أنا أريد الآخرة وليس الدنيا".

نطق أولى حروفه وهو يقبّل صورة الإمام الخمينيّ العظيم

● أولى الكلمات

إنّه "سلمان" عيتا، الذي تشكّلت روحه الخمينيّة وهو في المهد صبياً. نطقَ أولى حروفه وهو يقبّل صورة الإمام الخمينيّ العظيم قُدِّسَ سَمَوَاتُهُ، ويقول له: "جدّو"، وأوّل جملة علّمه إيّاها أبواه وهو طفل: "إلهي، ما عبدتك خوفاً من نارك، ولا طمعاً في جنتك، بل وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك". وكان هذا أكسير عشقه طوال سنّي حياته اللاحقة، فعبد الله حقّاً، وعمل أن تكون عبادته لائقَةً، فزيّنها بالجهد، فزيّنته بدورها بالشهادة.

لم تكن التربية الدينيّة التي تلقّاها، منفصلةً عن المعارف السياسيّة، لا بل كانت عينَ دينه، خصوصاً وأنّ والده، عمل لسنوات طويلة في السفارة الإيرانيّة، وكان له معارفٌ كثيرٌ، ما فتح أمام يعقوب الكثير من المنافذ لتشكيل وعي سياسيٍّ مطعّم بالأصالة الخمينيّة. وعلى الرغم من صغر سنّه، فمن تعرّف عليه وجد نفسه أمام شخصيّة جمعت جيلين؛ جيل الثمانينيّات الذي جُبل بالطهارة والطّيبة والحنفوان والصدق والأصالة، وجيل ما بعد التحرير، بكلّ ما فيه من نشوة النصر على أعتى عدوّ في العالم. وعندما كان في الصّفّ السادس، كتب في جريدة "السفير" موضوعاً صغيراً تحت عنوان: "الشیطان والسرطان بين أمريكا وإسرائيل"، والذي تحدّث فيه عن مجزرة قانا المروّعة في العام 1996م.

● وعادَ حزيناً

أما مجزرة قانا الثانية التي وقعت في حرب تمّوز 2006م، فلم يتسنّ له التعليق عليها، ذلك أنّه ومع بداية الحرب، ترك لأمه في كتاب مفاتيح الجنان رسالة، أخبرها فيها أنّه ذاهب إلى العمل الجهادي، طالباً منها المسامحة. وبعد أن ودّع والده وأودعه الدعاء، انطلق إلى عيتا الشعب، قريته، ولم يعلم أحد عنه شيئاً طوال 43 يوماً؛ لأنّه لم يعد إلّا بعد انقضاء عشرة أيّام على انتهاء الحرب. وكانت تلك الفترة كفيّلة أن تكوي قلب والدته بلظى القلق والانتظار والترقّب، فيما والده يهدئ من روعها قائلاً: "لو استشهد لأبلغونا فوراً".

عاد يعقوب في ذلك اليوم، مغبّر الشعر، طويل الذقن، نحيلاً

تكادُ عظامه تبرز، وحول رقبتَه وشاح كان قد مسح عليه آية الله الشيخ بهجت وَرَبِّهِ، الذي تشرفَ بلقائه قبل حرب تمّوز خلال زيارته إلى إيران، وكان هذا اللقاء بمنزلة بشرى له؛ إذ إنّ فضيلته نظر إليه نظرات رحيمة جعلت قلبه يطمئن. وقد رافقه هذا الوشاح طوال فترة الحرب، التي نهشته بمخالب التعب، ولكن ما هدّد كيانه، أنّه لم يُرزق الشهادة، فعاش غصة الفلق من أن لا تُتاح له الفرصة مرّة ثانية.

● طفلٌ مثاليٌ

كان يعقوب في طفولته الطفل المثالي الذي تتمناه كلّ أمٍّ؛ مهذب ولطيف وخجول، لا يذكر والداه أنّه سبّب لهما أيّة مشكلة يوماً، سواء في المدرسة، أو في الجامعة، لا بل وفي كلّ مراحل حياته؛ لأنّه كان بطبعه مسالماً، يشبه الماء، يتفرق في ساقيته بكلّ هدوء. وإن لم يُوفّق لأمر، نظر إلى الخير في عدم التوفيق، وإن تيسّر له آخر، عمل على أن يكون على قدر هذا التيسير، فكان ذلك سبب نجاحه في مختلف الأمكنة التي وجد فيها.

وإذ حمل يعقوب الكثير من الصفات والمزايا، إلا أنّ الميزة الغالبة، والتي زيّنت كلّ صفاته، هي اللطافة المفرطة؛ فلم يمرّ مرور الكرام في حياة أيّ أحد، وإن كان اللقاء عابراً، فما حملته روحه من جمالٍ، أشبه بشمسٍ مضيئة، تركت سناها من شدّة التأثر، فتحوّل مع رحيله إلى دمعة حرّة.

● شابٌّ ناجحٌ

كان من المقرّر أن يسافر يعقوب بعد إنهائه الدراسة في الثانويّة العامّة، إلى الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة لدراسة الطبّ، ولكنّ الله شاء أن يبقى في لبنان لدراسة هندسة الكمبيوتر، ومن ثمّ أكمل الدراسات العليا في العلوم الاجتماعيّة، وكان يحضّر نفسه للبدء بإعداد مشروع الدكتوراه. وعلى الرغم من سعيه للعمل في الحقل الإعلاميّ لنجاحه وتألقه، إلا أنّ شيئاً ما دفعه للعودة عن قراره، فالتحق بعمل أحاطه بالسريّة المطلقة، فلم يعرف عنه أحد شيئاً، سوى أنّه الناسك في عمله، المبدع والمؤثّر، الذي لا يتحدثُ بحديثٍ إلا ورّضه بأحاديث أهل البيت عليهم السلام وأبيات الشعر. وبينما كان رقيقاً شفافاً في حياته الشخصيّة، سخّيّ الدمع حنوناً، كان في العمل الجهاديّ وتدياً لا ترعزه الرياح.



كان يعقوب باراً
بوالديه، محباً لإخوته،
مبادراً لمساعدة رفاقه،
مؤثراً على نفسه

● الغاية: رضى الله فقط

تزوَّج يعقوب ورزق بولدين، وحرص على تأدية دور الأبوة بأبهي صورها، فلم يغفل عن زراعة الكثير من القيم الفاضلة في سلوك طفليه، وأهمها الصدقة يومياً لتعجيل فرج صاحب الزمان ﷺ. أمّا علاقته بزوجته، فقد اتّسمت بالرفق والمحبة والاحترام.


كان يعقوب باراً بوالديه، محباً لإخوته، مبادراً لمساعدة رفاقه، مؤثراً على نفسه، مبتسماً دائماً، صاحب روح مرحة، لم يقصّ مضجعه يوماً همّ ولا قلق، بل حمل تسليماً لافتاً، وتوكلًا عميقاً، لمسه كل من حوله. وإذا جمعنا من تعرّف عليهم في حياته وتعرّفوا عليه، لوجدنا أنه كالقطب من الرحي، وإذا ما سمعنا أخباره، لوجدنا أنّ كل ما كان يقوم به، للقریب والبعيد على حدّ سواء، خالٍ من الأنأ؛ لأنه كان يبتغي فقط رضى الله.

● صاحب روحية عالية

مع بدء حرب الدفاع عن المقدّسات في سوريا، بادر يعقوب إلى الالتحاق بالمحاور. وهناك، كان يصرُّ على الحضور في الخطوط المتقدّمة، حيث استشهد له رفاق، وابن عمّ، وكان يتمنى اللحاق بهم في أقرب وقت.

في جلساته، لا يفتأ يعقوب يذكر الموت وأموات الحاضرين، ولا ينطق كلاماً إلا إذا كان لخير. فصاحب الروح الحسينية، اتّخذ منحىً جديداً أواخر أيامه، وحدها الزاوية التي أعدّها للصلاة في إحدى زوايا بيته، تعرف ماذا كان يجري على سجادة الصلاة تلك!

في آخر أسبوع له قبيل شهادته، واظب على تناول اللبن الرائب مع التمر فقط، وهو الحريص دوماً على تناول الوجبات الصحية، والمواظب على التمارين الرياضية، ولكن هذا الطعام المحبب إليه، كان له أثرٌ معنويّ بالغ في نفسه، مضافاً إلى تأثير قراءته لكتب السير والسلوك خلال الفترة الأخيرة، والقيام ليلاً للتعبّد والتهجّد، فبدا واضحاً للعيان، ما ظهر على صفحات وجهه، من لمحات ملائكية يحيطها النور، وذلك لم يكن مبالغاً فيه، حتّى أنّ بعض الناس سألوه مباشرةً عن سرّ هذا الجمال المستجدّ على جماله!



يقول صديقه الذي رافقه في رحلته الأخيرة إلى إيران في شهر رجب، إنَّ يعقوب أحاطت به لطائف غريبة ولافتة في مسجد جمكران، بدءاً من طريقة مشيه، وصولاً إلى صلاته ودعائه وسجوده، وقد ختم زيارته بقول: "لقد نلت مرادي".

● العشاء الأخير

في الليلة الأخيرة له، طلب من زوجته أن تنتظره وولديه على العشاء؛ لأنه قد يكون العشاء العائلي الأخير لهم سوياً. استغربت زوجته قوله ذلك، ولكنه كان يدرك في قرارة نفسه أنَّ ثمة لقاء قريباً سيجمعه بأحبائه من أهل البيت عليهم السلام والشهداء.

كان السابع والعشرون من شهر رجب يوم إجازته، ولكنَّ اتصلاً مفاجئاً من العمل جعله يقوم من مكانه فوراً ويتوجّه إلى تنفيذ ما طُلب منه، رافضاً تأجيله إلى الغد، مع أنَّه مُنح يومين لذلك.

توجّه مع رفاقه المجاهدين إلى الجنوب، وكان هو من يقود بهدوئه المعهود. ولكن شاء الله تعالى أن يتعرّض لحادث سير وهو في طريقه، فاستشهد هو ورفيقه.

● عروج معمد بالدم

الكلُّ بكاه؛ من عرفه شخصياً أو من سمع عنه، وكثير تفاجؤوا عندما علموا أنَّه أحد مجاهدي المقاومة الإسلامية؛ لأنَّ كلَّ ما عُرِف عنه أنَّه مدرِّس في مدرسة رسمية، وقد فُجع الطلاب وزملاؤه به. أمَّا أهله وعائلته ورفاقه في العمل، فقد ترك يعقوب في قلوبهم جرحاً ما فتأ ينزف الحنين إليه، وإلى صوته ودفء عينيه. وقد عرج إلى الله، عروجاً معمداً بالدم.



هدى عيسى... مسيرة جهاد وعطاء

حقيقة هي، تدرکہا بذاتک وبکل وجودک، أنه بعد رحیل من نحبّ لن نكون کما کنا مهما فعلنا، ورحیلک یا رفیقہ العمر، أخذ من روحي الكثير الكثير. کیف لا؟ وأنت کنت دائماً تحمّلین من تحبّین في قلبک. أدرك اليوم أنّ الكثير منّي رحل معک یا صديقتي، فاحفظیه حتّى نلتقي، کما أنّي سأحتفظ بالكثير منک حتّى نلتقي.

بنثقة وبصمت، یضجّ حضورها في ما كانت تفعل وتنجز، تنتقل بين أرجاء الأمکنة، فلا تدرک إلاّ وقد انتظمت بأکمل هيئة، فأیّ احتفال أو مهرجان أو اعتصام أو نشاط، صغیراً کان أو کبيراً، تراہ ينتظم بساعات قليلة وبأقلّ الإمکانات المتوفّرة، بإخلاصها وشغفها لأداء تکليفها، وبخبرتها التي جاوزت الثلاث والعشرين سنة.

کّل من عمل معها کان ینساق إلى إرشاداتها، وکأنّها كانت تنقل أفكارها بعينها المتألقين حبّاً لما كانت تقوم به. لم یأخذ منها يوماً التعب أو الوجدع شيئاً، وظلّت تتابع کّل التفاصيل حتّى آخر لحظات القدرة علی المتابعة.

هدى عيسى! یا رفیقہ العمر الحافل بمحطّات من العمل والعطاء بلا کلل، في الفرح والحزن، وفي الحرب والسلم، وفي الصحّة والمرض. تختلط علیّ المشاعر، رغم أنّي کنتُ هناك لحظة رفعت يدک للمرّة الأخيرة وقلّت: "یا زينب"، بصوت غادر فيه الألم الذي کان قد أخذ منک کّل مأخذ، وبنظرة ملؤها الحنين واللهفة، وکأنّ مولاتنا زينب عليها السلام التي، ولسنوات طوال عملت لإحياء مجالس أخيها عليها السلام، كانت حاضرة لتأخذ بيدک ولتعبري القنطرة إلى الحياة الحقيقيّة. رغم أنّي کنتُ هناك، وأنت مسجّاة بين من أحبّوک وبکوک حتّى انفطار قلوبهم، یمسکون أطراف ثوبک الأبيض بياض قلبک ونقاء روحک الباسمة للقاء الله، خوفاً من لحظة الفراق.

نعم، تختلط علیّ المشاعر! تُرى، هل حقّاً رحلت رفیقہ العمر ولن أسمع صوتها وأرى عينها بنظراتهما العطوفة مجدّداً؟! ترى، هل سأعتاد علی فراقها؟

هل تراها أقامت مشهديّتها الأخيرة إلى جوار شهداء قريتها، حتى تعود إليها کما الأمراء مكلّلة بالراية التي لطالما حملتها بکلّ فخر، وبذلت من أجلها کلّ غالٍ ونفيس، من جهدها وعمرها وروحها، فرُفعت علی جسدھا الطاهر؟!

هدى عيسى! نحتسبک عند مولاتنا زينب عليها السلام التي ناديتها في آخر اللحظات، ونأمل أن نلتقيک إلى جوارها، وأنت تکلّين منبرها عليها السلام بيدک المبارکتين.

أختک خديجة سلوم



رحيل العالم المجاهد السيد محمد ترحيني رَحِمَهُ اللهُ

نعى حزب الله المحقق والمبلِّغ والأستاذ الحوزويّ الكبير سماحة العلامة السيد محمد حسن ترحينيّ.

وجاء في بيان له: «ينعى حزب الله المحقق والباحث والكاتب والمبلِّغ والأستاذ الحوزويّ الكبير سماحة العلامة السيد محمد حسن ترحينيّ، تغمّده الله بواسع رحمته، الذي كانت له خدمات كبيرة وعطاءات علميّة واسعة، وتحقيقات ودراسات حوزويّة فقهية وأصوليّة تاريخيّة، وعرفناه عالماً مخلصاً وداعماً للمقاومة الإسلاميّة في لبنان».

وأضاف البيان: «إننا في حزب الله نتقدّم من مولانا صاحب العصر والزمان عليه السلام والحوزات العلميّة من جميع المسلمين واللّبانيين، ومن عائلته الشريفة، وعموم أهالي بلدة عبّاء، بأسمى آيات العزاء والمواساة، سائلين المولى عزّ وجلّ أن يمنّ على العلامة المحقق بالرحمة الواسعة، وعلو الدرجات في جوار أجداده الطاهرين».

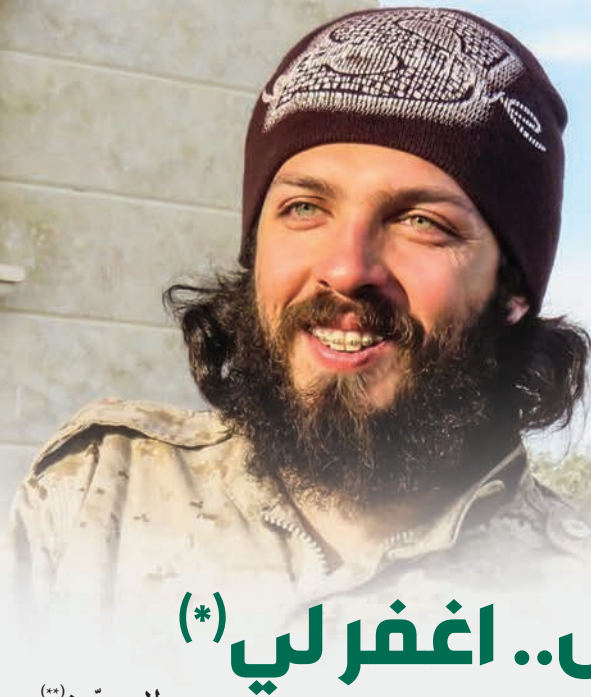
(طود أمني)

في رثاء العلامة السيد محمد حسن ترحيني رَحِمَهُ اللهُ

وخبرٌ له أم القرى تتفجع
نبأ به أم العلوم لخطبه
يا ناعياً ابن النبوغ هنيهة
ما كان بالحسبان يابن المصطفى
عَجلاً أراك رحلت مع ركب الردى
فهنت في قرب النبي محمد
لله أنت نزيل لحدٍ روضه
يا أيها العلم الزكي فلم تمت
أوتيت علماً ملهماً وكأنه
وحصافة ينبي النجابة أصلها
ورسحت ما ملكت يداك مواهباً
ماذا أحدث عنك يابن محمد
ما أنت إلا مرجع الكل الذي
كل المحافل والنوادي تشتكى
حزني عليك كحزن أم ثكلة
والدمع من جفني نجيع أحمر
من ذا يكفكف دمعتي ويعيني
ماخلت أن الموت يخسف بدركم
مالي أراك وقد أجت إلى الردى
انظر إلى عبا تدوب مرارة
انظر إلى الأعلام حولك حوماً
تأتي الجموع إليك من بلدانها
في كل فرد بالوفود مكبر
يتسابقون لحمل جثمانٍ له
وتركتهم أسرى الغموم يئنهم
خلفتهم رهن الشجون بفقدكم
فدعت إلى رب السماء بعيدها

ويكاد ركنٌ عمادها يتصدع
ثكلتي تسح دماً له تتلوع
من رزئه أكبادنا تتقطع
أبواب عمرك بالمنية تُقرع
تهفو إلى الاجداد شوقاً تسرع
وإلى ذرى الكرار طاب المربع
جنات عدن بالأريج يوضع
كالبدر باقٍ في السماء تشعشع
تاج على رأس العلوم مرصع
تحنو لها كل العقول وتخضع
فيها الفضائل والمناقب تُجمع
لما رحلت فكل نادٍ بلقع
بفؤاده علم النبوة مودع
حزناً وتبكي للمصاب وتُفجع
عبري الجفون ودمعها لا يقطع
لو تسكن الأجنان هذي الأدمع
من بعدما غاب الخطيب المصقع
حتى على الأكتاف نعشك يُرفع
في سرعة كالبرق بل هو أسرع
وبغصة كأس الأسى تتجرع
حفت بنعشك والماقي هُمع
هذا يئن شجىً وهذا يجزع
ومهللاً من هوله يسترجع
شأن أجل من الملوك وأرفع
زفرات أشجانٍ وفاض المدمع
هيات أن تغفو الجفون وتهجع
أن يجبر الخسران طوداً أمني

الشيخ يحيى حوماني



كميل.. اغفر لي (*)

ولاء حمّود (**)

كُمَيْل، ولأسمك الجميل دعاء ترتّله الأمسيات على مسمع ملائكة الليل،
فتزهر الأقمار بأنوار ربّها.

ناداك عليّ، من أعماق حلمه، بشركٍ ببدء مسكٍ الختام، شهادة ذبيح
من الوريد إلى الوريد مسراها...

ما أروع ما أجبته! وما أجمل أثرها في الروح!
"هذه الحرب، أنخوضها دون أن نُجرح أو نَجرح؟ من دون أن نُقتل أو
نَقْتل؟ نأسر أو نوّسر؟".

اغفر لي تصوّفي بكلماتك، فأنا لا أملك شجاعتك، بل عشقك... لا أملك
إقدامك، بل شغفك، اغفر لي بحقّ عينيك، وشموخ قامتك، وبهاء النور من
أعماق قلبك المضاء بحبّ محمّد وآل محمّد...

اغفر لي.. فما أخبرتيه أمك عنك أخجلني، وجعلني أبدو في عين
نفسية صغيرة. لا أملك أمامك إلا وجه ابن الشهيد الذي يحمل ابتسامتك،
ونظرتك، واندفاع قلبك، وثبات قامتك.



اغفر لي يا كميل، أتساءل الآن عما كنا نفعله نحن عندما أسرتك الذئاب
وتكالبت عليك!

ماذا كنا نفعل؟ نأكل؟ نشرب؟ نتزوّد بالطاقة ليوم حياة جديد؟ في
وقت كنت فيه تهب كل طاقاتك لحياة سواك من أبناء أمّتك؟

يا كميل، كنت أنتظر كأملك، أشتاق شوقها، أحزنّ حنينها، وأقلّب على
جمار أمومتي الوالهة قلبي، يا كميل، يا أجمل قصيدة، كتبتها أمك بألق
مواجعها، ثق أنها لا تخمض جفنيها إلا على وجهك، ولا
تطبق شفيتها إلا على خدك، ولا تلغّ ذراعيها إلا وبينهما
قامتك المهيبه.

**اغفر لي يا
كميل، أتساءل
الآن عما كنا
نفعله نحن عندما
أسرتك الذئاب
وتكالبت عليك!**

يا كميل، يا بني، يا شهيدى أنا أيضاً، إنّ النصر الذي
روته دماك بعد أن زرعت كفاك، نصرٌ عظيمٌ يليق بوجهك
وقلبك وقامتك.

إنّ شهادتك حياة، وغيابك حضور، ورحيلك مجيء
أمة إلى معالم الضوء، وأنت في هذا كله الجمال... سيّد
من أسياذ هذا النصر وصنّاعه، وكما قلت أنت لعليّ:
"هاي الحرب، ما منتصر بدون ما نضحّي!"

كميل الحبيب: لم تذهب تضحياتك سدى... لقد

ساندت تضحيات نور ورضوان والكرار وذو الفقار، وسائر الأسماء
التي علّقها أصحابها على مشاجب الجهاد أيقونات انتصار، فانسكبت في
قوالب الحبّ أجمل مصاديق العشق الحسينيّ، تمهيداً لظهور بقية الله
الأعظم ﷺ الذي سيظهر، وستكون أنت في عداد جيشه العظيم... مصابيح
خلود وتسابيح عزّ لحياة باقية في رضى الله.

الهوامش

(*) الشهيد إبراهيم محمد شهاب «كميل»، استشهد بتاريخ 16-6-2016م. ما زال مفقود الأثر.

(**) والده الشهيد حسين حمود.

صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة المعصومة

1 ذو القعدة عام 173هـ: ولادة السيِّدة فاطمة المعصومة عليها السلام

قال الإمام الرضا عليه السلام في زيارة ضريح أخته فاطمة بنت موسى عليها السلام: "مَنْ زارها عارفاً بحقِّها فله الجنة، فإذا أتيت القبر، فقم عند رأسها مستقبل القبلة، وكبِّر أربعاً وثلاثين تكبيرة، وسبِّح ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، واحمد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة، ثم قل: السلام على آدم صفة الله، السلام على نوح نبيِّ الله... السلام عليك يا بنت وليِّ الله، السلام عليك يا أخت وليِّ الله، السلام عليك يا عمّة وليِّ الله، السلام عليك يا بنت موسى بن جعفر، ورحمة الله وبركاته..."⁽¹⁾.

11 ذو القعدة عام 148هـ: ولادة الإمام عليّ الرضا عليه السلام

عن يزيد بن سليط، عن الإمام الصادق عليه السلام حينما كان بصحبة أبنائه: "هؤلاء ولدي، وهذا سيِّدهم -وأشار إلى ابنه موسى عليه السلام - وفيه علم الحكم، والفهم، والسخاء، والمعرفة (... ..) يُخرج الله منه غوثَ هذه الأمة وغياتها -يقصد به الإمام الرضا عليه السلام - وعلمها ونورها، وفهمها وحكمها، خير مولود وخير ناشئ، يحقن الله به الدماء، ويصلح به ذات البين، ويلمّ به الشعث، ويشعب به الصدع، ويكسو به العاري، ويشبع به الجائع، ويؤمن به الخائف، وينزل به القطر..."⁽²⁾.

4 حزيران عام 1982م: اجتياح العدو الإسرائيلي للبنان

قال سماحة السيِّد حسن نصر الله (حفظه الله) في ذكرى الشهداء القادة: "في عام 1982م كانت هويّة لبنان العربيّة مهذّدة، وكان مخطّطاً

إلحاقه بـ(إسرائيل) والمشروع الصهيوني، وكانت إرادات داخلية مؤيدة لهذا المنحى والاتجاه، لكنّ المقاومة خاضت مع كلّ الأحرار في هذا البلد، ومع كلّ السیاديين الحقيقيين معركة تحرير لبنان، واستعادة سيادته، وصنع استقلاله الحقيقيّ الجديد، وحرّيته وكرامته وعزّته، وحافظت المقاومة بكلّ فصائلها، ومن ضمنها حزب الله، على هويّة لبنان التي كادت تندثر نتيجة اجتياح العام 1982م، وهي التي ستبقى تحافظ على هذه الهوية⁽³⁾.

25 ذو القعدة؛ دحو الأرض

عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: "إنّ أوّل رحمة نزلت من السماء إلى الأرض في خمس وعشرين من ذي القعدة، فمن صام ذلك اليوم، وقام تلك الليلة، فله عبادة مائة سنة، صام نهارها وقام ليلاً، وأيّما جماعة اجتمعت ذلك اليوم في ذكر ربهم عزّ وجلّ لم يتفرّقوا حتّى يُعطوا سؤلهم"⁽⁴⁾.

25 ذو القعدة؛ بداية أسبوع الأسرة

يقول الإمام الخامنّي رحمته الله: "السبب في أنّ الإسلام أولى كلّ هذه الأهميّة لدور المرأة في الأسرة، هو أنّ المرأة لو ارتبطت بالأسرة، وأظهرت محبّتها، وأولت الأهميّة لتربية الأولاد، واهتمّت بأولادها، فأرضعتهم، وربّتهم بين أحضانها، ووفّرت لهم المؤونة الثقافيّة، والروايات، والأحكام، والقصص القرآنيّة، والأحداث المفيدة وذات العبر، وجرّعتها لأولادها في كلّ فرصة كما تغذّي أجسامهم، ستكون الأجيال في ذلك المجتمع متكاملة ورشيّدة"⁽⁵⁾.

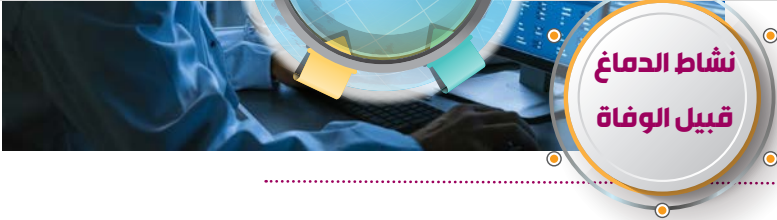
29 ذو القعدة عام 220هـ: شهادة الإمام محمّد الجواد عليه السلام

عن الإمام الرضا عليه السلام: "يُقتل ابني محمّد عليه السلام غصباً، فتبكي عليه أهل السماء والأرض، ويغضب الله عزّ وجلّ على عدوّه وظالميه، ولم يلبث إلّا سنة حتّى يحلّ الله به عذابه الأليم، وعقابه الشديد الجسيم"⁽⁶⁾.

الهوامش

- (1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 99، ص 268.
- (2) إعلام الوري بأعلام الهدى، الطبرسي، ج 2، ص 48.
- (3) من كلمة له (حفظه الله)، بتاريخ 2022/02/16م.
- (4) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج 2، ص 27.
- (5) من كلمة له رحمته الله، بتاريخ 1997/2/20م.
- (6) وفيّات الأئمّة، مراجع وعلماء البحرين والقطيف، ص 339.

سناء محمّد صفوان



نشاط الدماغ قبيل الوفاة

اكتشف علماء أثناء قياس الموجات الدماغية لمريض مصاب بالصرع، أصيب بنوبة قلبية، وجود أنماط موجات دماغية إيقاعية قبيل الموت، تشبه تلك التي تحدث أثناء الحلم واسترجاع الذاكرة والتأمل، ممّا يشير إلى ما يشعر به الشخص ويراه في لحظات الاحتضار. وخلص العلماء إلى "أننا قد نرى شريط حياتنا بالفعل أمام أعيننا في لحظات الاحتضار". (الجزيرة)

احذر النوم في الضوء



توصّلت دراسة أجراها باحثون في جامعة نورث وسترن الأمريكية في شيكاغو، إلى أنّ النوم في ظلّ وجود ضوء، حتّى لو كان خافتاً، يزيد من مقاومة الأنسولين، إذ تكافح الخلايا في العضلات والدهون والكبد من أجل امتصاص الغلوكوز من الجسم، ممّا يتسبّب في ارتفاع معدّل ضربات القلب، فتزداد عندها مخاطر الإصابة بأمراض القلب والسكري. (سكاي نيوز)

الإجهاد يؤثر على مناعتك!

حدّر الخبير الصحيّ الروسيّ، الدكتور ياروسلاف أشيخمين، من أنّ الإجهاد المزمن يؤثّر سلباً في القلب والأوعية الدموية، وحتّى في منظومة المناعة. وأوضح أنّ الإجهاد الذي يستمرّ أياماً عدّة، يسبّب ارتفاع مستوى ضغط الدم. (العربية)





أطلقت شبكة مطاعم تيريموك الروسية أول روبوت محاسب من نوعه في العالم يعمل بنظام الذكاء الصناعي، أُطلق عليه اسم "ماروسيا". وتكمن مهمة "ماروسيا" الأساسية في استقطاب الزبائن، وترفيهمهم، وتقديم المشورة لاختيار الوجبات. (روسيا اليوم)

ماروسيا أول روبوت روسيّ يستلم المحاسبة



كواكب جديدة خارج النظام الشمسيّ

أعلنت ناسا أنها أضافت 65 كوكباً جديداً خارج المجموعة الشمسية لإجمالي الكواكب المؤكدة المكتشفة في الكون، ليصل الرقم إلى 5005 كواكب. وأوضحت أن "الكواكب المؤكدة ليست سوى جزءاً صغيراً من مليارات الكواكب، التي يحتمل أن تكون موجودة في مجرة درب التبانة فقط". وقالت رئيسة قسم الأرشيف جيسي كريستيانسن: "إنه ليس مجرد رقم، بل إن كل واحد من هذه الكواكب يمثل عالماً جديداً". (سكاي نيوز)

كشف موقع we chat الصيني أنه من الخطأ حفظ التوابل والبهارات في الثلاجة، مثل اليانسون والفلفل، لأنها تمتص الرطوبة، وتبدأ بإنتاج سموم فطرية تسبب أمراض الكبد.

كما أنه من الخطأ حفظ الفواكه الاستوائية في الثلاجة، مثل الموز والليتشي؛ لأنها تفقد فوائدها وتتحلل بسرعة بسبب الرطوبة، وتتكاثر فيها البكتيريا وتبدأ بإنتاج السموم الفطرية. كما لا يُنصح بحفظ منتجات المعكرونة مثل الشعيرية غير المطبوخة في الثلاجة أيضاً. (روسيا اليوم)

الثلاجة لا تصلح لكل شيء





أسئلة مسابقة العدد 369

1 صح أم خطأ؟

- أ- من أسماء يوم القيامة التي جاءت في القرآن الكريم يوم الحسرة.
 ب- لا يجوز لمن انتسب إلى مؤسسات الدولة الجائزة أخذ الخمس من السهمين.
 ج- في عهد الإمام الرضا عليه السلام، قامت ثورات عديدة قادتها شخصيات من أحفاد الإمام علي عليه السلام.

2 املأ الفراغ:

- أ- "لكنها بضاعة لا يقبلها صديقي (...)" ولا أختي فطرة".
 ب- بعد يوم مُجهِدٍ من العمل الطويل، يعود بعض الأزواج إلى بيوتهم (...).
 ج- عندما أراد القرآن الكريم أن يركّز على المجتمع المسلم، أوّل ما ابتدأ به هو موضوع (...).

3 مَن القائل؟

- أ- "قول العبد: الحمد لله، أرحج في ميزانه من سبع سماواتٍ وسبع أرضين".
 ب- "ويملاً الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وآله غنى ويسعهم عدله".
 ج- "إنّ للزواج قداسةً من وجهة نظر الأديان".

4 صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- كان العمل العظيم لإماننا العظيم وَدَيَّرْتُهُ هو خلق نظريّة الجمهوريّة الشعيبة.
 ب- إنّ التعرّض لريح الحرب الناعمة الثقافية، من أكثر الفرص التي نواجهها في الوقت الراهن.
 ج- بدأ نشاط الإمام وَدَيَّرْتُهُ السياسي علناً بعد نشر كتابه "كشف الأسرار" عام 1979م.

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
 الأول: خمسمائة ألف ليرة لبنانية
 الثاني: أربعمائة ألف ليرة لبنانية
 مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها مئتا ألف ليرة.
- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة واحد وسبعين الصادر في الأوّل من شهر آب 2022م بمشيئة الله.

5/ من/ ما المقصود؟

- أ- تزوّج ورزق بولدين، وحرص على تأدية دور الأبوة بأبهى صورها.
ب- استاء الرجل، وذهب إلى بيت فاطمة عليها السلام، التي أبت استقباله.
ج- يحرم الدين الإسلامي هذه الظاهرة ويعاقب عليها. ويُعدّ هذا الموقف من مسلمّات الفقه الإسلامي.

6/ في أي موضوع وردت هذه الجملة؟

"كنتُ أنتظر كأمك، أشتاق شوقها، أحنّ حنينها، وأقلّب على جمار أمومي الوالهة قلبي".

7/ من علامات الوسوسة: تضخّم سوء الظنّ، والضرب بالخيال، و(....)؟

8/ هو عبارة عن "حركةٍ شاملةٍ، في محاولة التأثير على العقول، والضمان، والعواطف". ما هو؟

9/ ما هو عدد الكواكب الجديدة التي أضافها "ناسا" خارج المجموعة الشمسية؟

10/ ما اسم المنظمة التي اعتبرت أنّ الأشخاص الذين يُعتقلون ويُسجنون لسبب وحيد هو مثليّتهم الجنسية، هم سجناء رأي؟

آخر مهلة لتسلّم أجوبة المسابقة: الأوّل من تموز 2022م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 367

الجائزة الأولى: أحمد علي طاهر ياسين 500,000 ل.ل.

الجائزة الثانية: مريم علي دقيق 400,000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 200,000 ل.ل. لكل من:

- | | | |
|----------------------|-----------------------|----------------------|
| ● نهاد علي حرب | ● علي محمد ربيع الزين | ● مريم حسن حمود |
| ● محمد أمين حوماني | ● فاطمة ملحم المذبوح | ● نور سليمان خازم |
| ● علي إبراهيم الشامي | ● محمد علي حسن يعقوب | ● منى عبد الحسن خازم |
| ● منى أحمد سلامي | ● حسن علي عساف | ● ياسر خضر زيون |

- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية دوار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر لاغية.
- يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرر اسم الفائز في عددين متتاليين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاص بالمشارك، وأن يقوم بحلّها بنفسه.
- لا تُسلّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلّم الجائزة إحضار الهوية الأصلية.
- مهلة تسلّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.



الأنوارُ الخالدةُ

الشاعر عباس فتوني

نُظِّمْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي ذِكْرِ رَحِيلِ الْإِمَامِ رُوحِ اللَّهِ الْمَوْسَوِيِّ
الْخَمِينِيِّ قَدِسَ سِرُّهُ:

وَأَرْسَمِي فِي أَفْقِ الْخُلُودِ بَيَانَا
شَأْنُهَا الْفَخْرُ تَعْتَلِي الْأَزْمَانَا
لِي، وَوَجْهُ الصُّبْحِ "الْخَمِينِي" بَانَا
بَابَ عَن وَصْفِهِ، وَأَعْيَا اللِّسَانَا
رِيخِ هَيْهَاتَ تُدْرِكُ النَّسِيَانَا
أَسْتَقِي مِنْ إِيْقَاعِهِ أَلْحَانَا
مِنْ نَدَى الْفِكْرِ مَنَهْجاً حَرَّانَا
تِ عَذَاباً تُفَجِّرُ الْغُدْرَانَا
ذُكْرُ كَالرَّوْضِ بِاسِمًا رَيَّانَا
وَفُوَاداً مُكَلَّلًا إِيْمَانَا
لَهُ صَرْحاً وَحَطَمَ الْأَوْثَانَا
فَتَحَ دَوَى يُشْنَفُ الْأَذَانَا
رِ مَعَ النَّوْرِ، زَيْنَتِ "إِيرَانَا"
تَوَجَّتْ بِالسَّنَا رَبَّى "الْبُنَانَا"
أَنْتَ سِرُّ أَبْقَى الْحَجَى حَيْرَانَا
سُ أَبَانَتْ يَزِيدُهَا تَيَّانَا
طَيْفُكَ الطُّهْرُ جَاوَزَ الْإِنْسَانَا
أَنْتَ كَالشَّمْسِ خَالِدٌ فِي سَمَانَا
أَنْ نَصُونَ الشُّعُوبَ وَالْأُوطَانَا
غِبْطَةً، وَالتَّحْرِيرُ رَجْعُ صَدَانَا

رَفْرَفِي يَا سُنُونَ فَوْقَ رُبَانَا
عَمَّةً فِي عُمُرِ الزَّمَانِ تَهَادَتْ
هَلِّلي يَا "خَمِينُ"، حَيْثُ الدُّجَى وَ
هُوَ نِيرَاسُ عَصْرِهِ، أَعَجَزَ الْأَلُّ
سَرَمَدٌ قَدْ حَوَّتُهُ ذَاكِرُهُ النَّأ
"أَبَا مُصْطَفَى" أَغْنَيْكَ بَحْرًا
شَرَعَتْ كَفْكَ الْكَرِيمَةَ نُرُوي
مُغْدِقًا مِنْ نَعْرِ الْفُؤَادِ نِدَاءَا
أَثْمَرَ الزَّرْعَ مَنَعَةً، وَاسْتَحَالَ الـ
بِأَبِي سَيِّدًا، أَفَاضَ رَشَادًا
بِأَبِي سَاعِدًا أَشَادَ لِدِينِ الـ
خَمَدَتْ صَرْحَهُ الْخَنَا، وَأَذَانَ الـ
خَفَقَتْ فِي الْعَلَاءِ أَلْوِيَّةُ النَّصِ
مَا أُحْيَلَى الْأَنْوَارِ فِي الْأَفْقِ تَسْرِي
سَيِّدَ الْفَتْحِ مَا وَفَيْتُكَ حَقًّا
لَيْتَ شِعْرِي مَنْ يَا تُرَى لَيْنِ الشَّمِّ
تَنْجَلِي لِلنَّاطِرِينَ مَلَكَآ
خَسِيءَ الْمَوْتُ أَنْ يَحُوطَكَ يَوْمًا
لَكَ مِنْ سَاحَةِ الْقَدَاسَةِ عَهْدُ
وَنَصُوعَ الْجِرَاحِ عَزْمًا، يُعْنِي



يا أمّ الرضا

هي زوجة الكاظم وأمّ المعصومة والرّضا
نجمة.. جاريةٌ وحدها التي ولدت غلاماً
يدينُ له شرقُ الأرضِ وغربها
سَيِّدَةٌ تَقِيَّةٌ ورعةٌ عَفِيفَةٌ صفائِها
وَكَلَّلَ اسْمُها بِالطَّهْرِ إذْ وُلِدَتِ الرِّضَا
وعلى وجهِ الاختصارِ يروي أبو الحسنِ قصَّتها
بشرتها أمّ موسى جاريةً لدارها
ثمّ خاطبتها لكاظمها ما رأيتِ جاريةً قطّ أفضلَ منها
بعدها زوجتها نجلها وتكلّلا بالرّضا
فكم من سورةٍ أهديت لقضاءِ حاجةٍ
وقلنا يا ربّ يسرّها بحقّ أمّ الرّضا
حاشاها أن تردّك وقد أقسمت عليها بابنِها
ذا غريبٍ طويسٍ و نورٍ مشهَدٍ
ما أعطفكِ مولاتي علينا!
امسحي على رأسنا فتتدفَّقُ النعمُ.

حوراء ف. المقداد



● وصية شهيد

"تعرفوا على الله وعبّروا عن حبكم له برفض كلّ فساد وظلم وباطل، كيفما كان وبأي شكل وفي كلّ زمان، وخصوصاً من أنفسكم ثم من الآخرين.

انظروا إلى الإمام الخميني قَدِسَ سرِّه، الذي عرف الله وأحبّه وأطاعه فأصبح نوراً يضيء على الدنيا، بعدما ملأها عباد الشيطان ظلماً وفساداً.

(من وصية الشهيد علي رسلان شقير - استشهد عام 1989)

● اختبر معلوماتك القرآنية

- 1- اسم صنم لقوم إلياس عَلَيْهِ السَّلَام عبد من دون الله تعالى. ما هو؟
- 2- ما هي جماعات الطيور التي أرسلت إلى جيش أبرهة فسحقته؟
- 3- صفة للرياح التي تبشّر بنزول المطر. ما هي؟

● نصيحة تربوية إلى أم

عندما يتصاعد غضب طفلك، اقترحي عليه الذهاب معاً في نزهة صغيرة خارج المنزل، أو دعيه يشاهد التلفاز، أو ناوليه بعض قطع الحلوى. خاطبيه بصوتٍ ناعم وحنون حتى يهدأ، وحاولي أن تسليه.

● كلمات خالدة

"إذا لم تقاوم القلّة التي تؤمن بالحقّ الباطل، فسوف يحيق بها العذاب أيضاً، لذا، فباستجابتكم لله ولرسوله، تتقون فتنه لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّة، واعلموا أنّ الله شديد العقاب، فأساليب عقابه كثيرة".

(من كتاب الكلمات القصار: منتخبات من كلام شيخ شهداء المقاومة الشيخ راغب حرب رضواه الله عليه)

● لعبة الميزان

هي لعبة تناسب الأطفال من عمر سنة حتى سنتين. أعطي طفلك أغراضاً مختلفة الوزن، إنَّما متماثلة الحجم تقريباً، الغرض تلو الآخر (حصاة، ملعقة معدنيَّة، قطعة خبز، علبة ثقاب، كرة مطاطيَّة...) ثمَّ اجعليه ينتبه إلى الفرق في الوزن بين غرض وآخر، ثمَّ اطلبي منه أن يضع الأغراض التي يتقارب وزنها معاً.

● هل تعلم

أنَّ بذور دوَّار الشمس تحسَّن البشرة، وتمنع تشنُّج العضلات، ولكنَّ تناولها بكثرة يؤدِّي إلى زيادة الوزن؛ إذ إنَّ كلَّ 100 غرام منها تحتوي على 580 وحدة حراريَّة؟ (النهار)

● إجابات الأسئلة القرآنيَّة

- 1- بعل
- 2- أباييل
- 3- مبشَّرات

8	5	4	2		3		7	9
5			1	5	8			
	1				9		2	
6				8	5			4
				7			1	5
			4			9		
9		2					5	6
				6	4			
		3		9		2		1

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوَّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسَّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرَّر الرقم في كلِّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
			■						
		■						■	
					■				
■							■		
			■			■			
				■					■
	■						■		
		■			■				
				■					
								■	
			■						

● أفقياً:

- 1- لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَكِيمُ - حَتَّى إِذَا أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّئَهُ رُسُلُنَا
- 2- وَإِنَّمَا كُنَّا نَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ إِلَّا هُوَ
- 3- وَأَنَا عَلَى مِنَ الشَّاهِدِينَ - أَنْتَ لَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالغَيْبِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ
- 4- وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ فِرْعَوْنَ مُنْبَرًا - قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ عَمِلْتُمْ مِثْلًا إِلَّا أَنْ أَمَّنَّا بِاللَّهِ
- 5- مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ النَّوَابِ وَحَسَنَتْ مُرْتَفَقًا - حرفان متشابهان - قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا قَوْمِي يَعْلَمُونَ
- 6- أَبْطَحَ كُلَّ أَمْرِي مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةً - فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ
- 7- حرفان متشابهان - حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ
- 8- وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنْ - فَلَمَّا أَفْلَحَ قَالَ لَا الْأَفْلِينَ - وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا فَضَلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ
- 9- وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلَاءَ الَّذِينَ آفَسُوا بِاللَّهِ جَهْدَ آيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ - وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا
- 10- فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ - فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَمْ يَتَّعَبِرْ طَعْمُهُ

● عمودياً:

- 1- وَيَقُولُ يَوْمَ لَا نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ أَمَّنُوا لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ -
- 2- الْمُصْلِحَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
- 3- وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ع إِذْ جَاهَتَهُمُ بِالْبَيْتَاتِ - وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَفْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ - وَلَا عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
- 4- أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا عَلَيْنَا كِسْفًا - قَالُوا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ - قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى شَيْءٍ خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى
- 5- وَقَالَتِ الْيَهُودُ اللَّهُ مَغْلُوبٌ - رَقِدْ - فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ
- 6- وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ - عدل (معكوسة)
- 7- أَعْبَدُكُمْ أَنْتُمْ إِذَا وَكُنْتُمْ تَرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ - قَالُوا رَبَّنَا عَلَيْنَا شَقَوْنًا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ
- 8- وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ كَامِلِينَ - مكان مرتفع
- 9- جَاءُوا بِالْبَيْتَاتِ وَالرُّبْرِ وَالْكِتَابِ - كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ
- 10- هُوَ الثَّقَوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ - كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 368

أجوبة مسابقة العدد 367

1. صح أم خطأ؟

- أ- صح
ب- صح
ج- صح

2. املأ الفراغ:

- أ- التعلّم
ب- الهدى
ج- عزّتنا

3. مَن القائل؟

- أ- الإمام عليّ عليه السلام
ب- الإمام الحسن عليه السلام
ج- الرسول محمد صلى الله عليه وآله

4. صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- دِيناً
ب- المنتظرون
ج- المسعف

5. من/ ما المقصود؟

- أ- الشهيد عليّ حسين صفّي الدين
ب- التكفيريون
ج- الاستشهادي صلاح غندور

6- آخر الكلام: ما لاحظته الشيخ

7- المواصلة مسؤوليّة إنسانيّة

8- التجاوز

9- المهر

10- قریش

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ل	ق	ي	ة	م	ح	ر	ل	ا	ل	1
ل	ه	ت	ب	ن	ب	ب	ر	ي	ر	2
ه	د	ل	ع	و	م	ج	م	ج	م	3
ن	ي	ا	د	ه	ا	م	ا	م	ا	4
ا	م	و	ح	م	ي	ع	م	ع	م	5
ل	ع	ج	ا	ت	ا	ن	و	ن	ن	6
ك	ا	ه	ه	ج	و	ك	ل	ل	ل	7
ل	ه	ا	ه	ا	ل	م	ا	م	ك	8
ل	ا	د	ج	ن	و	م	د	م	م	9
ا	م	ن	ك	م	ن	ا	ن	ا	ا	10

حلّ شبكة Sudoku الصادرة في العدد 368

2	6	8	5	7	9	3	4	1
7	9	1	4	3	8	5	6	2
3	4	5	6	1	2	7	8	9
9	1	2	3	4	5	6	7	8
6	5	3	8	2	7	1	9	4
8	7	4	9	6	1	2	5	3
1	3	9	7	5	4	8	2	6
4	2	7	1	8	6	9	3	5
5	8	6	2	9	3	4	1	7



رغبة خداعة

نهى عبد الله

سار في طريقه غاضباً من صديقه "عقل"، الذي ينهره دائماً على زلاته، بدا له أنه يتحكّم به، لدرجة أن أخته "فطرة" باتت تنحاز إلى "عقل"، زاد احتقانه عندما تذكّر كيف قاطعها بسببه: "هي أختي أنا، لم تنحاز إليه؟!". وصل إلى حيث تقف البائعة التي يقصدها كلما ألمّ به ضعف، أو اضطراب... لكن ما إن اقترب منها حتى لاحظ أنها غيرها، أطلقت ضحكة سافرة، وقالت له: "لست من تظنّ، أنا أختها واسمي "رغبة"، ولديّ بضاعة أكثر تنوعاً ممّا لديها". لطالما وجد ما يحتاج إليه لدى أختها السيّدة "حاجة"، فلا ضير من تجربة أمور جديدة.

بدأت تنويه بعرض ما تملك: "شراّب جديد لم يذقه أحد، قد يسركك في البداية، ولديّ أيضاً..."، وأخذت تعرض عليه الموبقات، واحدةً تلو أخرى. قال بتردد: "لكنّها بضاعة لا يقبلها صديقي عقل ولا أختي فطرة، ولا الناس.."، وبسرعة انقضّت على أفكاره: "لا يريدون لك التحرّر منهم، ما الضير في التجربة؟! سأقدّم لك عرضاً خاصاً، إن لم يعجبك، سأعيد إليك مالك". تحرّك طمعه، واشتعلت رغبته بالتجربة، جرّب كلّ ما تعرض، وطلب أكثر. وأخيراً، قدّمت إليه عرضها الكبير: "انظر إلى الطرف المقابل، سأبيعك الحرية الحقيقيّة هناك، إن ملكتها لن يتحكّم بك عقل ولا فطرة بعد اليوم، وستنسى كلّ متاعبك".

ودون تفكير، ركض ليقفز فوق هوة كبيرة، لكنّ يداً قويّة جذبتّه، كان صديقه "عقل" الذي بادره: "أتظنّ أنّي سأتركك لتتنحّر؟!". تمللم بشدّة، حتى لاحظ أخته "فطرة" تشير إلى وادٍ عميق كاد أن ينزلق إليه: "ألم تر أنّ رغبة" تعرض عليك هلاكك، ألم تشعر بكدبها?".

تنبّه إلى مكر «رغبة»، التي دفعتّه ليقف على شفا حفرة هلاكه، سلمت جرّته اليوم، لكن ليس دائماً...